جامعـــــــة الجزائــــــر 3
كليــة العلــوم السياسيــة و الإعلام
قسم علوم الإعـلام و الاتصـال

اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الالكتروني

دراسة وصفية تحليلية -2011-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال
تخصص دراسات الجمهور

إعـــــداد الطالب:
محمد أمزيان برغل

إشــــــراف:
د. علي قسايسية

السنـــة الجامعيـــة
2012 – 2011

جامعـــــــة الجزائــــــر 3

كليــة العلــوم السياسيــة و الإعلام

قسم علوم الإعـلام و الاتصـال

اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الالكتروني

دراسة وصفية تحليلية -2011-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال
تخصص دراسات الجمهور

لجنة المناقشة:

د. عزوق الخير .... رئيسا

د. قسايسية علي .... مقررا

د. عظيمي أحمد .... عضوا

د. لعرج سمير.. عضوا

إعـــــداد الطالب:

محمد أمزيان برغل

إشـــــراف:

د. علي قسايسية

السنـــة الجامعيـــة

2011 – 2012

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي العزيزين، الذين أدين لهما بكل الفضل والامتنان والشكر بعد الله عز وجل، فعسى الله أن يوفقني في رد فضلكما هو ولي ذلك والقادر عليه

الشكر موصول أيضا إلى جميع أفراد عائلتي، خاصة جدي العزيز عبد الرحمان

وشكرا جزيلا لكم أستاذي الفاضل عبد الوهاب بوخنوفة، على مساعدتكم ودعمكم

والشكر موصول أيضا إلى كل الزملاء والأصدقاء، على رأسهم عبد الرحيم بوزيان ورابح صانع

كلمة شكر

بداية أحمد الله العلي القدير على فضله ومنه وكرمه، إذ وفقني إلى إنجاز هذا العمل، فلك اللهم الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

وبعد، أقدم تشكراتي الخالصة للأستاذ المشرف، الدكتور علي قسايسية، الذي قبل أن يشرف على هذا العمل، والذي لم يبخل علي بتوجيهاته وحسه الأكاديمي الراقي والمنفتح وعلى صبره إلى غاية إتمام هذا العمل، بتوفيق من الله عز وجل

خطة الدراسة

الفصل التمهيدي

مقدمة

الإشكالية

التساؤلات

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

المنهج

أدوات تجميع البيانات

حدود الدراسة

عينة الدراسة

تحديد المفاهيم

الدراسات السابقة

الفصل الأول: الاتجاهات وتكنولوجيات الاتصال

المبحث الأول: الاتجاهات

المبحث الثاني: تكنولوجيات الاتصال والانترنيت

المبحث الثالث: اتجاهات الباحثين نحو تكنولوجيات الاتصال

الفصل الثاني: النشر العلمي في ظل تكنولوجيا الاتصال

المبحث الأول: النشر الالكتروني

المبحث الثاني: النشر العلمي الالكتروني

المبحث الثالث: الوصول الحر للمعلومات

الفصل الثالث: تحليل بيانات الدراسة الميدانية

- المحور الأول: علاقة الأستاذ الجامعي بالإعلام الآلي والانترنيت
- المحور الثاني: مصادر تكوين اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو مفهوم النشر الالكتروني
- المحور الثالث: تأثير الاتجاهات المكتسبة على تمثل الأستاذ الجامعي لمفهوم النشر الالكتروني
- المحور الرابع: تأثير الاتجاهات المكتسبة على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية

الاستنتاجات

خاتمة

الفصل التمهيدي

مقدمـــــة:

عرف العالم في العشرية الأخيرة تطورا كبيرا في تكنولوجيات الاتصال، حيث أصبح من غير المعقول الحديث عن حياة بدون تقنية أو انترنيت، وقد صاحب هذا التطور تحولا في الكثير من السلوكيات والنشاطات وانتقلت من طبيعتها المألوفة إلى ربطها بالشبكة العالمية، ومن ذلك ما يثار في الآونة الأخيرة حول النشر الالكتروني مقارنة بالنشر التقليدي –المطبوع أو المكتوب–، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى التطورات الحديثة والمتسارعة في مجال التقنية وخصوصا ما تعلق منها بالمعلوماتية عموما وبشبكة الانترنيت خصوصا، بالنظر إلى ما تقدمه هذه التقنيات من آفاق جديدة في مجال الإعلام والنشر لم تكن معروفة من قبل وأفرزت أساليب غير تقليدية في نقل المعلومات، لعل من أهمها النشر الالكتروني بآفاقه ومنافذه الواسعة.

ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبحت عملية توفير المعلومات والمطبوعات على شبكة الانترنيت عملية سهلة وممتعة، تتيح لمستخدم الشبكة تصفح هذه المعلومات، ومما لا شك فيه أن ثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم المعاصر كانت لها انعكاساتها وتأثيراتها على مؤسسات المعلومات وطرائق إدارتها، وطبيعة مقتنياتها، والخدمات التي تقدمها، وخاصة، بعد النقلة الكبيرة التي حصل فيها التزاوج بين تقنيات الحواسيب والاتصال بعيدة المدى، وظهور الشبكات المتطورة.

وقد تزايدت مؤخرا وتيرة الحديث عن النشر الالكتروني، باعتبار أن الباحثين والناشرين استفادوا من تقنيات العصر، ومن وسائل الاتصال والمعلومات، ومن عالم البرمجيات، فاقتحموا فضاء المعلوماتية، من صفحات الكترونية وشرائح ممغنطة وأقراص الليزر، ووضعوا إبداعاتهم ومجلداتهم على تلك الشرائح الرقيقة وطرحوها في الأسواق، أو عبر الأثير من خلال شبكة الانترنيت، فحدث تضخم هائل وغير مسبوق بل يعجز العقل

البشري عن تقدير حجمه الآن، ما دفع بالبعض إلى التفكير في تخصيص محرك بحث كامل متخصص في المواد العلمية والأكاديمية، ولعل هذا يرجع إلى أن المعلومات " تعد المورد الإنساني الوحيد الذي لا يتناقص بل ينمو مع زيادة استهلاكه".

بالموازاة مع هذا، زاد اهتمام الكتاب والباحثين بهذا الميدان متنبئين بمستقبل لا يعرف الورق بل منحصرا في أقراص وصفحات الكترونية، حيث يرى الدكتور سليمان العسكري في مجلة العربي عدد جانفي 2001 أن " السنوات الراهنة ستشهد تطورا متسارعا تكون إحدى ثماره المباشرة اتساع رقعة النشر الالكتروني على حساب حجم النشر الورقي على مستوى الدول المتقدمة في السنوات العشر القادمة، أما في الدول التي يطلق عليها اسم العالم الثالث، فهي تحتاج من عشرين إلى ثلاثين عاما حتى يصبح لها نصيبا يعتد به في هذا المجال"، ويضيف أنه " مع حلول العقد الثاني من القرن الحالي سوف تفقد وسائل الإعلام المطبوعة والإصدارات الورقية بوجه عام جانبا كبيرا من أهميتها ودورها نتيجة التطورات الهائلة في مجالي الاتصال والمعلومات".

وترى شركة مايكروسوفت لقطاع التطوير التكنولوجي أنه بحلول عام 2012 ستصبح أجهزة الكمبيوتر خفيفة، ولها شاشة مرنة وتزود ببطاريات تعمل لمدة 24 ساعة، وأضافت أنه في عام 2018 ستنقرض الصحف الورقية تماما، لأن الالكترونيات هي المستقبل، أما الورق فهو من الماضي.

كما يذهب بيل غيتس –مؤسس شركة مايكروسوفت– في كتابه " المعلوماتية بعد الانترنيت – طريق المستقبل" إلى القول بأن " الطريق السريع للمعلومات سوف يحول ثقافتنا بالقدر ذاته من العمق واتساع المدى الذي اتسم به التحول الذي أحدثته مطبعة غوتنبرغ في العصر الوسيط، ويضيف: إن الأشياء تتحرك بدرجة من السرعة يصبح من العسير معها إمضاء الكثير من الوقت في النظر إلى الوراء، كما أن التكنولوجيا لن تنتظر حتى يصبح الناس متهيئين لها، على الرغم من أنها هي الخادم وليست السيد".

وقد أصبح اليوم التعامل مع التكنولوجيات الجديدة حتمية لا بد منها، غير أن الواقع العربي لم يعرف بعد الانطلاقة الحقيقية نحو هذا العالم المتجدد والمتطور باستمرار، ومازال الجدل قائما حول الماهية الأمنية وحقوق التأليف على شبكة الانترنيت، انطلاقا من جملة من التمثلات المتكونة تجاه هذه التقنية، ولعل الميدان الأكاديمي العربي يسبح في هذا الفلك، ربما، غير آبه بالتخلف التكنولوجي الذي قد يزيد من حجم الهوة والفجوة الفكرية والعلمية بين العالمين المتقدم والمتخلف.

من هنا، أصبح من الضروري أن يسلك الباحثون والأكاديميون العرب والجزائريون على وجه الخصوص هذا الطريق، بهدف الإسهام في إثراء الحقل الأكاديمي، على غرار الباحثين في الغرب الذين يسعون بمرور الوقت إلى إثراء الشبكة العنكبوتية بمختلف البحوث والدراسات العلمية، ما يعكس حقيقة الكم الهائل من المعلومات المصنفة باللغة الانجليزية خاصة واللغة الفرنسية بشكل أقل، وما تتضمنه هذه المعلومات من إنتاج علمي وأكاديمي يدعم مسيرة البحث العلمي، بالرغم من وجود فجوات ما، على مستوى حقوق الملكية الفكرية على النات وكذا توفر تقنية الوصول الحر للمعلومة، التي تسمح لجميع مستعملي الانترنيت باختلاف مستوياتهم التعليمية والفكرية بالوصول إلى مثل هذه الأبحاث والدراسات العلمية دون حواجز.

الإشكـــاليـة:

يكتسي النشر أهمية بالغة في حياة البشر، باعتباره قناة اتصالية تضمن انتقال المعلومة بين طرفي العملية الاتصالية، من الناشر (المرسل) إلى القاريء (المتلقي)، غير أن الوسيلة التي يتم من خلالها التواصل تختلف باختلاف الزمان والمكان، فبعد أن كانت تتم في العصور الوسطى عن طريق الحمام الزاجل مكتوبة على الجلود، أصبحت اليوم في عصر المعلومات تصلنا عن طريق شبكة الانترنيت من خلال أوعية مختلفة.

وفي هذه المرحلة بالذات، ظهر النشر الالكتروني كمفهوم جديد، جاء مكملا للنشر التقليدي في وجه من أوجهه، من خلال رقمنة النصوص التقليدية ونشرها عبر شبكة الانترنيت، أو مستقلا بذاته، من خلال إنتاج نصوص الكترونية خالصة، وأصبح النشر الالكتروني مظهرا من مظاهر نشر المعرفة في ظل البيئة الرقمية، والذي فرضه التطور التكنولوجي الكبير والسريع، حيث صار من الضروري الانخراط في هذا المسعى الداعي لتداول المعلومات عبر الشبكة العالمية، بالنظر إلى الإيجابيات الكثيرة التي يتميز بها، انطلاقا من سرعة تناقل المعلومات بين المرسل والمتلقي، وتوسع هذا الأخير، أي المتلقي، ليشمل جمهورا لا متناهيا، منتشرا في حيز مكاني افتراضي يصل إلى الزوايا الأربع من كوكب الأرض، ناهيك عن التكلفة المنخفضة لإنتاج مادة ما، في ظل توفر تكنولوجيات الاتصال من حاسبات وناسخات وغيرها من الوسائط، مقارنة بمراحل إنتاج ونشر مادة ما في ظل النشر التقليدي.

غير أن المزايا الكثيرة للنشر الالكتروني لا تلغي العديد من الجوانب السلبية له، حيث تشهد هذه التقنية خصوصا، وفضاء الانترنيت عموما، الكثير من المشاكل والعراقيل التقنية والفنية والقانونية والمادية، والتي تجعل الكثير من مستخدمي الانترنيت، بغرض النشر، متحفظين في هذه الجوانب بالذات، ولعل من بين أبرز ما يقلق الناشر على شبكة الانترنيت ضياع حقوق الملكية الفكرية، في ظل غياب أو تغييب الإطار القانوني الذي

ينظم التعاملات الالكترونية في كثير من دول العالم، ما يعزه تصاعد وتيرة القرصنة والجرائم الالكترونية من اختراق للمواقع وسرقة علمية، بالإضافة إلى الخوف من التكنولوجيا بصفة عامة، أو ما يعرف بـ "التكنوفوبيا"، حيث يعتقد البعض أنها غير آمنة وغير موثوقة، كانتشار الفيروسات مثلا، هذا إلى جانب ارتفاع تكلفة الاستفادة من الوسائل التكنولوجية المختلفة وكذا التزود بالانترنيت.

وفي ظل هذا التأرجح بين الاتجاهات الإيجابية والسلبية تجاه التكنولوجيا بصفة عامة، والانترنيت بصفة خاصة، يبقى النشر الالكتروني يشق طريقه نحو الأمام، من خلال استمرار التدفق المعلوماتي على الشبكة العنكبوتية، حيث يتشارك الأفراد من كل الفئات والأعمار والأقطار في إثراء الرصيد الالكتروني الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعلمي.

وإذا تحدثنا عن النشر العلمي، فبالضرورة سنتحدث عن الوسط الأكاديمي ومدى انخراطه في هذه العملية، باعتبار أن هذا الوسط كان من بين أول الأوساط التي استخدمت شبكة الانترنيت في سبيل تطوير البحث العلمي وتكييفه مع التطور التكنولوجي، على غرار الجامعة الجزائرية، وبما أن الأستاذ الجامعي فرد من أفراد هذا الوسط والمجتمع، فهو معني كغيره من باقي الأفراد بمواكبة هذا التطور، سواء كان على مستوى العملية التعليمية أو العملية التعلمية.

ولعل من بين مهام الأستاذ الجامعي عموما، والأستاذ الجامعي الجزائري خصوصا، إنتاج المعرفة العلمية باختلاف أشكالها، مقالات وأبحاثا ودراسات وأطروحات وغيرها، في بيئتين مختلفتين، عادية من خلال النشر الورقي التقليدي، ورقمية من خلال النشر الالكتروني، مواكبة للتطور التكنولوجي الحاصل وتحقيقا للعملية الاتصالية، التي تمنح للفرد، أيا كان، حق الوصول إلى المعلومة وتكفل له حق الإعلام غرفا وقانونا.

ومن كل ما سبق، سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤل المحوري التالي: **ما هي اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر3 نحو تقنية النشر الالكتروني، وما هي العوامل المتدخلة في تشكيل هذه الاتجاهات؟**

التساؤلات:

انطلاقا من الإشكالية المطروحة أعلاه، سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما هي مصادر الاتجاهات التي يكتسبها الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال نحو تقنية النشر الالكتروني؟

2-ما مدى تأثير هذه الاتجاهات على تمثل الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال لتقنية النشر الالكتروني؟

3- ما مدى تأثير هذه الاتجاهات على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال، بوصفه مؤلفا، للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية؟

أسباب اختيار الموضوع:

إن لكل بحث أو دراسة علمية مجموعة من الدوافع والأسباب التي تثير فضول الباحث وتجعله يحاول استكشافه أو وصفه أو تحليله، ولعل أهم ما أثار الطالب للقيام بهذه الدراسة مجموعة من الدوافع العلمية والأكاديمية -التي يحسبها موضوعية-، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- تزايد وتيرة التدفق المعلوماتي على شبكة الانترنيت، خاصة باللغة الانجليزية، مع قلة المواد الالكترونية باللغة العربية.

- ملاحظة وجود نقص في المواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت من طرف أساتذة تخصص علوم الإعلام والاتصال والأساتذة الجامعيين الجزائريين عموما.

- قلة الدراسات والبحوث التي تدرس مجتمع الباحثين والأساتذة الجامعيين، خاصة فيما تعلق بالظواهر الحديثة، ومن هذا المنطلق تولد اهتمامنا بهذا المجتمع الذي تصنف مفرداته في خانة النخبة، والتي تتسم بمستوى معرفي وفكري كبير.

- ملاحظة وجود نوع من التذبذب في التواصل الالكتروني بين أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال والطلبة بجامعة الجزائر، فيما يخص اكتساب الأساتذة، من عدمه، لمواقع شخصية ينشرون من خلالها موادهم العلمية، والذي يندرج ضمن طرق التدريس الحديثة.

أهمية الدراسة:

إن أهم ما يميز دراسة علمية على أخرى هو درجة أهميتها وقيمتها العلمية، وكذا الإضافة التي يمكن أن تضيفها في مجال البحث العلمي، وما محاولتنا للبحث في هذا الموضوع، إلا لتولد حالة من الفضول العلمي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول العملية الاتصالية من خلال أحدث قنواتها وهي الانترنيت، والتي يستخدمها حوالي 5 ملايين جزائري، كما تدرس شكلا جديدا من أشكال النشر، لم يتم التطرق إليه في الدراسات الأكاديمية، إلا نادرا، وهو النشر الالكتروني، بالإضافة إلى مجتمع البحث المعقد والمتميز بمستوى معرفي وفكري كبير، والمتمثل في أعضاء هيئة التدريس، وهو مجتمع بحث لم يتم دراسته والتعمق فيه بالشكل الكافي.

أهمية الدراسة تكمن أيضا في محاولة معرفة حجم تفاعل أعضاء هيئة التدريس مع تكنولوجيات الاتصال، ومدى ثقة أستاذ قسم علوم الإعلام والاتصال فيها، من خلال

استخدامه للوسائل والوسائط التكنولوجية المختلفة، وكذا العلاقة بينه وبين الشبكة العالمية للمعلومات، من خلال توظيفها واستغلالها في نشر المعرفة العلمية، بالنظر إلى خصائصها وميزاتها الإيجابية، وتحفظه في استعمالها إذا ما اقترنت بالإشكاليات التي تطرحها، كحقوق التأليف والأمن المعلوماتي.

ونسعى أيضا إلى التعرف على مدى مواكبة الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال لتغير وظهور بعض المفاهيم الجديدة والمرتبطة أساسا بالتطور التكنولوجي الحاصل، ومن ذلك ظهور وتطور مفهوم النشر الالكتروني، مع تسليط الضوء على الرصيد المعرفي المتكون لدى الأستاذ الجامعي فيما يتعلق بمفهوم النشر الالكتروني وبعض المفاهيم المرتبطة به.

كما أن ضعف مستوى الإنتاج الفكري العلمي الالكتروني باللغة العربية، يمنحنا الفرصة لتفسير ضعف المشاركة العلمية والفكرية للأستاذ الجامعي الجزائري على شبكة الانترنيت.

هذا وتتيح لنا هذه الدراسة التعرف على جمهور الانترنيت وتقنية النشر الالكتروني من أساتذة علوم الإعلام والاتصال، في ظل نقص الدراسات المهتمة بالجمهور في الجزائر، وبالتالي الكشف عن اهتمامات واحتياجات هذه الشريحة الهامة من المجتمع فيما يخص النشر في البيئة الرقمية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة من خلال الإشكالية المطروحة والمقاربة المنهجية المقترحة إلى تحقيق جملة من الأهداف، لعل أهمها:

- معرفة درجة إدراك الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال لخصائص ومزايا النشر الالكتروني كوسيلة لنشر أعماله البحثية.

- معرفة مدى استعداد الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال لاستغلال الانترنيت في تطوير النشر الالكتروني العلمي.

- معرفة ممارسات الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال، بوصفه مؤلفا، تجاه المواد الالكترونية المنشورة على شبكة الانترنيت.

- تحديد العوامل والمتغيرات المتدخلة في تشكيل اتجاهات الأستاذ الجامعي بقسم علوم الإعلام والاتصال نحو النشر الالكتروني.

المنهج:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية، التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفا دقيقا وشاملا، والحصول على حقائق تتعلق بالجوانب النظرية والتطبيقية لموضوع الدراسة، ومن المعروف أن هذا النوع من الدراسات يعتمد على عدة مناهج، وقد تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج المسحي، والذي يعتبر أحد المناهج الأساسية في الدراسات الوصفية، فموضوع دراستنا يتطلب النزول إلى الميدان لاستطلاع آراء واتجاهات الأساتذة المبحوثين والحصول على مختلف البيانات والمعلومات، من خلال توزيع استمارات الاستبيان على العينة محل البحث.

والمنهج الوصفي "هو كل استقصاء ينصب على دراسة الظاهرة ..كما هي قائمة في الحاضر، قصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها".[1]

[1]– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال،(بدون طبعة،الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2003)، ص 287.

وينقسم المنهج المسحي من حيث مجالاته إلى عدة أقسام، من بينها المسح الاجتماعي، "والذي يهدف عادة إلى وصف خصائص الجماعات المختلفة من الناس **والتعرف على** مشاعرهم واتجاهاتهم حول المسائل المختلفة"[1]، وهذا ما يتوافق مع أهداف دراستنا، ومن ذلك التعرف على اتجاهات فئة الأساتذة الجامعيين نحو تقنية النشر الالكتروني، والعوامل المتحكمة في تشكيلها، هذا وينقسم المنهج المسحي أيضا، من حيث حجم الجمهور الذي يشمله إلى مسوح شاملة وأخرى بالعينة، ما خول لنا استعمال الوجه الثاني المتمثل في المسح عن طريق العينة، الذي يدرس عددا محددا من المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتاحة.

أما في عملية تحليل بيانات الدراسة الميدانية، فقد اعتمدنا على المنهج الإحصائي، وهو كما يعرفه عامر قنديلجي "عبارة عن استخدام الوسائل الحسابية والرياضية في تجميع البيانات والمعلومات المختلفة، ومن ثم تنظيم وتبويب تلك المعلومات عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها، وكذلك تحليل وتفسير تلك الأرقام ووصفها بشكل يقدم النتائج ويوصل إلى الأهداف المنشودة في البحث والدراسة"[2].

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الطريقة الإحصائية الوصفية، والتي يتم التركيز فيها حسب عامر قنديلجي على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها على شكل نتائج، والتي لا يشترط أن تكون قياسية أو نمطية، أي أنها لا تنطلق على مؤسسة أو مجتمع آخر بالضرورة[3]، بمعنى آخر فهي غير قابلة للتعميم.

---

[1]– طلعت إبراهيم لطفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، (بدون طبعة، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995)، ص 49.

[2]– عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، (بدون طبعة، بغداد: الشؤون الثقافية العامة، 1993)، ص 101.

[3]– عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 102.

أدوات تجميع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة التي وظفنا فيها المنهج الوصفي التحليلي، فقد اعتمدنا على بعض الأدوات التي تستخدم عادة في مثل هذه الدراسات وهي الملاحظة والاستبيان.

- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الوسائل العلمية في جمع البيانات، إن تعلق الأمر بسلوك الأفراد أو الظروف المحيطة بهم، ولقد اعتمدنا في هذا البحث على الملاحظة بدون مشاركة، وهي "اكتفاء الباحث بملاحظة المجتمع، دون مشاركة أعضائه حياتهم الخاصة، أي إجراء الملاحظة من الخارج بصورة مستقلة ومنفصلة عن المجال المدروس".[1] وذلك بهدف تحليلها وتفسيرها.

وكان اعتمادنا على هذه الأداة في بداية الدراسة، حيث قادنا الإبحار على شبكة الانترنيت في مختلف المواقع العلمية، من مكتبات افتراضية، دوريات الكترونية، مجلات علمية الكترونية، بوابات، منتديات وغيرها من الفضاءات على الشبكة، قادنا هذا إلى ملاحظة غياب الإسهامات العلمية والفكرية للأساتذة الجامعيين الجزائريين بصفة عامة، وأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بصفة خاصة، على الانترنيت، من مقالات وبحوث ودراسات وغيرها، ما مكننا من تكوين صورة أولية عن الواقع في المرحلة الاستطلاعية للدراسة، كما ساعدتنا أداة الملاحظة في مرحلة صياغة أسئلة الاستبيان، من حيث إدراج بعض الأسئلة التي تعكس مواقف أو معطيات معينة تم ملاحظتها في عملية الإبحار في الانترنيت.

[1]- أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص 205.

- **الاستبيان:**

وهي تقنية رئيسية في عملية جمع البيانات والمعطيات التي يتطلبها البحث الميداني، والتي تساهم في تسيير البحث بشكل لا يخرجه عن إطار الأهداف العامة للبحث، وتعرف على أنها "أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة، ليعاد تسليمها بعد ذلك للباحث"[1].

وقد تم إعداد هذا الاستبيان بشكل أولي، بحيث اشتمل على 18 سؤالا، وتم عرض هذا الاستبيان على ثلاثة أساتذة من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال للتحكيم، بهدف معرفة مدى خدمتها لأهداف البحث من جهة، وما مدى علميتها مقارنة بالشروط العلمية المعتمدة في صياغة أسئلة الاستبيان من جهة أخرى، وقد تم أخذ بعض الملاحظات التي تخدم البحث بعين الاعتبار، ومن ذلك إعادة وضع الاختيارات الخاصة بمتغير السن بربطها بالفترة الزمنية المعتمدة في التدرج في الرتبة العلمية، مع إضافة بعض الأسئلة، وتم تعديل الاستبيان بناء على هذه الملاحظات.

وبهدف التأكد من صحة الاستبيان وملاءمته ووضوح أسئلته وحسن بنائه، تم توزيع الاستبيان على 60 أستاذا من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وعلى ضوء الملاحظات التي تحصلنا عليها من خلال هذا الاختبار، قمنا بصياغة الصيغة النهائية لهذا الاستبيان.

يتكون الاستبيان من نوعين من الأسئلة، أسئلة مغلقة، يجيب فيها المبحوث بإجابة محددة، وأسئلة نصف مفتوحة، يختار فيها المبحوث الإجابات التي نحددها نحن، مع إضافة اختيار "أخرى"، لكي يضيف المبحوث أمرا ما غير مذكور في اختيارات سؤال الاستبيان.

---

[1]– احمد بدر، مناهج البحث فى علم المعلومات والمكتبات، (بدون طبعة، الرياض: دار المريخ ، 1988)، ص 17.

لقد اشتمل الاستبيان على 23 سؤالا، مقسمين على أربعة (04) محاور:

المحور 1: علاقة الأستاذ الجامعي بالإعلام الآلي والانترنيت

المحور 2: مصادر تكوين اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو تقنية النشر الالكتروني

المحور 3: تأثير الاتجاهات المكتسبة على تمثل الأستاذ الجامعي لتقنية النشر الالكتروني

المحور 4: تأثير الاتجاهات المكتسبة على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية

وقد تم توزيع الاستبيان على الأساتذة المبحوثين يدا بيد من طرفنا، وذلك مباشرة بعد انتهاء العطلة الربيعية للموسم الجامعي 2010 -2011، إلى غاية بداية امتحانات السداسي الثاني لنفس الموسم، أي ابتداء من يوم 3 أفريل 2011 إلى غاية 31 جوان 2011، وذلك على طريقتين:

الطريقة الأولى: تسليم الاستمارات لأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال، على مستوى كلية العلوم السياسية والإعلام، بشكل مباشر، وعند انتهائهم من ملأ الاستمارات تم استرجاعها، وقد مكنتنا هذه الطريقة من استرجاع كافة الاستمارات الموزعة.

الطريقة الثانية: وتمثلت في تسليم الاستمارات لأساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال، على مستوى كلية العلوم السياسية والإعلام، وجها لوجه، لتترك عندهم ويتم استرجاعها في وقت لاحق، لارتباط هؤلاء الأساتذة بالتدريس أو شيئ آخر، والملاحظ على هذه الطريقة تقلص فرص استرجاع الاستمارات، وهو ما حدث فعلا.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية للدراسة:**

يمثل قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، الحدود المكانية لهذه الدراسة، وقد تم اختيار هذا المكان دون غيره للأسباب التالية:

– الرغبة في حصر البحث والتحكم فيه، من خلال قسم علوم الإعلام والاتصال.

– علاقة هذا القسم المباشرة بموضوع البحث، الذي يتناول وجها من أوجه التكنولوجيات الحديثة للاتصال.

– القرب، باعتبار أن الباحث يقيم ويعمل في الجزائر العاصمة.

– **الحدود الزمنية للدراسة:**

يمثل الموسم الجامعي 2010– 2011 الحدود الزمنية للدراسة، بالضبط بين تاريخي: 3 أفريل 2011 و 31 جوان 2011، وهو الموسم الذي بلغ فيه عدد أساتذة القسم 152 أستاذا، وهو الذي تم فيه تطبيق أداة البحث الرئيسية، استمارة الاستبيان، ولم يستند اختيارنا لهذا الموسم على اعتبارات معينة.

عينة الدراسة:

يتناول موضوع دراستنا: اتجاهات أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال نحو تقنية النشر الالكتروني، وهي دراسة ميدانية اعتمدنا فيها على المنهج المسحي الذي يستخدم أسلوب العينة، التي هي صورة مصغرة لمجتمع البحث الأصلي، بحيث يتم اختيارها بهدف تقليل الجهد والمال والإمكانيات.

والعينة "هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع البحث يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي".[1]

وقد تم اعتماد العينة القصدية في اختيار عينة الدراسة، المتمثلة في أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم السياسية والإعلام، بجامعة الجزائر 3، وتتكون العينة من 152 وحدة (أستاذا)، تقلصت إلى 118 وحدة (أستاذا) بعد عملية استرجاع الاستمارات.

الجدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة

	العينة قبل التوزيع	العينة بعد الاسترجاع
ذكور	51	39
إناث	101	79
المجموع	152	118

تحديد المفاهيم:

سنحاول في هذا الجزء حصر المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها هذه الدراسة والبعض من المفاهيم ذات العلاقة والتي ستظهر لاحقا، والتي ستمكننا فيما بعد من التحكم في الموضوع والوصول إلى تحقيق الأهداف المعلنة، ولعل أبرز هذه المفاهيم: الاتجاه، النشر الالكتروني، الانترنيت.

[1]– محمد عبيدات وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته وأساليبه، (بدون طبعة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998)، ص 74.

أولا:الاتجاه

يعد مفهوم الاتجاه من أبرز المفاهيم في علم النفس الاجتماعي، وجاء في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أن الاتجاه " يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة، كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب أو السلب أو الحيادية، والاتجاه سواء كان على مستوى الفرد أو الجماعة فهو يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين، وكل حكم يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته، والاتجاه عملية اجتماعية قابلة للتغيير، وهناك اتجاهات على مستوى الجماعة، وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية، ويتوقف استعداد الفرد أو الجماعة لتغيير اتجاهاتها على عوامل كثيرة، من أهمها نوع ومقدار الفائدة أو الضرر الذي يترتب على تعديل الاتجاه ثم درجة المرونة أو الجمود الفكري الذي يتمتع به الفرد أو الجماعة"[1].

والاتجاه أيضا "يشير إلى ذلك التنظيم أو النسق الفريد الذي يضم كلا من معارف الشخص أو معلوماته، ودوافعه أو انفعالاته، وسلوكه أو تصرفاته، التي تتخذ طابع القبول أو الرفض، الموافقة أو المعارضة لموضوع معين"[2].

كما أن هناك من يرى بأن الاتجاه "ميل نفسي يعبر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل، ويشير التقييم إلى الاستجابات التقييمية المعرفية والوجدانية والسلوكية، سواء كانت صريحة أم ضمنية"[3].

---

[1]– فرج عبد القادر طه وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، (الطبعة الأولى، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993)، ص ص 23، 24.

[2]– فؤاد أبو حطب وعبد الحليم محمود السيد، علم النفس، فهم السلوك الإنساني وتنميته، (بدون طبعة، القاهرة: المطابع الأميرية، 1997)، ص 55.

[3] – Eagley,A and Chaiken,S.The psychology of attitudes, Orlando , FL: Harcourt Brace & Jovanovich College Publishers, 1993, p 01.

ويمثل الاتجاه حالة أو وضعا نفسيا عند الفرد يحمل طابعا إيجابيا أو سلبيا تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ما شابه، مع استعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقا نحو مثل هذه الأمور أو كل ما له صلة بها"[1].

والاتجاهات أيضا "هي حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة، والتراث الحضاري للأجيال السابقة، كما أنها مكتسبة وليست فطرية"[2].

والاتجاه "هو عبارة عن تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة لكن يستدل عليه من خلال السلوك الملاحظ أو الاستجابة اللفظية التي تعكس الرأي، لكن هذه الملاحظات لا يمكن أن تعني الاتجاه بل يمكن أن تستخدم كمؤشرات أو مقاييس أو تعريفات إجرائية"[3].

ونقصد بالاتجاه في هذه الدراسة تلك الأحكام التي يكونها الفرد حول مختلف المواضيع والقضايا، والذي يكون مرتبطا بشكل كبير بما يكتسبه الفرد من أفكار ومعتقدات جراء استخدامه للانترنيت والتكنولوجيا، من خلال النشر الالكتروني، وسنركز في دراستنا على اتجاهات الأساتذة بقسم علوم الإعلام والاتصال، انطلاقا من سلوكاتهم تجاه تبني تقنية النشر الالكتروني من عدمه، ما يمثل موقفا سلبيا أو إيجابيا تجاهه.

<u>ثانيا:</u> النشر الالكتروني

ورد في قاموس Webster الالكتروني المتاح على شبكة الانترنيت أن النشر الالكتروني هو "ذلك النوع من النشر الذي يتم فيه توزيع المعلومات عبر شبكات الحاسب

---

[1]– عبد الرحمان عدس ومحي الدين توق، <u>المدخل إلى علم النفس</u>، (الطبعة 6، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، ص 416.

[2] – Perloff.R, The dynamics of Persuasion, Communication and attitudes in the 21st century, second edition, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, 2003, P 38.

[3]– فرح عبد القادر طه وآخرون، مرجع سابق، ص 11.

الآلي أو تحميل المعلومات على أحد الأشكال أو الوسائط التي يتم تشغيلها من خلال جهاز الحاسب الآلي"[1]، وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة سنة 1980.

هو أيضا "استحداث أساليب جديدة لنقل المعلومات من المصدر (المؤلف) إلى المستفيد (القارئ)"[2].

هذا "ويشمل النشر الالكتروني العديد من الوسائل مثل: التصوير الميكروفيلمي، والنسخ التصويري، والإرسال والاستقبال عبر الأقمار الصناعية، والتخزين والاسترجاع بواسطة الحاسب الالكتروني وعن طريق استخدام المنافذ، والتخزين والاسترجاع على أقراص الليزر، وغيرها من الوسائل الالكترونية"[3].

وهو أيضا "إصدار عمل مكتوب بالوسائل الالكترونية خاصة الحاسب أو من خلال شبكة اتصالات، أو هو مجموعة من العمليات بمساعدة الحاسب تتم عن طريق إيجاد وتجميع وتشكيل واختزان وتحديث المعلومات، من أجل بثها لجمهور معين من المستفيدين"[4].

كما نجد تعريفا آخر "استخدام الأجهزة الالكترونية في مختلف مجالات الإنتاج أو الإدارة أو التوزيع للمعلومات على المستفيدين، وهو يماثل النشر بالأساليب التقليدية، فيما عدا أن المادة أو المعلومات المنشورة لا يتم طباعتها على الورق بغرض توزيعها، وإنما توزع على وسائط ممغنطة كالأقراص المرنة والمليزرة أو من خلال شبكة الانترنيت"[5].

---

[1] – Webster, Merriam.WWWebster Dictionary.Availabe : http://www.m-w.com/cgi-bin/dictionary

[2] – عماد عبد الوهاب الصباغ، النشر الالكتروني: تطوره، آفاقه ومشاكله في الوطن العربي، تونس، الندوة العربية الثانية للمعلومات حول تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي، تحديات المستقبل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 1991، ص 110.

[3] – محمد أمان، النشر الالكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات، المجلة العربية للمعلومات، مج6، ع1، 1985، ص 6.

[4] – Kist.Joost, Electronic Publishing, Looking for a blue print, London, Groom Helm, 1987, p 12.

[5] – عارف رشاد، تكنولوجيا النشر الالكتروني، (بدون طبعة، عالم الكمبيوتر، 1997)، ص 58.

وسنتناول في هذه الدراسة النشر الالكتروني العلمي، والذي نقصد به ذلك النوع من النشر الذي يتم فيه نقل المعلومة أو المادة العلمية (مقالات، دراسات، بحوث ..) من المرسل (المؤلف، الأستاذ الجامعي) إلى المتلقي (القارئ) اعتمادا على التكنولوجيات الحديثة (الحاسبات الآلية وما يرتبط بها من وسائط اختزان) في التسجيل فالتجهيز ثم البث على شبكة الانترنيت".

ثالثا: الانترنيت

لا شك أن شبكة الاتصالات العالمية المعروفة باسم الانترنيت تعتبر من أفضل طرق تداول المعلومات في العالم حاليا، وهي من أهم الأسباب التي أدت إلى الوصول إلى ما يعرف اليوم باسم طريق المعلومات السريع، وهي ثورة حقيقية في مجال تبادل المعلومات، حيث كان آل غور نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الحالي هو أول من استخدم هذا التعبير في إحدى حملاته الانتخابية.

والانترنيت ببساطة شديدة "عبارة عن شبكة ضخمة، تتكون من عدد كبير من الشبكات المرتبطة ببعضها البعض، ولا يوجد ثمة شخص أو مجموعة من الأشخاص يمكن لها أن تدعي ملكية أو إدارة الانترنيت، ولكن يمكن اعتبار كل مستخدم وكل مشترك في الشبكة مسؤولا عن جهازه أو شبكته، وكل شركة توفر خدمة اتصال بالانترنيت مسؤولة عن شبكتها والمشتركين فيها، فإن أي مشترك في أية نقطة من نقاط الاتصال بالانترنيت يساعد في الإدارة والصيانة"[1].

و "هي عبارة عن مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور"[2].

---

[1]– شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، (الطبعة 1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000)، ص 103.

[2]– جمال عبد العزيز الشرهان، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الطبعة الثالثة، (بدون طبعة، الرياض: مطابع الحميضي، 2003)، ص 134.

إذن الانترنيت "شبكة اتصالات عالمية تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض، إما عن طريق خطوط التليفونات أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم، خاصة في الجامعات ومعاهد البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية"[1].

ومن هنا، فالانترنيت أكثر تفاعلية من معظم الأشكال الأخرى من وسائل الإعلام، "وهذا ما يجعلها تتطلب نشاطا معرفيا بدرجة أكبر، إنها تميل إلى أن تعتمد على النص بدرجة أكبر من التلفزيون أو الراديو، مما يجعلها تتطلب أن يكون المستخدم لديه درجة معينة من التعليم والثقافة"[2].

ويعرف الخبير المعلوماتي الدكتور نبيل علي ظاهرة الانترنت كمنظومة من خلال المنظور الثقافي بقوله: "الانترنيت أو شبكة الشبكات تحدث كثيرون – مفكرون وإعلاميون وفنيون– عن الانترنت، ذلك الماموت الشبكي الكبير، ذي الفضاء المعلوماتي المتناهي الضخامة الدائم الامتداد والانتشار، إنها تلك الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة، وفي جوانب الحياة كافة من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية، ومن البريد الالكتروني إلى البث الإعلامي، ومن المؤتمرات العلمية إلى مقاهي الدردشة وحلقات السمر، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي المجاعات والأوبئة في أرجاء القارة السوداء"[3].

---

[1]– محمد تيمور عبد الحسيب ومحمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (الطبعة 1، دار الشروق، مصر، 1997)، ص 139.

[2]– شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، قضايا معاصرة، التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال، (بدون طبعة، القاهرة: المدينة برس، 2003)، ص 112.

[3]– نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، (الطبعة 1، الكويت: كتاب المعرفة)، ص ص 92، 93.

ونقصد بالانترنيت في هذه الدراسة تلك الوسيلة الاتصالية التي تتيح للمستخدم (الأستاذ الجامعي والقارئ) نشر وتبادل المعلومات والمواد العلمية في علاقة تفاعلية، بهدف تحقيق أهداف النشر الالكتروني في منظومة الاتصال العلمي، ومن بينها:

- إتاحة المعلومات على الشبكة العالمية للمعلومات لجميع المستخدمين في كل أنحاء العالم.
- إثراء المحتوى العلمي على شبكة الانترنيت، خاصة المحتوى باللغة العربية.
- استخدام المصادر الالكترونية في إنتاج المادة العلمية.

الدراسات السابقة:

تم الشروع في انجاز هذه الدراسة انطلاقا من مجموعة من الدراسات السابقة، التي تنوعت بين دراسات جزائرية وعربية وأجنبية، ونلخص أهمها فيما يلي:

أولا: الدراسات الجزائرية

أ- دراسة محمد لعقاب بعنوان: "مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للانترنيتيين الجزائريين"

أجريت هذه الدراسة عام 2001، وتتمحور حول الإجابة عن الإشكالية التالية: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري؟ ومن الأهداف التطبيقية التي أراد الباحث بلوغها ما يلي:

- معرفة وضعية الانترنيت في الجزائر
- معرفة هوية مستخدمي الانترنيت في الجزائر
- معرفة الصعوبات التي يواجهها مستخدمو الانترنيت في الجزائر
- معرفة مدى تفاعل الانترنيتيين الجزائريين مع الانترنيت

وقد ضمت عينة هذه الدراسة 176 مفردة من أصل 250، وهم من مستخدمي الانترنيت في الميدياتيك ومقاهي الانترنيت، على مستوى العاصمة.

ومن بين نتائج هذه الدراسة، ما يلي:

- المجال الإعلامي- الاتصالي، استفاد استفادة عالية جدا، مكنت من تحسن الرسالة بفعل التقنية الرقمية والصورة عالية الوضوح، وبفضل تقنية الاتصال الشبكاتي أمكن تعزيز حرية النشر والتعبير والاتصال، كما ساهمت التكنولوجيا في تعزيز التفاعلية والفورية بين الرسالة والمرسل والمتلقي، كما ألقت هذه التفاعلات بثقلها على المطبوع، فهي لا تقضي عليه، بل تدعمه وتعززه، إلا أنها تغير شكله، نحو الشكل الالكتروني.
- ظهور مجتمعات الكترونية جديدة، تعرف باسم المجتمعات الافتراضية التي تلتقي عن طريق الانترنيت، وظهر معها مشاكل اجتماعية جديدة وهي مشاكل الكترونية كالقرصنة المعلوماتية ونشر الفيروسات والترويج للمحتوى غير المرغوب فيه.
- وفي المجال الثقافي ساهمت تكنولوجيا المعلومات في ظهور ثقافة جديدة تعرف باسم "السيبر ثقافة"، حيث ظهرت كتب الكترونية بظهور النشر الالكتروني، وظهرت أنماط جديدة للإنتاج الثقافي، وتبدي عدة أوساط تخوفاتها من المساس بحقوق النشر والملكية الفكرية، فضلا عن هيمنة الثقافة الالكترونية الأمريكية.
- انتشار الانترنيت في الجزائر يتم بوتيرة سريعة، سواء من حيث الاستخدام أو ظهور شركات توزيع الخدمات، أو إنشاء محركات بحث جزائرية، فضلا عن تنوع استخداماتها، من البريد الالكتروني إلى البحث العلمي إلى التعليم عن بعد إلى فرق النقاش وغيرها.

ب- دراسة سليمان بورحلة بعنوان: "<u>أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم</u>"

أعدت هذه الدراسة وطبقت على عينة من طلبة الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة، بغية تحقيق جملة من الأهداف، عن طريق وضع بعض الفرضيات، لعل أبرزها:

- يساهم استخدام الانترنيت في تشكيل اتجاهات الطلبة حول بعض القضايا.
- إن استخدام الانترنيت من طرف الطلبة لا يجعلهم يكتسبون بعض السلوكيات غير السوية.
- لا توجد علاقة ترابطية بين السلوكيات المكتسبة من طرف الطلبة وأنماط الاستخدام.

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة ما يلي:

- إن الطلبة يستخدمون الانترنيت بنسب كبيرة سوءا يوميا أو في نهاية الأسبوع، وهذا من أجل الدراسة بغرض البحث العلمي أو أن لهم القدرة العلمية واللغوية للتعامل مع هذه الوسيلة.
- إن أغلبية أفراد العينة يستعملون الانترنيت لأغراض التعليم والتثقيف ،وتكون مدفوعة بحب الاستكشاف والاطلاع ،وهذا لأن الشباب بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة يتمتعون بالبحث عن الجديد واكتشاف الآخر، كما أنهم لا يستخدمون الانترنيت من أجل تمضية الوقت أو الهروب من الواقع، وهذا ما يجعلهم ايجابيين في استخدامهم للانترنيت.
- الانترنيت لا تساهم في تشكيل اتجاهات الطلبة حول بعض القضايا ،لأن هناك مؤسسات رسمية وغير رسمية تقوم بهذا الدور على أكمل وجه ،كما أن الطالب الجامعي له بعض المؤهلات التي تساعده على الحكم على الأشياء بعيدا عن الأفكار التي يتلقاها من الشبكة العنكبوتية، كما أن الطلبة الجامعيين يستخدمون الانترنيت في البحث العلمي والبحث عن المعلومات أكثر من الأفراد الذين يحملون مستويات تعليمية أدنى.

ج- دراسة أحمد بن دحو: "<u>معرفة واستخدام الباحثين لمعايير تقييم المعلومات على الانترنيت</u>"

أجرى الدراسة بن دحو أحمد على عينة من أساتذة كلية العلوم الإنسانية والحضارة

الإسلامية بجامعة وهران، والتي سعى من خلالها الباحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

– التطرق إلى مدى معرفة الباحثين واستخدامهم لمعايير تقييم المعلومات ومواقع الويب التي يقتبسون منها معلومات لفائدة بحوثهم، ومدى تقييمهم لهذه المعلومات وتدقيقها قبل التعامل معها وتوظيفها في بحوثهم العلمية.

– معرفة نظرة الباحثين للمعلومات المتوافرة على الانترنيت.

– محاولة إيجاد سبل تساعد الباحث على قياس درجة جودة ومصداقية المعلومات المنشورة على الانترنيت.

ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج، لعل أهمها:

- نسبة كبيرة من الباحثين لا يوظفون المعلومات من شبكة الانترنيت في بحوثهم العلمية.
- أغلبية الباحثين غير قادرين على التأكد من مصداقية معلومات موقع ويب.
- معظم الباحثين لا يعرفون الطرق المتقدمة للحصول على معلومات إضافية حول المؤلف والموقع وأصحاب الموقع.
- والنتيجة العامة هي أن الباحثين ليسوا على معرفة بمعايير تقييم المعلومات على الانترنيت.

ثانيا: الدراسات العربية

أ– دراسة عبد المجيد صالح بوعزة بعنوان: "<u>اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجانا من خلال شبكة الانترنيت</u>"

أجرى هذه الدراسة الدكتور عبد المجيد صالح بوعزة أستاذ المكتبات بجامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، على عينة تتكون من ستين باحثا عربيا في اختصاصات مختلفة، وقد سعت الدراسة إلى التحقق من الفرضية التالية: ما يزال اتجاه الباحث العربي بجامعة السلطان قابوس نحو نموذج الاتصال العلمي المكتوب الذي يعتمد على الوصول الحر **غير**

إيجابي بالرغم من التطورات التي يشهدها هذا النموذج على المستوى الدولي، وذلك من خلال وضع أهداف تتوزع على ثلاث مستويات هي:

1-إدارة الجامعة: في التعرف إلى خصائص اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة إزاء نموذج الاتصال العلمي الذي يستند إلى نموذج الوصول الحر في فترة تشهد ارتفاعا متواصلا في أسعار الدوريات، بما يساعد على وضع خطة لخلق وعي لدى الهيئة التدريسية بخصوص هذا النموذج البديل للاتصال العلمي بما يخدم مصلحة البلدان النامية.

2- مكتبات الجامعة: في التعرف إلى خصائص اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة إزاء نموذج الاتصال العلمي الذي يستند إلى الوصول الحر بما يساعدها على تحقيق التكامل مع هذا النموذج لتقديم خدمات ذات جودة عالية إلى كل من أساتذة الجامعة و طلبتها.

3-أعضاء هيئة التدريس أنفسهم: بما يساعد على بلورة وعي لديهم بخصوص أهمية الاتصال العلمي الذي يستند إلى نموذج الوصول الحر والمزايا التي يوفرها للباحثين بعامة و للباحثين في البلدان النامية بخاصة.

أما عن أهم النتائج التي توصلت إليها هده الدراسة فيمكن إدراجها في الآتي:

-بلغت نسبة المؤلفين الذين نشروا في دوريات متاحة مجانا والذي علموا بهذه المبادرات عن طريق مؤسساتهم 42.%.

-السبب الرئيس الذي كان وراء النشر في مجلات متاحة مجانا يكمن في الإيمان بأهمية مبدأ الوصول الحر إلى المعلومات الناتجة عن البحث العلمي، كما أكد 90% من المؤلفين الذين نشروا في هذه الدوريات أهمية هذا المبدأ.

- أفاد معظم الباحثين من الفئتين بأنهم مستعدون للنشر في الدوريات المتاحة مجانا إذا ما كان ذلك يمثل شرطا للحصول على تمويل لمشاريعهم البحثية.

– لم تبد أية فئة من الباحثين قلقها بخصوص إمكانية تعطل الاتصال العلمي الأكاديمي بسبب التطورات التي يشهدها نموذج الوصول الحر، و أشاد الباحثون ببعض الجوانب التي يتضمنها نظام النشر التقليدي للدوريات، و من أهمها نظام التحكيم و مراقبة جودة ما ينشر من مقالات علمية.

– وفيما يتعلق بالنشر في الدوريات المتاحة للوصول الحر، فقد عبر 10 بالمائة من هؤلاء الباحثين بأنهم نشروا في هذه الفئة من الدوريات، في حين أشار 46 بالمائة منهم بأنهم لم يقوموا بذلك و لكنهم على معرفة بهذه الفئة من الدوريات.

ب– دراسة لصالح محمود القاسم بعنوان: "النشر الالكتروني وأثره على المكتبات والمعلومات والتوثيق"

أعد الدراسة صالح محمود القاسم وطبقها على مكتبة جامعة اليرموك في الأردن، حيث هدفت إلى التعرف على واقع النشر الالكتروني وتجربة الاشتراك الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات بشكل عام مع الإشارة إلى تجربة مكتبة جامعة اليرموك ، وما أحدثه من آثار إدارية وفنية على المكتبات ، وعلى الاشتراك الورقي في الدوريات، وخدمات البحث و الباحثين بشكل خاص ، وتهدف أيضا إلى التعريف ببدايات الحوسبة في المكتبات، والعوامل والظروف التي دفعت المكتبات إلى الولوج في عالم النشر الإلكتروني؛ عن طريق الاشتراك بقواعد المعلومات المتاحة على الإنترنت ، وكذلك التعرف على إيجابيات هذه التجربة و سلبياتها ، وأهم التحديات والمعوقات التي تقف في طريق الاستغلال الأمثل لما يقدمه عالم النشر الإلكتروني.

ولعل أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج، وجود العديد من أوجه التأثر جراء استخدام النشر الإلكتروني في المكتبة في مختلف المجالات الإدارية والفنية ، ما انعكس إيجابا على خدمات الباحثين مثل : إتاحة الفرصة للباحثين للإطلاع والاستفادة من كم هائل من المعلومات بيسر وسهولة دون تعقيدات أو قيود إدارية ومالية ، مع توفير الوقت.

من جانب آخر، فتح النشر الإلكتروني آفاقا جديدة أمام إدارة المكتبة بضرورة العمل على بناء قاعدة معلومات عربية تهتم بنشر الدراسات الصادرة باللغة العربية في الدوريات الأكاديمية العربية.

جـ- دراسة إبراهيم شوقي عبد الحميد بعنوان: "الاتجاه نحو الحاسب الآلي، دراسة مقارنة حسب الجنس ومتغيرات أخرى"

أجرى الدراسة الدكتور إبراهيم شوقي عبد الحميد على عينة تتكون من 400 طالب وطالبة جامعيين، بهدف الكشف عن طبيعة اتجاهات الطلبة من الجنسين نحو الحاسبات الآلية، وكذا الكشف عن طبيعة الفروق بينهما، في ظل تباينهما من حيث العمر والتدريب والاستخدام.

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة:

- اتجاهات كلا الجنسين نحو الحاسب الآلي إيجابية بدرجة كبيرة، الأمر الذي يعكس تقبل الشباب بصفة عامة لتلك الآلة واعتقادهم بأهميتها في مجالي التعليم والعمل.
- لا يوجد فروق دالة بين الجنسين من حيث معظم متغيرات الاتجاه نحو الحاسب الآلي، ويقتصر الفرق بينهما على متغير واحد وهو قلق الحاسب الآلي، كما أنه ليس هناك فروق بين الأصغر عمراً والأكبر عمراً في مختلف متغيرات الاتجاه نحو الحاسب الآلي.
- وجود فروق دالة في كل من قلق الحاسب والشغف به والدرجة الكلية للاتجاه بين المستخدمين وغير المستخدمين.

د- دراسة محمد العمري بعنوان: "واقع استخدام الانترنيت لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية"

قام العمري سنة 2000 بإجراء دراسة ميدانية هدفت إلى استقصاء واقع استخدام الانترنيت لدى أعضاء هيئة التدريس والطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وقد تكونت عينة الدراسة من 124 عضو هيئة تدريس موزعين على مختلف كليات الجامعة،

ومن 336 طالبا وطالبة موزعين على مختلف الكليات أيضا، وقد تم وضع استبيان مكون من قسمين: القسم الأول يضم معلومات عامة وأسئلة مفتوحة للكشف عن الاحتياجات، والثاني يتكون من 20 سؤالا تعبر عن مجالات استخدام أعضاء هيئة التدريس والطلبة للانترنيت.

ولعل من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، ما يلي:

- إن 50% من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية يستخدمون الانترنيت يوميا مرة واحدة، لمدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات، وأن 45% يستخدمونها أسبوعيا، ولم تكشف الدراسة عن وجود أي عضو من هيئة التدريس لا يستخدم الانترنيت مطلقا.
- إن 66.13% من أعضاء هيئة التدريس يعتبرون شبكة الانترنيت مهمة جدا لبحوثهم العلمية المختلفة.
- إن 75 % من أعضاء هيئة التدريس يتقنون مهارات استخدام الانترنيت، وإن 50 % منهم ترتبط حواسيبهم مباشرة بشبكة الانترنيت، كما أن 25 % منهم بحاجة إلى دورة تدريبية مكثفة في مجال التدرب على مهارات استخدام الانترنيت.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أعضاء هيئة التدريس على الاستبيان تعزي إلى الكلية، أو الجنس، أو امتلاكهم حواسيب مرتبطة بشبكة الانترنيت.

ثالثا: الدراسات الأجنبية

أ- دراسة باربارا كازان Barbara Kazanne بعنوان: "الانترنيت والتعليم العالي: استخدام الانترنيت باستشهادات الأطروحات بجامعة ولاية أوكلاهوما"

دراسة باربارا كازان Barbara Kazanne، رسالة دكتوراه أنجزت سنة 2000 بعنوان "الانترنيت والتعليم العالي: استخدام الانترنيت باستشهادات الأطروحات بجامعة ولاية أوكلاهوما، في الفترة 1989-1998"، إشكالية الدراسة تهدف إلى الكشف عن مدى اعتماد طلاب جامعة اوكلاهوما في أبحاثهم للدكتوراه على الانترنيت وما تحويه من مصادر حيث كان حجم مجتمع البحث 830 أطروحة دكتوراه في خمس كليات هي: الزراعة، والتربية، والعلوم والفنون، والهندسة، والعلوم الإنسانية، وقد تبين من هذه الدراسة:

- إن نسبة 18 % فقط من هذه الأطروحات اعتمد أصحابها على المصادر الالكترونية في عملية الاستشهاد المرجعي.
- إن المجالات العلمية هي الأكثر استخداما للانترنيت للحصول على المعلومات.

ب- دراسة سيسيليا براون Cecelia Bown بعنوان: "الوعي المعلوماتي في عصر المعلومات لدى الطلبة الخريجين في العلوم الطبيعية"

دراسة مسحية أعدتها الباحثة سيسيليا باون Cecelia Bown عام 1999 بعنوان: "الوعي المعلوماتي في عصر المعلومات لدى الطلبة الخريجين في العلوم الطبيعية"، تهدف إلى استكشاف مستوى الوعي المعلوماتي عند هؤلاء الطلبة، وكذا تقديم مقترحات لبرامج وخدمات تزيد من قدرة هؤلاء على البحث عن المعلومات، من خلال استبيان يوضح تصوراتهم والعوامل المؤثرة في إيجاد وتقييم واستخدام المعلومات المطلوبة، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن التالي:

- طلبة العلوم الطبيعية على درجة من الوعي المعلوماتي، فهم قادرون على الوصول للمعلومات واستخدامها بكفاءة وتقييمها لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية.
- إن 27 % من الطلبة يستخدمون المعلومات لإعداد مقررات دراسية، 25 % يستخدمونها لإعداد الأبحاث والرسائل العلمية، 47 % للمشاريع الخاصة، و 11 % يبحثون عن المعلومات لأغراض شخصية ولكسب المعرفة العامة.

لهذا فقد أوصت الباحثة، بضرورة أن تكون برامج التعليم والتدريب المكتبي المستقبلية متوافقة مع إمكانيات العصر، لتتناسب مع احتياجات الطلبة ورغباتهم، وأن تعد برامج متخصصة للمبتدئين تقدم ضمن البرامج التعليمية لزيادة خبرتهم في البحث عن المعلومات.

❖ أوجه الالتقاء والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة

إن الدراسات التي تم الإطلاع عليها، لا تتقاطع مباشرة مع موضوع دراستنا والمتمثل في النشر الالكتروني، ولكنها تلتقي معه في النقاط المشتركة، كموضوع تكنولوجيا الاتصال، الانترنيت، نظام الوصول الحر، الإنتاج العلمي، توظيف المصادر الالكترونية في الكتابة العلمية والبحث العلمي، وكذا دراسة الاتجاهات، بالإضافة إلى مجتمع هيئة التدريس "الأساتذة" الذي تناولته بعض الدراسات كمجتمع بحث.

وتركز كل هذه الدراسات على انخراط جميع فئات المجتمع بما فيهم الأساتذة الجامعيون في فضاء التكنولوجيا الحديثة للاتصال، والتفاعل القائم بين مختلف المفردات، أفرادا وجماعات، مع الانترنيت كفضاء اتصالي جديد، ساهم في تغيير الكثير من المفاهيم، ومن ذلك مفهوم النشر الالكتروني كوجه جديد من أوجه النشر في عصر الرقمية.

كما تتفق الدراسات السابقة ودراستنا في اختيار متغيري الجنس والسن، ما جعلنا نعزز موقفنا في اختيارنا لهذين المتغيرين، واعتبارهما رئيسيين في ربط العلاقة بينهما وبين مختلف محاور الدراسة.

إن دراستنا تبدو متفقة إلى حد بعيد مع باقي الدراسات، ولو بشكل غير مباشر، غير أن دراستنا تحمل تميزا عنها، يتمثل في أنها تتطرق للعلاقة بين الأستاذ الجامعي وموضوع الدراسة في العديد من الزوايا وفي الاتجاهين، تأثيرا وتأثرا، من خلال محاولة معرفة اتجاهاتهم نحو تقنية النشر الالكتروني، إيجابية كانت أم سلبية، فإن كانت إيجابية فنحاول الكشف عن تأثيرها في إثراء الشبكة العنكبوتية بالمواد العلمية المختلفة، أما إن كانت سلبية، فسنحاول معرفة مدى تأثير بعض العوامل في اكتساب هؤلاء لاتجاه سلبي نحوها، كما سندرس تأثير تقنية النشر الالكتروني والانترنيت على الأستاذ الجامعي، من زاوية استخدام المصادر الالكترونية في إنتاج مادة علمية ما، هذا في الوقت الذي تدرس فيه باقي الدراسات موضوع البحث من زاوية واحدة.

وانطلاقا مما سبق، فإن موضوع الدراسة يتطرق لموضوع اتجاهات الأساتذة الجامعيين، أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال لجامعة الجزائر -3- كعينة، نحو تقنية النشر الالكتروني، وقد جاء البحث مقسما إلى ثلاثة فصول، حيث تم التطرق في الفصل الأول إلى الاتجاهات وتكنولوجيات الاتصال، وذلك من خلال ثلاثة مباحث، حاولنا في المبحث الأول إعطاء مفهوم للاتجاهات النفسية والاجتماعية، مع تبيان عوامل تكوينها، أنواعها، خصائصها، ومختلفة النظريات المفسرة لها، أما في المبحث الثاني، فتحدثنا عن تكنولوجيات الاتصال بالتركيز على الانترنيت، بداية بماهية هذه التكنولوجيات ومراحل تطورها، وصولا إلى الانترنيت، التي ركزنا على تطورها المرحلي.

أما في المبحث الثالث، فأردنا أن نبرز الاتجاهات والمواقف المختلفة للباحثين تجاه تكنولوجيات الاتصال والانترنيت.

وفي الفصل الثاني، سلطنا الضوء على النشر العلمي في ظل تكنولوجيات الاتصال، من خلال ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول تناولنا النشر الالكتروني، مفهوما، أنواعا، خصائصا وتطورا، بالإضافة إلى إطلالة بسيطة على مصادر المعلومات الالكترونية. أما في المبحث الثاني، فقد تطرقنا إلى النشر الالكتروني العلمي، والذي جاء فيه الحديث عن تعريفه، فنظرة عامة على واقع البحث العلمي في الوطن العربي، ثم مراحل النشر العلمي وعلاقته التطورية بالحاسب الآلي وأهدافه، وفي ختام هذا المبحث حاولنا إبراز القيمة العلمية للأوعية الالكترونية. ومن أجل إسقاط الموضوع على الواقع، تناولنا في المبحث الثالث نظام الوصول الحر للمعلومات، بداية بماهيته، والعوامل التي ساهمت في ظهوره، فالمبادئ التي يقوم عليها، وفي الأخير مزايا ومعوقات هذا النظام.

أما الفصل الثالث والأخير من الدراسة فقد خصصناه للجانب التطبيقي، والذي قمنا فيه بتصميم جداول التحليل، استنادا إلى المعلومات التي أدلى بها الأساتذة المبحوثون من خلال استمارة الاستبيان التي وزعت عليهم، كما أرفقنا بهذه الجداول قراءات وتحليلات أوصلتنا إلى استنتاجات عامة، تجيب إلى حد ما على تساؤلات الدراسة وتخدم الأهداف المتوخاة منها.

وننهي هذه الدراسة بالخاتمة التي توجت المجهودات المبذولة، والتي تتضمن مجموعة من التوصيات التي من شأنها تبيان أهمية موضوع الدراسة، وضرورة الاهتمام به مستقبلا.

الفصل الأول

الاتجاهات

وتكنولوجيات الاتصال

المبحث الأول: الاتجاهات

حاولنا في هذا المبحث إعطاء مفهوم للاتجاهات النفسية والاجتماعية، مع تبيان عوامل تكوينها، أنواعها، خصائصها، ومختلفة النظريات المفسرة لها.

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه

حظي مفهوم الاتجاه باهتمام كبير في ميدان البحوث النفسية الاجتماعية، باعتباره وسيلة للتنبؤ بسلوكات الأفراد، فمن خلاله يمكن الكشف مسبقا عن كيفية تفاعل الفرد مع موقف من المواقف، فمفهوم الاتجاه كان وسيظل من أهم المفاهيم في علم النفس الاجتماعي، فالأفراد يحملون بداخلهم عددا كبيرا جدا من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم، ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية دائما ما نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغيير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه.

والملاحظ في الدراسات التجريبية والنظرية المنشورة أن مصطلح الاتجاه هو الأكثر ظهورا واستعمالا، باعتباره أبرز المفاهيم وأكثرها إلزاما في علم النفس الاجتماعي، حيث وردت عدة تعريفات لمفهوم الاتجاه منذ نشأته، ويعتبر كلا من توماس وزنانييكي Tomas et znaniecki أول من استعمل مفهوم الاتجاه، حيث عرفاه : "هو حالة الفرد الذهنية اتجاه إحدى القيم".[1]

وتعود كلمة الاتجاه تاريخيا إلى أصلين اثنين: الأول اشتق من الأصل اللاتيني Aptus والذي يشير إلى معنى اللياقة، وقد ظهر هذا الاستخدام أول مرة عند هربرت سبنسر Spencer Herbert عندما تحدث عن الاستعداد للفعل كأمر ضروري للوصول إلى الحكم الصحيح ،وظل هذا الاستخدام شائعا، واتخذ مضامين متعددة مثل الاستعداد العملي والتقليدي والنظري والتطبيقي.

---

[1]– أوتو كلينيبرغ، علم النفس الاجتماعي، ترجمة حافظ الجملي، (الجزء2، دمشق: المطبعة العمومية ، 1965)، ص 45.

أما الثاني فإنه يرتبط باستخدام كلمة Posture والتي تعني وضع الجسم عند التصوير، وتطور استخدام هذا المصطلح فأصبح يشير إلى الوضع المناسب للجسم للقيام بأعمال معينة.[1]

أما لغويا فكلمة الاتجاه من اتجه، اتجاها أي قصد، توجه واتخذ وجهة له، ومن الممكن تعريف الاتجاهات ببساطة على أنها ردود أفعال إيجابية أو سلبية تجاه موضوع ما، ويمكن القول أن الاتجاه الايجابي قد يتمثل في حب أو دفاع، أو مشاركة، أو تفضيل، أو تأييد، أو موافقة على، أو رغبة في أو اختيار لشخص، أو لشيء معين، أما الاتجاه السلبي فيتمثل في الكراهية، والنفور، والرفض والاستنكار، والاستبعاد، والاحتقار، والاشمئزاز من شخص أو شيء أو موقف ما.[2]

ولقد ذهب كل من جيف جي وفال جي (Jeff Gee, Val Gee) في كتابهما "The winner's Attitude" إلى أن "الاتجاهات الإيجابية للفرد تقرر مدى نجاحه في حياته على المستويين المهني والشخصي، فإذا كانت لدينا اتجاهات إيجابية نحو عملنا، فإن هذا سيدفعنا لمحاولة التخطي والتغلب على كل المعوقات والمحبطات التي قد تواجهنا وتعوق نجاحنا في هذا العمل، أما إذا كانت اتجاهاتنا سلبية نحو هذا العمل فإننا نعطي فرصة لأنفسنا لتبني أكبر قدر من الإحباطات التي من شانها أن تجعلنا نفشل في أداء هذا العمل".

بل لقد تبنى البعض أمثال ميشلي نيلي Nealy في نفس العام 2006 مقولة: "إنك إذا آمنت بقوة في أن شيئا ما سوف يتغير فإنه بالفعل سيحدث، ربما ليس غدا أو بعد غد لكنه حتما سيحدث"، فإيمان الفرد بأفكاره وتبنيه لاتجاه معين نحو هذه الأفكار هو ما قد يدفعه ويوجه سلوكه نحو تحقيق أهدافه.[3]

[1]- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، (بدون طبعة، الإسكندرية: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989)،ص 30.

[2]- فرح الكامل، تأثير وسائل الاتصال،(الطبعة 1، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985)، ص 20.

[3]- سهام إبراهيم كامل محمد، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر، 2008، ص 12، 13.

هذا ويؤكد علماء النفس على أهمية الاتجاهات كدوافع للسلوك، فهي تعتبر من نتائج عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يكون كل فرد لوحده أو من أفراد الجماعة أو المجتمع، نحو الأفراد الآخرين والجماعات والمواقف والموضوعات الاجتماعية المختلفة، ويمكن القول أن كل ما يقع في المحيط البيئي للفرد يمكن أن يكون موضوع اتجاه من اتجاهاته".

وقد تعددت تعريفات الاتجاه، حيث لا يوجد تعريف واحد محدد يعترف به جميع العاملين في هذا الميدان، ويؤكد على ذلك إيزنك (1978) H .Eysenck بقوله "إن هناك خلافات متعددة تمس تحديد طبيعة الاتجاه"، والدليل على ذلك القائمة التي نشرها نيلسون E.Nelson عام 1939 والتي أحصى فيها ما يزيد عن عشرين وجهة نظر مختلفة لتحديد طبيعة الاتجاه.[1] كما قام كل من فيشن، إيزن (Fishbein–Ajzen) سنة 1980، بمراجعة التعريفات المختلفة لمفهوم الاتجاه، وتبين لهما أنه يوجد حوالي 500 تعريف إجرائي للاتجاه، تختلف عن بعضها البعض،[2] وهذا منذ 31 سنة تقريبا، دون حساب اتجاهات العلماء والمختصين النفسانيين الاجتماعيين منذ 1980 إلى الآن.

إلا أن التعريف الذي اشتهر أكثر من غيره والذي لا يزال يحظى بالقبول لدي غالبية المختصين، هو تعريف جوردون ألبورت " الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة".[3]

والاتجاه هو مشاعر وميول الفرد، والتي تشمل الإجحاف، والانحياز، والأفكار المسبقة، والمخاوف، والتهديدات والمعتقدات الخاصة بموضوع معين.

---

[1] – مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، (بدون طبعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983)، ص 39.

[2] – سهام إبراهيم كامل محمد، مرجع سابق، ص 13.

[3] – Henri Piéron, **Traité de psychologie appliquée**, Tome 1, PUF ,paris, 1960, P.108

ويعرفه بوغاردوس Bougardus: "ميل الفرد الذي ينحو سلوكه قريبا من بعض عوامل البيئة أو بعيدا عنها ، ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبة تبعا لانجذابه لها أو نفوره منها".[1]

هذا وترجع الاتجاهات إلى تقييم الفرد لكل الحقائق المكونة لعالمه الاجتماعي الذي يعد بمثابة امتداد لكل أفعاله نحو ما يفضله أو لا يفضله، وكذلك نحو الموضوعات والأفكار والأشخاص والجماعات وكل عنصر من عناصر هذا العالم الاجتماعي.[2]

كما يمثل الاتجاه حالة أو وضعا نفسيا عند الفرد يحمل طابعا إيجابيا أو سلبيا تجاه شيء أو موقف أو فكرة أو ما شابه، مع الاستعداد للاستجابة بطريقة محددة مسبقا نحو هذه الأمور أو كل ما له صلة بها.

ويعتبر الاتجاه كما تعرفه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي هو دافع مكتسب يتضح في استعداد وجداني له درجة ما من الثبات يحدد شعور الفرد، ويلون سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها أو عدم تفضيلها، فإذا بالفرد يحبها ويميل إليها (إن كان اتجاهه نحوها إيجابيا) أو يكرهها وينفر منها (إذا كان اتجاهه نحوها سلبيا)، أما موضوع الاتجاه فقد يكون شخصا معينا أو جماعة ما أو شعبا ما أو مادة علمية ما أو مذهبا إيديولوجيا ما أو فكرة ما أو مشروعا ما، وهكذا تتعدد موضوعات الاتجاه وتتنوع.[3]

كما يعرفه محمد السيد صديق "هو مفهوم ثابت نسبيا يعبر عن درجة استجابة الفرد لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل، ويشير التقييم إلى الاستجابات التقييمية المعرفية والوجدانية والسلوكية، سواء كانت صريحة أو ضمنية".[4]

---

[1]- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، (الطبعة 7، القاهرة: دار النهضة العربية، 1983)، ص 50.

[2]- عبد اللطيف محمد خليفة وآخرون، مرجع سابق، ص 32.

[3]- فرج عبد القادر طه وآخرون، موسوعة التحليل النفسي،(بدون طبعة، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993)، ص 23.

[4]- سهام إبراهيم كامل محمد، مرجع سابق، ص 14.

ومما سبق من التعريفات المختلفة، يمكن القول أن الاتجاه "ميل أو استعداد نفسي مكتسب يتميز بالثبات النسبي، يقوم بتوجيه الفرد شعورا وسلوكا نحو ما يثيره من أشياء أو أفراد أو جماعات أو موضوعات أو اتجاهات معينة أو مواقف تستوجب الاستجابة، على أن يتم التعبير عن هذه الأخيرة بالقبول أو الرفض، فالاتجاهات تحمل طابعين، أحدهما إيجابي والآخر سلبي، وذلك نحو الأفراد أو الجماعات أو الأشياء أو الموضوعات".

المطلب الثاني: مكونات الاتجاه

يتعامل معظم الباحثين مع مفهوم الاتجاه كنسق دينامي له مكونات ثلاث، تؤثر وتتأثر فيما بينها بشكل تبادلي وتكاملي، وهي:

- المكون المعرفي: ويضم المعتقدات والآراء والأفكار عن موضوع الاتجاه.
- المكون الوجداني: وهو عبارة عن مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع الاتجاه.
- المكون السلوكي: ويختص بالنوايا أو الميل للسلوك أو التصرف بشكل معين إزاء موضوع الاتجاه.[1]

1- المكون المعرفي:

وهو يعد المرحلة الأولى في تكوين الاتجاه، ويتضمن المعارف ومعتقدات الفرد نحو موضوع الاتجاه، والمكتسب عن طريق البيئة المحيطة بالفرد ودرجة ثقافته وتعليمه،[2] وهو عبارة عن مجموع الخبرات والمعارف والمعلومات التي تتصل بموضوع الاتجاه والتي آلت للفرد عن طريق النقل أو التلقين أو عن طريق الممارسة المباشرة+،[3] وهو ما يؤمن به الفرد من آراء ووجهات نظر نحو موضوع معين اكتسبها من خبراته السابقة، مع مثيرات هذا الموضوع مما يسهم في إعداده وتهيئته للاستجابة

[1]- سهام إبراهيم كامل محمد، مرجع سابق، ص 34.
[2]- سعد عبد الرحمان، القياس النفسي-النظرية والتطبيق،(الطبعة 3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998)، ص 360، 361.
[3]- ماهر محمد عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، (بدون طبعة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 167.

لها، وتقييمها في المواقف والظروف المتشابهة بنفس التفكير النمطي المبني على معرفته المسبقة لها.[1]

أي أن المكون المعرفي يضم كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه ،كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه".[2]

وعموما "فالمعرفة هي معتقدات الفرد عن موضوع ما ، وأحكامه المستندة إلى وقائع أو شبه وقائع عنه، والمعتقدات هي أية معلومات تم تلقيها من خلال الملاحظة المباشرة أو من مصادر خارجية أو كانت نتاجا لعمليات الاستدلال، وهي في هذا المعني تعد أحكاما، ويرى منظرو الاتجاه أن المعتقدات تشكل حجر الأساس في الاتجاه، الذي بدوره يعكس معتقدات الفرد عن موضوع الاتجاه".[3]

2- المكون الوجداني "الانفعالي":

يتأثر الاتجاه بالتعزيز والتدعيم النفسي الذي يتمثل في درجة الانشراح أو الانقباض التي تنتاب على الفرد أثناء تفاعله مع المواقف المختلفة، وهذه الانفعالات تشكل الشحنة الانفعالية التي تصاحب تفكير الفرد النمطي حول موضوع الاتجاه بما يميزه عن غيره.[4]

أي هو كل ما يكنه الفرد من عاطفة أو شعور نحو موضوع الاتجاه سواء كان ايجابيا أو سلبيا ،ونعني به "مشاعر الفرد التي تنطوي على الحب أو الكراهية لموضوع الاتجاه، وعادة ما يعبر عن هذا المكون باستجابات تنطوي على التفضيل أو عدم التفضيل.

---

[1]- سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص 72.

[2]- محمود أبو النبيل، علم النفس الاجتماعي، (الجزء الأول، بيروت: دار النهضة العربية ، 1985)، ص 451.

[3]- عبد الحليم محمود السيد وآخران، علم النفس الاجتماعي المعاصر، (الطبعة 1، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع ، 2004)، ص 46.

[4]- ماهر محمد عمر، مرجع سابق، ص 167.

ويشمل المكون الوجداني للاتجاه رغبات الفرد ودوافعه التي تعد أساس التقويم الانفعالي لموضوع الاتجاه، ويعطي هذا المكون درجة من الاستمرارية للاتجاه وحث الفرد لإصدار سلوك معين".[1]

كما نشير إلى أن العديد من المختصين في علم النفس الاجتماعي يسمون المكون الوجداني بالمكون العاطفي نظرا لأهمية المشاعر والرغبات الشخصية في التعريف بهذا المكون، وتتجلي هذه المشاعر في الحب والكراهية والتفضيل وعدم التفضيل وغيرها.

3- المكون السلوكي:

يتضح المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما، فإذا كانت لدى الفرد معتقدات سالبة نحو جماعة من الجماعات ،فإنه بالتالي إما أن يتحاشى اللقاء معهم، أو يوجه لهم العقاب بأية صورة من الصور إذا كان في إمكانه ذلك، أما إذا كانت معتقداته ايجابية فانه يكون مستعد للتفاعل معهم أو لتقديم المساعدة إليهم.[2]

إذن فالمكون السلوكي هو الذي يمثل الوجه الخارجي للاتجاه، إذ يمثل انعكاسا لقيم الفرد واتجاهاته وتوقعات الآخرين، والخطوات الإجرائية التي ترتبط بتصرفات الإنسان إزاء موضوع الاتجاه بما يدل على قبوله أو رفضه بناء على تفكيره النمطي بخصوصه وإحساسه الوجداني،[3] فالاتجاه يرتبط بالسلوك حيث يعد منبئا للسلوك المستقبلي للفرد، فالاتجاهات تنبئ بشكل قوي بالسلوك عندما يكون لدى الأفراد خبرات مباشرة بهدف الاتجاه ويعبرون عن اتجاهاتهم بشكل متكرر، مما يحدث ثباتا في الاتجاه، كما أنه مجموع التعبيرات والاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد في موقف ما نحو مثير معين، ومن الترتيب المنطقي أن الفرد يأتي بسلوك معين تعبيرا عن إدراكه لشيء ما ومعرفته

[1]- عبد الحليم محمود السيد وآخران، مرجع سابق، ص 47.

[2]- سليمان بورحلة، أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص 123.

[3]- سعد عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 360، 361.

ومعلوماته عن هذا الشيء، وكذا عاطفته وانفعاله نحوه،[1] لذلك فإن المكون السلوكي للاتجاه هو نهاية المطاف، فعندما تتكامل جوانب الإدراك وأبعاده ويكون الفرد، بناء على ذلك، رصيدا من الخبرة والمعرفة والمعلومات التي تساعد في تكوين العاطفة أو الانفعال، يقوم الفرد بالسلوك أو يقدم الاستجابة التي تتناسب مع هذا الانفعال وهذه الخبرة وهذا الإدراك.[2]

وباختصار فإن الأنماط السلوكية الصادرة عن الفرد ، إذ تشير صراحة إلى موضوع الاتجاه، وهناك من يرى بان المكون السلوكي يتمثل في مكونين فرعيين هما ،ميل الفرد نحو تصرف معين والتصرف الفعلي أو السلوك المتخذ ،وبصفة عامة و أدق السلوك يشتمل على أفعال Actions ومقاصد، نيات Intentions ، وتشير البحوث إلى علاقة مرتفعة متبادلة بين المكونات الثلاثة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المكونات الثلاثة تتأثر بعوامل نفسية واجتماعية واقتصادية منها المعارف والمعلومات والبراهين التي يكتسبها الفرد في عملية الاتصال[3].

وإن كان أغلب الباحثين في ميدان علم النفس الاجتماعي يرون أن الاتجاه هو نتاج المكونات الثلاثة، يرى البعض أن الاتجاه نتاج مكون واحد فقط من هذه المكونات، وفيما يلي تبيان التعامل مع الاتجاه على هذا الأساس:[4]

يرى بعض الباحثين أن المكون المعرفي يشمل معتقدات الفرد ومعلوماته وأحكامه عن موضوع الاتجاه، فالاتجاه من هذا المنظور عبارة عن عملية تقويم أحد موضوعات التفكير، والتي تمثل موضوعات اهتمام الفرد مثل: الذات، الأم، المساواة وغيرها، وقد

---

[1]- ماهر محمد عمر، مرجع سابق، ص 168.

[2]- سهير كامل أحمد، مرجع سابق، ص 72.

[3]- سليمان بورحلة، مرجع سابق، ص 123.

[4]- طاوس وازي، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006، ص 51، 52.

تكون مجردة، مثل الإنسانية والشر، أو ملموسة، مثل: شخص مألوف، خبرة مؤسفة...إلخ.

وعموما فالاتجاه من هذا المنظور هو مجموعة الاستعدادات المرتبطة بشخصية كل فرد، أو جماعة، والتي تظهر على شكل أحكام، مواقف وسلوكات تعبر عن تقويم الفرد إزاء الموضوعات المحيطة به، فنجد تعريف وران Waren سنة 1934، الذي يرى أن الاتجاه استعداد عقلي، يرتكز على خبرات الفرد، وكذلك نجد تعريف أوسجود Osgood 1957 وآخرون، والذين يرون أن الاتجاه استعداد للاستجابة ذات الصبغة التقويمية.

ويرى أنصار مقاربة المكون الوجداني أن تعريف الاتجاه يقتصر فقط على هذا الجانب أي على عواطف وأحاسيس ومشاعر الفرد نحو موضوع معين، حيث يرى Fishbein – Ajzen أن مفهوم الاتجاه يجب أن يستخدم للتعبير عن الجانب الوجداني فقط، ولقد ميز هذان الباحثان بين الاتجاه والمعتقد، فالاتجاه يمثله الجانب الوجداني، بينما المعتقد يمثله الجانب المعرفي من جهة، فغالبية مقاييس الاتجاهات المستخدمة مثل Likert و Thurstone ترتكز على الجانب الوجداني للفرد، كما أن هناك تباين كبير بين الاتجاه والمعتقد، فالاتجاه يعبر عن تقبل أو رفض الفرد لموضوع معين بينما المعتقد فهو يشير إلى إدراك الفرد أن موضوعا معينا له خصائص أو سمات معينة. بالمقابل من كل هذا، يرى أنصار مقاربة المكون السلوكي أن تعريف الاتجاه يعتمد على الجانب السلوكي، أي على استجابات الفرد وتصرفاته وأفعاله نحو موضوع الاتجاه، ومن أبرز هؤلاء الباحثين جوردون ألبورت Gordon Alport الذي يرى أن الاتجاه عبارة عن حالة من الاستعداد أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتمارس تأثيرا ديناميا على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة، كما يعرف سميث Smith ، برونر Bruner ، وايت White الاتجاه بأنه الاستعداد للاستجابة نحو موضوع ما أو عدد من الموضوعات بشكل يمكننا بالتنبؤ بسلوك الفرد.

المطلب الثالث: عوامل تكوين الاتجاهات

عند الحديث عن تكوين الاتجاهات فينبغي التأكيد على أن الاتجاهات حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة والتراث الحضاري للأجيال السابقة والتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد، لهذا يمكن القول أن الاتجاهات مكتسبة وليست فطرية أو موروثة، فالمعايير الاجتماعية هي التي تحدد قواعد سلوك الفرد وسط مجموعة الأقران، والفروق في الطبقات الاجتماعية وغيرها، وكذلك المعايير الثقافية هي التي تنظم قواعد وقوانين السلوك والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع، والتي يمكن أن تكون المسؤولة عن خلق درجة معينة من التوحد والاتساق، بغض النظر عن كونها صريحة أم ضمنية، غير أن الخبرة المباشرة للفرد تنتج مجموعة متنوعة من الاتجاهات والآراء، فعلى سبيل المثال، تجارب الطفولة المبكرة وقيم الأسرة ومستوى التحصيل العلمي وأخلاقيات الثقافة الفرعية هي جميعا عناصر تعمل على خلق الاختلافات بين الأفراد، ويكفي القول: إن آباؤنا والأقران والآخرين من حولنا، وكذلك وسائل الإعلام، وجميع الأعراف الثقافية تلعب دورا مهما في تحديد الاتجاهات التي نكتسبها.

ومن العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات ما يلي:[1]

- الدوافع والحاجات: تعمل الحاجات والدوافع والرغبات على تكوين وتشكيل الاتجاهات، فهي تعتبر بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل والنشاط، وهي التي توجهه نحو المواضيع والأهداف المرغوب فيها، كما أنها تحدد مدى استجاباته للمؤثرات المحيطة به خاصة تلك التي يحقق بها حاجاته.
- المؤثرات الثقافية: تلعب الثقافة دورًا هاما في تشكيل اتجاهات الفرد، بما تشتمل عليه من نظم دينية، أخلاقية، اقتصادية، اجتماعية...إلخ فالفرد يعيش في إطار

[1]- خليل عبد الرحمان المعايطة، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 177، 178.

ثقافي متنوع، يتألف من العادات والتقاليد والقيم التي تتفاعل فيها بينها تفاعلا ديناميكيا تؤثر في الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية مع بيئته (المتمثلة في الأسرة، المدرسة والمجتمع).

- الأنماط الشخصية العامة: تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات، فتجعل الفرد محصنا ضد التأثر ببعض الاتجاهات، في حين يكون عرضة للتأثر الشديد باتجاهات أخرى، وقد ذكر بلار – Blair في دراسته عام 1959 من أجل الكشف عن وجود ارتباط بين صفات الشخصية الخاصة كالانطواء والانبساط والاتجاهات– أن صفة الانطواء تساعد الفرد على تكوين الاتجاهات المحافظة، بينما صفة الانبساط تساعده على تكوين اتجاهات تقدمية ثورية (وإن كان هذا لا يمثل قاعدة عامة)
- الحقائق والمعلومات التي يتعرض لها الفرد: تنمو الاتجاهات وتتشكل نتيجة إطلاع الفرد على حقائق ومعلومات معينة التي قلما تحدد اتجاها معينا إلا إذا كانت في سياق الاتجاهات الأخرى السابقة، وأن الحقائق والمعلومات الجديدة غالبا ما تستخدم في تشكيل الاتجاهات التي تتفق مع اتجاهات سابقة وترتبط بها.
- المؤثرات الأبوية: يعتبر الوالدان من أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد، حيث توصل بيرش H.G. Birch (1978) إلى أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر إلى حد كبير باتجاهات والديه، وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، كما ورد في نفس الدراسة أن اتجاهات التعصب ضد بعض الأجناس لا تكون موجودة عند الطفل الصغير وإنما تتكون بالتدرج عنده بعد إطلاعه وتعرفه على اتجاهات والديه ومعتقداتهما، وهي الاتجاهات التي تترك آثارها في شخصية الفرد.

كما أن هناك مجموعة من العوامل الأخرى التي يجب توافرها حتى يتكون الاتجاه النفسي، يمكن تلخيصها في الآتي:[1]

- تكامل الخبرة: أي تشابه الخبرات الفردية حتى يصل الإنسان إلى تعميم هذه الخبرات كوحدة تصدر عنها أحكام الفرد واتجاهاته للمواقف المتشابهة.
- تكرار الخبرة: فلكي يتكون الاتجاه يجب أن تتكرر الخبرة.
- حدة الخبرة: فالانفعال الحاد يعمق الخبرة ويجعلها أكثر غورا في نفسية الفرد وأكثر ارتباطا بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى الخبرة.
- تمايز الخبرة: أي أن تكون الخبرة التي يمارسها الفرد محددة الأبعاد، واضحة المحتوى في تصوره وإدراكه حتى يربطها بما يماثلها أثناء تفاعله مع عناصر بيئته الاجتماعية.
- انتقال أثر الخبرة: تنتقل الخبرة عن طريق التصور أو التخيل أو التفكير.

[1]– سعيد بن أحمد شويل الغامدي، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2001، ص 26.

المطلب الرابع: أنواع الاتجاهات

تعددت تقسيمات الاتجاهات وأنواعها باختلاف الزاوية التي ينظر منها علم النفس الاجتماعي للاتجاه، كما يلي:

- **اتجاهات جماعية واتجاهات فردية:** وهي تلك الاتجاهات المشتركة بين عدد من الناس، كإعجاب الناس بزعيم سياسي أو بطل ديني، أما الاتجاهات الفردية فهي تلك الاتجاهات التي تميز فردا عن آخر، كإعجاب الفرد بشخصية معينة أو بفئة معينة من الناس.

- **اتجاهات علانية واتجاهات سرية:** الاتجاه العلني هو الذي يتحدث فيه الفرد أمام الناس بدون حرج أو خوف، أما الاتجاه السري فيجد فيه الفرد حرجا في إظهاره و يحاول إخفاءه و الاحتفاظ به لنفسه، وقد ينكره أحيانا حين يسأل عنها .[1]

- **اتجاهات قوية واتجاهات ضعيفة:** والاتجاه القوي هو ذلك الذي يسيطر على جانب كبير من حياة الإنسان ،ويجعله يسلك في المواقف سلوكا حادا مثل الاتجاه نحو الدين، أما من يقف من الاتجاه موقفا ضعيفا فهو لا يستطيع مقاومته ولا احتماله ،وإنما يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه .

- **اتجاهات موجبة وسالبة:** فالقبول يعبر عنه بالايجابية ،أما الرفض فيعبر عنه بالسلبية، فالاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو شيء ما يسمى اتجاها موجبا، والاتجاه الذي يبعد الفرد عن شيء آخر يسمى اتجاها موجبا، أي أن التأييد يعبر عنه بالايجابية، أما المعارضة فيعبر عنها بالسلبية.

- **اتجاهات عامة واتجاهات نوعية:** فالاتجاه العام هو الذي ينصب على الكليات، أما النوعي أو الخاص فهو الذي ينصب على النواحي الذاتية، وفي هذا الصدد أجريت أبحاث تجريبية دلت على وجود الاتجاهات العامة ،حيث أثبتت أن الاتجاهات الحزبية تتسم

---

[1]– سهير كامل احمد، علم النفس الاجتماعي، (بدون طبعة، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2001)، ص 103.

بصفة العموم، هذا من جهة ومن جهة أخرى، هناك دراسات أثبتت وجود الاتجاهات النوعية ومنها دراسة (Hartshorne et May) اللذان وجدا أن الأطفال قد يغشون في المدرسة ولا يغشون في البيت، أو في امتحان مادة ما دون غيرها ،ولذلك فان الاتجاه نحو الأمانة يتوقف علي نوعية الموقف.[1]

– **اتجاهات مرنة واتجاهات جامدة:** لقد توصل علماء الاجتماع و الباحثين في تصنيف الاتجاهات إلى تصنيفها إلى نوعين هما الاتجاهات اللفظية أو المرنة والاتجاهات العلمية أو الجامدة، حيث تشير الاتجاهات المرنة بان الفرد يستطيع التعبير عنها شفاهة أو كتابة، بينما الاتجاهات العلمية الجامدة فهي التي تظهر من اثر السلوك، وهي في الغالب تكون أقوى وأصدق من الاتجاهات اللفظية، كما أن الاتجاهات الجامدة يصعب تغييرها، لأنها في الغالب تمثل جزءا من النسق ألقيمي للفرد. كما أن الاتجاهات المرنة تجعل الفرد أكثر حرية لأنه يستطيع أن يعبر عن آراءه واتجاهاته دون قيود على عكس الاتجاهات الجامدة.[2]

كما نستطيع في هذا الصدد التمييز بين نوعين آخرين من أنواع الاتجاه، هما:

– **اتجاهات معرفية:** أي يحكمها البناء المعرفي

– **اتجاهات أخرى** يحكمها الشعور

والاتجاهات المعرفية تقوم على معلومات أكثر موضوعية من تلك التي تقوم على المشاعر والأحاسيس المرتبطة بشيء أو قضية ما.[3]

وبغض النظر عن تنوع اتجاهات الأفراد والجماعات وانسجام مواقفهم وسلوكهم إزاء الأحداث والموضوعات أو تناقضها، إلا أنه كلما "تراكمت الاتجاهات في ذهن الفرد كلما

[1]– منى محمد إبراهيم البطل، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة (الشخصية ونظم المعلومات)، (طبعة 2000، القاهرة: دون دار نشر)، ص ص 174، 175.

[2]– سعد جلال، علم النفس الاجتماعي، (بدون طبعة، الإسكندرية: منشأة المعارف، 1984)، ص 169.

[3] – Brock,T.C., & Green, M.C. (Eds.) (2005) Persuasion:Psychological insights and perspectives. (Second edition) . Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc.

زاد استرشاده لها واعتماده عليها، فإن قدرته على البحث في الموضوعات وتحليلها تقل، وبالتالي تصبح تصرفاته وأنماط سلوكه متكررة ".[1]

المطلب الخامس: خصائص الاتجاهات

تلعب الاتجاهات دورا كبيرا في حياة الفرد، فهي تمثل دافعا لسلوكاته طيلة مراحل حياته، وفيما يلي أهم خصائصها :

- الاتجاهات تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية، ويشترك عدد من الأفراد والجماعات فيها.

- يرتبط الاتجاه بالسلوك، فالاتجاه يعد منبئا للسلوك المستقبلي للفرد، وهو يحدد طريقة سلوك الفرد ويفسره.[2]

- الاتجاهات قابلة للقياس، ويمكن التنبؤ بها.

- الاتجاه دينامي، أي يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات التي انتظم حولها.

- قد يكون الاتجاه سلبيا أو محايدا، وقد يكون قويا أو ضعيفا نحو شيء أو موضوع معين.

- تتفاوت الاتجاهات في وضوحها وجلائها، فمنها ما هو واضح المعالم، ومنها ما هو غامض، ويغلب على محتوى الاتجاهات الذاتية أكثر من الموضوعية.[3]

- الاتجاهات مكتسبه وليست فطرية، أي يكتسبها عن عادات، ففي حالة الاتجاهات يكون الفرد واعيا بها، كما أنه من الممكن التعبير عنها بالكلمات، وبدون أن يتحتم تحويل التعبير اللفظي إلى سلوك عملي وفوري .

---

[1]– عبد الله بوجّلال، الرأي العام : مفهومه، تكوينه ، خصائصه و مظاهره وأهميته وقياسه ، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 5، شتاء 1991 ، ص 11.

[2]– مها إسماعيل هاشم وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، (بدون طبعة، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002)، ص ص 263، 264.

[3]– صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، (بدون طبعة، عمان: دار المسيرة، 1998)، ص 215، 216.

– الاتجاهات ليست عابرة، وهي لا تتغير بسهولة أو بسرعة، ولا تخضع لظروف التنبيه الخارجي، فبعد أن تتكون الاتجاهات لدى الشخص، تصبح مستقرة ودائمة فيه.

– الاتجاهات تمثل علاقة مستمرة بين الذات وموضوعات محددة للاتجاه ،فلا يوجد اتجاه في فراغ، حيث يتم تعلم الاتجاهات أو تكوينها تجاه موضوعات محددة ومجسدة في أشخاص، أو أشياء أو نظم معينة.[1]

– المبادئ التي تحكم تكوين الاتجاهات نحو موضوعات فردية، هي نفسها المبادئ التي تحكم تكوين اتجاهات الشخص نحو موضوعات اجتماعية أو تنبيهات اجتماعية.

– الاتجاهات ثابتة نسبيا من الصعب تغييرها أو تعديلها لأنها مرتبطة بالإطار العام للشخصية، غير أنه من الممكن تعديل الجوانب المعرفية إلى حد ما، أما الجوانب الوجدانية والدافعية منها فمن الصعب تعديلها.[2]

– تمثل الاتجاهات الاتساق والاتفاق بين استجابات الفرد للمثيرات الاجتماعية، مما يسمح لنا بالتنبؤ باستجابات الفرد لبعض المثيرات الاجتماعية المعينة، وقد يكون (الاتجاه) محددا أو عاما كما يقع بين طرفين متقابلين أحدهما موجب والآخر سالب، أي بين التأييد المطلق والمعارضة المطلقة.[3]

---

[1]– أماني عمر الحسيني ، الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا ، (طبعة 2005، القاهرة :عالم الكتب)، ص 47.

[2]– فاطمة المنتصر الكيتاني، الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، (الطبعة 1، عمان: دار الشروق ، 2000)، ص 36.

[3]– محمود منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، (بدون طبعة، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2000)، ص147.

- **الخصائص التي تسهم في قابلية الاتجاه للتغيير:**

مما ذكر سابقا، يتضح أن الاتجاهات يمكن تغييرها، لكن يمكن أن تقاوم التغيير بصفة خاصة في الحالات الأربع الآتية:[1]

- إذا كان قد تم تعلمها في مرحلة مبكرة من الحياة.
- إذا كان قد تم تعلمها بالارتباط والتحويل.
- إذا كانت تساعد على إشباع الحاجات.
- إذا أدمجت بعمق في شخصية الفرد وأسلوب سلوكه.

وكما قلنا، فإن هناك مجموعة من الخصائص التي تلعب دورا في مدى قابلية اتجاهات الفرد للتغيير أو التعديل، ومن أهمها:[2]

- **التطرف:** فالاتجاهات المتطرفة، إيجابا وسلبا، تكون أقل قابلية للتغيير مقارنة بالاتجاهات المعتدلة.
- **الاتساق:** يحصل بين مكونات الاتجاه، فكلما زاد الاتساق بين مكونات الاتجاه كان من الصعب تغييره أو تعديله.
- **التعدد:** تختلف قابلية الاتجاه للتغيير تبعا لدرجة تعدد عناصره، فالاتجاه البسيط أكثر قابلية للتغيير من الاتجاه المتعدد أو المركب، بينما يكون الاتجاه المركب أكثر تعقيدا من الاتجاه البسيط.
- **مركزية الاتجاه:** إذا كان الاتجاه ينبع من قيم أساسية لدى الفرد فسوف يكون من الصعب إحداث أي تغيير فيه.

وفي هذا الإطار يمكن القول، أن التطرف والاتساق من أهم الخصائص إسهاما في تغيير اتجاهات الأفراد، وذلك كما يلي:

---

[1]- سعيد يونس أبو العيص، <u>محاضرات في علم النفس الاجتماعي</u>،(بدون طبعة، بدون دار نشر، 2001)، ص 72.

[2]- معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، <u>علم النفس الاجتماعي</u>، (بدون طبعة، القاهرة: دار غريب للطبع والنشر والتوزيع، 2001)، ص ص 330، 331.

- **التطرف:** كلما زاد التطرف في الاتجاه قلت قابليته على التغير، على عكس الاتجاه الأقل تطرفا فإن قابليته للتغير تكون أكبر.
- **الاتساق:** أي الترابط الداخلي الحادث بين الاتجاه واتجاهات أخرى، حيث ترتبط اتجاهات الفرد باتجاهات أخرى لديه، ويتكون هذا الترابط بشكل يجعل الاتجاه الموجود لدى الفرد أكثر قوة ومقاومة، وبالتالي يكون من الصعب إحداث التغيير فيه.

المطلب السادس: النظريات المفسرة للاتجاهات

نتناول في هذا القسم من الدراسة بعض النظريات المفسرة للاتجاه، على النحو التالي:

أولا : منحى التعلم لكارل هوفلاند

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاتجاهات كالعادات ومثل بقية الجوانب أو الأشياء المتعلمة، فالمبادئ التي تنطبق على الأشكال الأخرى للتعلم تحدد أيضا تكوين الاتجاهات.

ويرتبط منحى التعلم ارتباطا مباشرا بكارل هوفلاند Carl Hovland والافتراض الأساسي لهذا المنحى هو أن الاتجاهات متعلمة بنفس الطريقة التي نتعلم بها لعادات الأخرى، فكما يكتسب الفرد المعلومات والحقائق هو أيضا يتعلم المشاعر والقيم المرتبطة بهذه الحقائق، إذ يستطيع الفرد أن يكتسب المعلومات والمشاعر بواسطة عملية الترابط، وتتكون الترابطات عندما تظهر المنبهات في ظروف وأماكن متشابهة، فعندما يسمع الطلاب من أحد المدرسين أو الوالدين أو التلفزيون كلمة "نازي" بنبرة عدوانية فهم يربطون بين المشاعر السلبية وهذه الكلمة، وبالعكس عندما نتعرض لأشياء إيجابية، كفيلم سينمائي به بعض الأعمال البطولية، فنحن نربط بين المشاعر الإيجابية وهذا الفيلم، كما يمكن أن يحدث التعلم أيضا من خلال التدعيم، فإذا أخذنا بعض الدروس في علوم

الإعلام والاتصال، واستمتعنا بها، فإن ذلك سيدعم لدينا الميل لأن نأخذ دروسا أخرى عن هذا العلم، وأخيرا فإن الاتجاهات يمكن تعلمها من خلال التقليد، فالشخص يقلد الآخرين خاصة إذا كانوا مهمين بالنسبة إليه، إذن فالترابط والتدعيم والتقليد هي الميكانيزمات الرئيسية في تعلم الاتجاهات.

ويعتبر منحى تعلم الاتجاهات منحى بسيطا، إذ يرى الناس على أنهم مصدر للتأثير الخارجي، فهم يتعرضون للتنبيهات ويتعلمون عن طريق إحدى عمليات التعلم، وتقويم الشخص النهائي – لموضوع أو فكرة أو قضية– يعتمد على قوة العناصر الإيجابية والسلبية التي تعلمها.[1]

1-نظرية الباعث:

ويرى مؤيدو هذه النظرية أن الشخص يتبنى الاتجاه الذي يريده ويعطيه أكبر قدر من الاهتمام، فهناك حساب للتكاليف والفوائد لأي قضية من القضايا، ويسعى الفرد إلى تبني القضية التي تحقق له اكبر قدر من المكاسب.

ويمكن تلخيص هذه النظرية في تكوين الاتجاهات في أنها: عملية تقدير وزن كل من التأييدات والمعارضات لجوانب عديدة، واختيار أحسن البدائل، فشعور الطالب أن الحفل شيق وممتع يكون لديه اتجاها إيجابيا نحو الحفل، ولكنه يعرف أن والديه يرفضان حضوره لهذا الحفل، ويدرك أيضا أن ذلك يتعارض مع دراسته، وهذا يكون لديه اتجاها سلبيا نحو حضور الحفل، وطبقا لنظرية الباعث فإن القوى أو التأييدات لهذه البواعث تحدد اتجاه الطالب في هذا الموقف، ومن بين الصور الشائعة لمنحى الباعث في مجال الاتجاهات، نذكر ما يلي:

---

[1]– معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 293.

أ- نظرية الاستجابة المعرفية:

وتفترض هذه النظرية التي وصفها غرين وولد Green Wald، وبيتي Petty، و أو ستروم Ostrem، وبروك Brock أن الأشخاص يستجيبون من خلال التخاطب لبعض الأفكار الإيجابية أو السلبية (أو الاستجابات المعرفية)، وأن لهذه الأفكار أهميتها، ويمكن الاستعانة بها في مجال تغيير الاتجاهات كنتيجة للتخاطب، فمثلا يسبب سماع خبر مؤداه منع الدولة للرعاية الصحية عن كبار السن والمعوقين، الشعور بالألم والضيق لدى المتلقي (استجابة معرفية سلبية)، بحيث لا يحب الفرد سماع مثل هذا الكلام مرة أخرى، ولكن إذا سمعنا خبرا بأن الدولة سوف تزيد الضرائب على ذوي الدخول الكبيرة، بهدف علاج المرضى في المستشفيات بالمجان، ففي هذه الحالة سوف نؤيد الكلام ونحب سماعه، وهذا يمثل (استجابة معرفية إيجابية)، إذن فالاستجابة المعرفية تتم في ضوء معالجة المعلومات التي يستقبلها الفرد من رسالة معينة، باعتبار أن الفرد ليس مجرد مستقبل سلبي للرسائل التي يتعرض إليها.[1]

ب- منحى التوقع (القيمة):

وقد صاغ هذا المنحى إدواردز Edwards، حيث يتبنى الأشخاص الموضوعات أو الأشياء التي تؤدي بهم إلى تجنب الآثار السلبية غير المرغوبة، فإذا افترضنا أننا نريد الذهاب إلى حفلة ليلية مع بعض الأصدقاء، فلا شك من أننا سنفكر في النتائج المنتظرة من هذه الصحبة والمتعة وعدم الذهاب للعمل في اليوم الموالي، فكل منا في هذه الحالة يقوم بحساب النتائج وقيمة هذه النتائج بالنسبة إليه، ثم يتخذ القرار بعد ذلك، فالأفراد دائما يحاولون أن يزيدوا من تحقيق الفائدة الذاتية لهم، والتي هي محصلة كلا من: قيمة الناتج النهائي، وتوقع أن هذا الموقف سيؤدي إلى هذا الناتج.[2]

---

[1]- سهام إبراهيم كامل محمد، مرجع سابقن ص ص 45، 46.

[2]- معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 294.

ثانيا: المنحى المعرفي

يؤكد أصحاب هذا التوجه على أن الأفراد يبحثون عن التوازن أو التناغم والاتساق بين اتجاهاتهم وسلوكاتهم، وبشكل محدد قبول الاتجاهات التي تتناسب مع البناء المعرفي الكلي للشخص.

ويشمل المنحى المعرفي مجموعة من النظريات المتشابهة إلى حد ما في بعض الجوانب، والمختلفة في بعضها الآخر، ولكن المنطق الأساسي الذي يقف وراءها واحد، فجميعها تفترض ان الأفراد يسعون للبحث عن الاتساق بين معارفهم، فالفرد الذي يوجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها البعض يسعى جاهدا لجعلها متسقة ومترابطة فيما بينها، ومحاولة الفرد لاستمرار أو إعادة الاتساق المعرفي تعتبر دافعا أوليا.

هذا وتوجد ثلاثة نماذج أساسية في مجال الاتساق المعرفي، وهي:

1-نظرية التوازن:

وهي من النظريات المهمة في مجال الاتساق المعرفي التي أسسها هايدر Heider، وتتضمن ضغوط الاتساق بين المؤثرات داخل النسق المعرفي البسيط، والذي يتكون من موضوعين والعلاقات القائمة بينهما أو تقويمات الفرد لهما.

إذ أن هناك ثلاثة تقييمات: تقييم الفرد للموضوع الأول، وتقييمه للموضوع الثاني، فالعلاقة القائمة بين هذين الموضوعين.

ونظرا لأن الدافع الأساسي الذي يدفع الأفراد نحو التوازن هو محاولة تحقيق التناغم وإعطاء معنى للمدركات، وتحقيق أفضل صورة من التفاعل والعلاقات الاجتماعية، فنظام التوازن يجعلنا نتفق مع الأفراد الذين نحبهم، ونختلف مع الأفراد الذين نكرههم.

وينشأ عدم التوازن عندما يوجد اتفاق مع الأفراد الذين نكرههم، أو عدم اتفاق مع الأفراد الذين نحبهم، فعدم الاتساق ينطوي على الحقيقة القائلة: "بأننا نحب أن نتفق فيما نحبه أو نكرهه، كما أننا نكره أن نختلف فيما نحبه أو نكرهه".

وتستخدم نظرية التوازن في التنبؤ باتجاه التغيير المحتمل حدوثه، ومن أمثلة هذه التنبؤات أن الضغوط نحو التوازن تكون ضعيفة عندما نكره أو نعارض الفرد الآخر أكثر منها عندما نتفق معه.[1]

وقد أطلق نيوكمب Newcomb ، على هذه المواقف "اللاتوازن"، وفكرته الأساسية في ذلك أننا غالبا لا نهتم كثيرا بما إذا كنا نتفق أو لا نتفق مع شخص ما لا نرغب فيه، فعندئذ ننهي العلاقة وننسى كل شيئ عن الموضوع.

والقيمة الأساسية لتصور نيوكمب تتمثل في أنه يصف الاتساق المعرفي بمصطلحات بسيطة، ويقدم دليلا مقنعا لفهم الاتجاهات، كما أنه يركز انتباهنا على أكثر الجوانب أهمية في مجال تغيير القيم والاتجاهات، فنموذج التوازن يتضح في موقف معين كأنه إعادة لحل عدم الاتساق.

2-نظرية الاتساق المعرفي الوجداني:

النموذج الثاني لمنحى الاتساق هي أن الأفراد يحاولون دائما أن تكون معارفهم متسقة مع مشاعرهم، فمعتقداتنا ومعارفنا وتبريراتنا عن الموضوعات تتحدد في جزء منها من خلال مشاعرنا وتفصيلاتنا، والعكس صحيح، أي أن تقويماتنا ومشاعرنا تتأثر بمعتقداتنا، ويتسق ذلك مع تصورنا لكل من الاتجاه والقيمة على أنهما يتضمنان ثلاثة مكونات: (المعرفة والوجدان والسلوك).

ويقدم روزنبرغ Rosenberg الدليل على التغيرات المعرفية يمكن أن تنشأ بواسطة التغير في الوجدان والشعور حيال موضوع القيمة أو الاتجاه، على النحو التالي:

---

[1]– معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 295، 296.

أولا، قام بتحديد ودراسة اتجاهات مجموعة من المبحوثين البيض نحو السود والعلاقة القائمة بينهما.

ثانيا، قام بعد ذلك بالتنويم الصناعي للمجموعة التجريبية (البيض) وأخبرهم بأن اتجاهاتهم نحو السود قد تغيرت إلى عكس الاتجاه العام السائد في المجتمع نحو السود، أي أن روزنبرغ غير مشاعر المفحوصين البيض نحو التعايش مع السود، والنقطة المهمة هنا أن الباحث غير مشاعرهم دون تزويدهم بمعارف جديدة، حيث أوضح أن التغيير في الاتجاهات والقيم يحدث نتيجة استخدام العديد من الأساليب كالتنويم، أو الأساليب الدراسية لتلقين المفحوصين، والمعارف المرتبطة بذلك.

وتعتبر هذه العملية مهمة جدا، لأن العديد من الاتجاهات يتم اكتسابها من خلال الجانب الوجداني (المشاعر) دون أية معارف تؤيد ذلك، فالطفل الذي إذا أحب الديمقراطيين لأن والديه يفضلان ذلك، إذ لا توجد لديه في البداية معارف قوية تؤيد ذلك، لكنه يكتسب بعد ذلك المعارف التي تؤيد هذا الاتجاه، فالأفراد يتبنون أحيانا اتجاهات معينة دون وجود معارف قوية تؤيدها، ثم يبحثون عن المعارف التي تؤيد هذه الاتجاهات فيما بعد.[1]

[1]- سهام إبراهيم كامل محمد، مرجع سابق، ص ص 48، 49.

3-نظرية التنافر المعرفي:

وترتبط هذه النظرية باسم ليون فستنجر Festinger ، وقد ظلت نتائج هذه النظرية غير حاسمة لسنوات عديدة، حتى اقترح فستنجر فكرته التي تقوم على أساس أن التنافر المعرفي هو عبارة عن حالات من الإثارة النفسية تحول دون إحداث الاتساق المنشود بين الاتجاه والسلوك.[1]

وفيما يتم التنبؤ بأن الاتجاهات والسلوك دائما تميل إلى أن تكون متسقة مع بعضها البعض إلى درجة أن الفرد يصبح على وعي بالمتناقضات الحادثة بين اتجاهاته وسلوكاته، وأن يكون لديه الدافع للمعالجة والحد من هذه المتناقضات، مما يؤدي إلى التقليل من حدة هذا التنافر.[2]

وترتكز نظرية التنافر المعرفي حول مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك:

- آثار ما بعد اتخاذ القرار
- آثار السلوك المضاد للاتجاه

هذا و ينشأ عدم الاتساق بين الاتجاه والقيم التي يتبناها الفرد وسلوكه نظرا لأن الفرد اتخذ قراره دون تروي أو معرفة بالنتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه، أما فيما يتعلق بآثار السلوك المضاد للاتجاه، فقد يعمل شخص عمل معين ويعطيه قيمة، على الرغم من أنه غير راض عنه في الحقيقة، فهو يعطيه قيمة وأهمية، لأنه يريد الحصول من ورائه على كسب مادي، ومن هنا ينشأ عدم الاتساق بين القيم والسلوك، وتوصف أشكال عدم الاتساق هذه بأنها حالات من التنافر المعرفي، والسبيل للتقليل من هذه الحالات هو القيام بعمليات تغيير لقيم الفرد واتجاهاته.

---

[1] – Erwin p, Attitudes and persuasion stress management, Getting stronger, Handling the load , Hove, Psychology press, 2001, p 81.

[2] – Semin, G and Fiedler K, Applied social psychology, Thousand Oaks, CA, Sage publications, 1996, p 6.

فالجندي الذي يحارب ضد العدو إذا لم يكن لديه اتجاه واضح واقتناع بأن الحرب تمثل قيمة كبرى لأهداف أخرى، فإنه سيقع في حالة تنافر معرفي بين الوضع الذي يوجد فيه ويلزمه بالدفاع، وقيمه واتجاهاته السلبية نحو موضوع الحرب، وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطا على الفرد نحو الاتساق بين اتجاهاته وقيمه وسلوكه.[1]

[1]– معتز سيد عبد الله وعبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص ص 302، 303.

المبحث الثاني: تكنولوجيات الاتصال والانترنيت

في هذا المبحث، نتحدث عن تكنولوجيات الاتصال مع التركيز على الانترنيت، بداية بماهية هذه التكنولوجيات ومراحل تطورها، وصولا إلى الانترنيت، التي فصلنا في تطورها المرحلي.

المطلب الأول: ماهية تكنولوجيا الاتصال

تعتبر عملية الاتصال عملية جوهرية في البحث العلمي، حيث إنها تبدأ من مصدر إلى مصدر آخر بطريقة معينة ديناميكية تفاعلية، ويجب أن يجب أن يتوفر لها قوة دفع تحركها من نقطة البداية لعملية الاتصال حتى تصل في ديناميكية إلى الطرف الآخر، وبذلك فهي عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل، وتتميز بالانتشار في الزمان والمكان فضلاً عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ[1]، بين طرفي التفاعل لنقل رسالة معينة أو فكرة، أو خبرة أو مهارة أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة[2] ، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن تكنولوجيا الاتصالات يمكن أن تلعب دوراً رئيسياً كأدوات أو قنوات اتصال تساعد في نقل المعرفة العلمية إلى الباحثين وغيرهم من مصادر المعرفة المتنوعة، خاصة وأننا نعيش اليوم في عالم بات يعتمد أكثر فأكثر على معطيات العلوم والتكنولوجيا في جميع مناحي الحياة، وفي الوقت الذي أصبحت فيه العلوم المعاصرة تشهد تدفقاً معرفياً هائلاً في جميع التخصصات وشتي الاتجاهات،[3]

---

[1] – Philip k. Tompkins ,Communication as action an Introduction Torbetoric and communication, wadsworah publishing company,Inc., California, 1982,PP.58-60

[2]– أبو النجا العمري، إيديولوجية الإعلام والاتصالات، (بدون طبعة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص ص 30، 31.

[3]– داخل حسن جريو، التعليم الجامعي ومواجهة بعض متطلبات العصر، المنتدى الفكري العربي الأول –المواصفات العالمية للجامعات، العراق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2001، ص 16، 17.

حتى استوطن الخطاب المعرفي الذي تنهض بأعبائه تكنولوجيا المعلوماتية، وثبتت أركانه ودعائمه بميادين العلوم المختلفة، فأفرزت بنيات جديدة للمعرفة تستقي مواردها من المكنوز المعلوماتي الذي خلفه الإنسان خلال تاريخه الحافل بالانجازات.

وتعتبر التكنولوجيا قديمة ومعاصرة، وأساس المستقبل، لأنها عبارة عن مزيج من المعرفة والآلة، وفيها يتم تحويل الفكرة إلى آلة تساعد الإنسان في الحياة، ثم تتطور حاجات الإنسان مما يتطلب تطوير الآلة وتطوير الاستخدام.

مما سبق، يمكن تعريف تكنولوجيا المعلومات من خلال:

التعريف الأول: أنها كافة أنواع الأجهزة والبرامج المستخدمة في تجهيز وخزن واسترجاع المعلومات.[1]

التعريف الثاني: هي كل ما استخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات وأجهزة ومعدات وتشمل المعالجة والتسجيل والاستنتاج والبث والتنظيم والاسترجاع.[2]

التعريف الثالث: هي تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج والصياغة والاسترجاع بالطرق الآلية

ووفقا لرؤية برنت روبين، هي "أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات".

ويرى الدكتور نبيل على أن تكنولوجيا الاتصال هي رافد لتكنولوجيا المعلومات على أساس أن المادة الخام لتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف، وأداتها الأساسية بلا منازع هي الكمبيوتر وبرمجياته التي تستهلك طاقته الحسابية في تحويل هذه المادة الخام إلى سلع وخدمات معلوماتية، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوري بين الإنسان والآلة، أو من خلال أساليب البث المباشر وغير المباشر كما هو الحال في

---

[1]– شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، (بدون طبعة، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2000)، ص 20.

[2]– شوقي سالم، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية، (بدون طبعة، الكويت: شركة المكتبات الكويتية، 1990)، ص 8.

أجهزة الإعلام، أو من خلال شبكات البيانات التي تصل بين كمبيوتر وآخر، أو بينه وبين وحداته الطرفية.[1]

أما من المنظور الاتصالي فيمكن القول أن تكنولوجيا الاتصال هي:" مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي أو الوسطي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المرئية المسموعة أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثم استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين، ونقلها من مكان إلى آخر، وتبادلها، وقد تكون تلك التقنيات يدوية أو آلية أو الكترونية أو كهربائية، حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.[2]

ومن التعريفات أيضا، أنها متابعة استخدام معطيات العصر من وسائل وأجهزة ومبتكرات، وتطبيق استخداماتها الحديثة والاستفادة منها في شتى مناحي الحياة الإنسانية، بما في ذلك تأثيراتها في مجال المعلومات والاتصال الإعلامي بمختلف وسائله قنواته وأجهزته.[3]

ويذهب بعض الباحثين والمتخصصين إلى تحديد مفهوم التكنولوجيا الاتصالية وفقا لنظرة شمولية متكاملة، متضمنة كلا من مصطلحات: التكنولوجيا، المعلومات والمجتمع معا، حيث يرون أن التكنولوجيا وسيلة ضرورية لانجاز المهام وتيسير تحقيق أهداف الحياة الإنسانية طبقا لقيم كل مجتمع وتلبية رغبات الأفراد، بما يعني أن تكنولوجيا

---

[1]- محمد تيمور عبد الحسيب ومحمود علم الدين، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (الطبعة 1، القاهرة: دار الشروق ، 1997)، ص 19.

[2]- محمد تيمور عبد الحسيب ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ص 20.

[3]- أسما حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي والرقمي، (الطبعة 1، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2005)، ص 11.

الاتصال تتضمن جوانب ثقافية وتأثيرات مجتمعية، ولا تقتصر فقط على الجانب التقني، فالتكنولوجيا هي جزء متكامل في مصفوفة اجتماعية أكبر.[1]

هذا وبالرغم من تعدد وجهات النظر حول مفهوم تكنولوجيا الاتصالات، والتي ركز أغلبها على الأدوات والمهمات والوسائل التي تنقل المعرفة في المجالات المختلفة إلى مستخدميها أو نقل الأحداث والمعارف وواقع المجتمعات إلى آخرين، إلا أن آخرين يرون أن تكنولوجيا الاتصال لا تعني جهازا معينا، أو برامج للكمبيوتر، إنما تعني نظاما متكاملا به مكونات آلية، وحسابات ومعدات وبرامج، ونظام متكامل لاستخدام هذه التكنولوجيا.[2]

المطلب الثاني: مراحل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال

يمكن تقسيم تطور الحضارة الإنسانية أو الرقي البشري من خلال منظور اتصالي، أو من خلال قدرة الإنسان على الاتصال، وذلك من خلال اكتشاف الأدوات والوسائل التي توسع قدراته الحسية على توصيل أفكاره للآخرين، ومعرفة ردود أفعالهم، أو بلغة أكثر دقة من خلال تطويره لتكنولوجيا الاتصال.

وقبل أن نستعرض مراحل التطور، لا بأس أن نعرض على بعض الرؤى التي اهتمت بتصنيفها وتقسيمها عبر العصور المختلفة:[3]

فمارشال ماكلوهان يرى أن البشرية، حتى منتصف السبعينات، قد مرت بأربع مراحل:

المرحلة الأولى: المرحلة الشفوية

المرحلة الثانية: مرحلة الكتابة

المرحلة الثالثة: مرحلة الطباعة

[1]– أسما حسين حافظ، نفس المرجع، ص 13.

[2]– عبد السلام الشناوي، تقويم مخاطر الاستثمار الناشئة عن تنمية القدرات التكنولوجية الحديثة عند بناء الموازنة الاستثمارية (نموذج مقترح)، المؤتمر العربي الثاني في الإدارة، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2000، ص ص 363، 364.

[3]– محمد تيمور عبد الحسيب و محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 21، 22.

المرحلة الرابعة: مرحلة الدوائر الالكترونية

أما دانييل بيل فيقسم تطور المجتمع الإنساني إلى أرع مراحل متميزة، كل منها يشكل مرحلة متميزة من ثورات الاتصال أو تكنولوجيات الاتصال:

المرحلة الأولى: مرحلة اللغة الملفوظة

المرحلة الثانية: مرحلة اللغة المكتوبة

المرحلة الثالثة: مرحلة الطباعة

المرحلة الرابعة: مرحلة الاتصالات السلكية واللاسلكية

ويقسمها ألفين أوفلر إلى ثلاثة موجات رئيسية هي:

الموجة الاولى: الزراعية

الموجة الثانية: الصناعية

الموجة الثالثة: الالكترونية أو المعلوماتية

ويرى الأستاذ حمدي قنديل أن الاتصال الإنساني قد مر بخمس ثورات أساسية:

الثورة الأولى: ابتكار اللغة المنطوقة

الثورة الثانية: ظهور اللغة المكتوبة

الثورة الثالثة: ظهور الطباعة

الثورة الرابعة: الاتصالات السلكية واللاسلكية

الثورة الخامسة: الأقمار الصناعية

مما سبق، يمكن تقسيم المراحل التي مرت بها تكنولوجيا الاتصال عبر العصور المختلفة إلى المراحل التالية:[1]

---

[1]– محمد تيمور عبد الحسيب ومحمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 22، 23، 24.

المرحلة الأولى: المرحلة الشفاهية

ويطلق عليها المرحلة الشفاهية الكلية أو مرحلة ما قبل التعلم، حيث كانت الكلمة المنطوقة وسيلة الاتصال الرئيسية، والحاسة الأساسية هي حاسة السمع، لتتطور اللغة فيما بعد وتعطي القوة اللازمة للاتصال الإنساني، إذ كان الشعر المسترسل أبرز وسائل الإبداع والتواصل الحضاري، وكانت المعاني ذات المستويات المتعددة والقريبة من الواقع هي الطابع العام، فالكلمات لا تشير إلى أشياء بل هي في حد ذاتها أشياء، وكلمة الإنسان ملزمة وذاكرته قوية جدا، والصور الذهنية التي تصاحب أفكاره سمعية، فهو يستخدم كل حواسه ولكن في حدود الصوت، ولما كان المصدر الوحيد للمعلومات عن طريق الاستماع فرض على الأفراد أسلوب حصولهم عليها، بأن يؤمنوا بما يقوله الآخرون بشكل عام، لأنها القناة الوحيدة للحصول على المعلومة، فالاستماع كان يعني الإيمان والتصديق.

وقد كانت وسيلة الاتصال الأساسية هي الكلمة المنطوقة والحاسة الرئيسية هي السمع، ونتيجة لذلك اقترب الناس من بعضهم البعض واتسموا بالعاطفية، وكانت الشائعة هي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن، وبانتقالها كانت تضخم بل كانت تغير وتشوه بحيث تضيع حقيقتها في أحيان كثيرة.

المرحلة الثانية: المرحلة الكتابية

حيث كانت الكتابة هي الوسيلة الأساسية للتعبير، وأصبحت حاسة البصر هي الحاسة الرئيسية، وأضفت الكتابة صفة الدوام على الكلمة المنطوقة وحافظت على أهم رسائل الجماعة، مما كفل لها الوجود المستمر إلى اليوم، وظهرت الكتب المنسوخة ومهنة الوراقة، ودور حفظ الكتب، وازدهر الخبر المخطوط كوسيلة إعلامية وشكلت عمليات بيعه تجارة مزدهرة.

وبمعرفة الكتابة والنسخ على وسائط متعددة ومختلفة تغير أسلوب التعبير والإنشاء، كما تغير أسلوب تخزين المعرفة، حينما أصبحت المعلومات تختزن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين محل الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية، ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب الطريق لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات.

المرحلة الثالثة: المرحلة الطباعية

وفيها عرف الإنسان الطباعة، أي تجسيد المخطوطات في شكل مادي يتم استنساخه يدويا وبكميات كبيرة وبشكل مقروء أجود نسبيا من المخطوط، ويعود السبق في معرفة الطباعة إلى الفينيقيين الذين كان لهم أيضا فضل اختراع الورق، وقد بدأت الطباعة على القوالب الخشبية ثم الفخار، حتى اخترع غوتنبرغ الحروف الطباعية في أوروبا ومنها إلى العالم بأسره.

وبفضل اختراع آلة الطباعة حدث تغيير جذري في أساليب التعبير والاتصال، حيث بدأ الأفراد يعتمدون أساسا على الرؤية للكلمة المطبوعة في الحصول على معلوماتهم، وبذلك أصبحت حاسة النظر والإبصار هي المسيطرة، كما حول المطبوع الأصوات إلى رموز مجردة، أي إلى حروف، مما شكل عملية تجريد منظم للحروف أو الرموز البصرية.

وكان اختراع الطباعة بداية للنشر الجماهيري للكتب، وللجرائد والمجلات، مما حقق ديمقراطية الإعلام والثقافة ونقلها من احتكار العلماء والحكام إلى الجماهير العادية، بعد أن تعددت النسخ المتطابقة من المطبوع الواحد، كما ساعد انتشار المطبوع أيضا على نشر الفردية، لأنه شجع كوسيلة اتصال وكأداة شخصية للتعليم، المبادرة والاعتماد على الذات، ولكنه ساهم أيضا في عزلة البشر وإخراجهم من الإطار الجمعي، فأصبحوا يدرسون وحدهم، ويقرؤون ويكتبون وحدهم، وأصبح لهم وجهات نظر شخصية يعبرون بها عن أنفسهم للجمهور الجديد للمطبوع، وأصبح التعليم الموحد ممكنا، مما شجع على استقلالية الفكر والاكتشاف الفردي للأمور، وهنا يرى مارشال ماكلوهان أن جميع الأشكال

الميكانيكية قد برزت من فكرة الحروف المتحركة، حيث كان الحرف نموذجا لكل آلة، وهذه الثورة التي حدثت بفضل المطبوع قد فصلت القلب عن العقل، والعلم عن العيون، مما أدى إلى سيطرة التكنولوجيا والمنطق السطري.

المرحلة الرابعة: المرحلة الالكترونية

وهي المرحلة التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر واستمرت حتى أوائل التسعينيات من القرن الماضي، وقد بدأت بتجارب واكتشافات واختراعات في الاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالاستقرار والانتشار للأجهزة الاتصالية الجماهيرية التي تشكل لب الثورة الاتصالية في هذه المرحلة، ويطلق عليها تسمية مرحلة الثورة الاتصالية أو الانفجار الاتصالي أو مرحلة الدوائر الالكترونية.

ولقد شهدت هذه الفترة نموا متزايد السرعة في وسائل الاتصال وأساليبه، خاصة في مجال بث الإشارات المسموعة والمرئية، تناظرية في البداية ثم رقمية بعد ذلك، حيث تعاقبت الاكتشافات العلمية والتجارب بشكل متسارع ومتميز باعتماد كل وسيلة جديدة على ما سبقها وتكاملها معها.

فقد ظهر التلغراف، الهاتف، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي، فالفيلم السينمائي، ثم التلفزيون، ويظهر التلكس بعد ذلك، وتبدأ أنظمة الاتصالات عبر القارات متمثلة في الكابل البحري، ثم الأقمار الصناعية، ويظهر التلفزيون السلكي، والإرسال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية بشكل غير مباشر ثم مباشر، وتوظف أشعة الليزر والألياف البصرية، وخلال تلك الفترة لا يمكن إغفال الفيديو كاسيت طبعا، والفيديو ديسك والأسطوانة المدمجة.

وفي فترة متقدمة ظهرت الحاسبات الالكترونية وتطورت جيلا بعد جيل حتى وصلت إلى الجيل الخامس، وتدخل بذلك كل مجالات الحياة ومنها المجالات الإعلامية، فتغيرت نظم صناعة الصحافة، بدءا من الصف والتوضيب وتجهيز الصور وفصل الألوان

والتحكم في عملية الطباعة والتحول شبه الكامل إلى طباعة الأوفست، وتجهيز اللوحات الطباعية بواسطة أشعة الليزر.

كما أدى ظهور الانترنيت إلى امتزاج الحاسبات الالكترونية بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وظهور شبكات المعلومات المحلية والدولية والتي تطورت بشكل كبير خلال المرحلة الراهنة.

المرحلة الخامسة: مرحلة ما بعد التفاعلية[1]

ما بعد التفاعلية Post Interactivity مفهوم اصطلاحي يصف مجمل تلك المراحل الجديدة التي ولجت إليها شبكة الإنترنت منذ عام 2006؛ اعتمادا على ما أضافته إليها تقنيات Web 2.0 و Web 3.0، وإن كانت إرهاصاتها قد بدأت تتبلور مع بداية الألفية الثالثة. ومصطلح "ما بعد التفاعلية" من خلال الدلالة المباشرة له نجده يعني تجاوز تلك المرحلة "التفاعلية" من مراحل الإنترنت، والتي ذكرت – كمصطلح – للمرة الأولى في عام 1954، في كتاب ولبر شرام: عملية الاتصال الجماهيري وتأثيراتها، ثم في دراسة ماكميلان وداونز Macmillan & Downes في 1999، والتي انتهت إلى أن الهدف من الاتصال هو التبادل والإعلام، ومصطلح "ما بعد التفاعلية" مصطلح صكه الباحث في مجال سوسيولوجيا الإنترنت وسام فؤاد؛ معبرا به عن اتجاه الإنترنت لمرحلة جديدة في علاقة مرتاديها وزوارها بمحتواها والمنشور على صفحاتها.

وبدءا من أواخر عام 2005، دخلت الإنترنت مرحلة جديدة أمكن فيها لكل متصفحي الإنترنت أن يكونوا بمثابة مرسلي المادة الإعلامية ومستقبليها في آن واحد، أي أن الإنترنت كوسيلة إعلامية صارت تعبيرا عن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين أو أنه أصبح تدفق متعدد الاتجاهات، فبفضل التطور التقني، وترجمته في وسائل مثل الخادمات/السيرفرات الضخمة، وقواعد البيانات المتطورة، وتقدم تطبيقات الويب، بفضل

[1]– وسام فؤاد، الجيل الثالث من المنتديات، قراءة في الوظيفة الاجتماعية لظاهرة المنتديات المحلية، دراسة، القاهرة، 2006، ص 23.

هذا كله أصبحنا نجد مواقع تتيح لزوار الإنترنت ومتصفحيها تكوين حسابات يمكنهم من خلالها تحميل ملفات الفيديو والصوت والصورة والنصوص على ما يشبه مواقع محدودة تخصهم، وأن يتحكموا فيمن بإمكانه مشاهدة هذا المحتوى، بدءا من التعامل والتداول الخاص جدا، لدرجة الفردية، وحتى التداول العام المفتوح للجميع.

المطلب الثالث: تطور الانترنيت

❖ **تعريف الانترنيت:**

كلمة انترنيت enternet هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين، الأول inter والثاني net، وترى بعض المراجع أن الجزء الأول inter يعني بين، والجزء الثاني net يعني شبكة، وبالتالي فالترجمة الحرفية لكلمة انترنيت تعني الشبكة البينية، وفي مدلولها تعني الترابط بين الشبكات، لكونها تتضمن عددا كبيرا من الشبكات المترابطة في جميع أنحاء العالم، ومن ثم يمكن أن يطلق عليها شبكة الشبكات المعلوماتية[1]، وعليه فإن الانترنيت هي شبكة عملاقة تتكون من مجموعة ضخمة من أجهزة الحاسوب وملحقاتها، والمنتشرة في أماكن مختلفة من العالم، والمتصل فيما بينها بطرق مختلفة تمكنها من المشاركة في المعلومات.[2]

والانترنيت هي عبارة عن مجموعة من الشبكات العالمية المتصلة بملايين الأجهزة حول العالم، لتشكل مجموعة من الشبكات الضخمة، والتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، وتتضمن معلومات دائمة التطور.[3]

---

[1]– كمال زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، (بدون طبعة، القاهرة: عالم الكتب، 2002)، ص 69.

[2]– تيسير الكيلاني، التعليم عن بعد في ضوء تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، ص 217.

[3]– جمال عبد العزيز الشرهان ، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، (الطبعة 3، الرياض: مطابع الحميضي، 2003، ص 134.

تشتمل الانترنت على مجموعة تتكون من الملايين من الشبكات، لتراسل المعطيات المختلفة الحجم والخصائص"[1] ، ولهذا فإن الانترنت ليست شبكة كما هو شائع، وإنما هي ربط بين عدة شبكات، وطنية، جهوية، جامعية، و شبكات خاصة ...الخ"[2]. و تسمح هذه الشبكات المتصلة للأفراد بأن يتبادلوا المعطيات و الاتصالات مهما تباعدت المسافة بينهم، و مهما كان الفارق الزمني الذي يفصلهم. و رغم وجود مجموعة كبيرة من التعريفات لشبكة الانترنت، إلا أننا سنكتفي بهذا التعريف الشامل، لأن الناس كما يقول، محمد علي شمو، قد تجاوزوا مرحلة البحث عن تعريف للانترنت، و الخوض في الجوانب الفلسفية و اللغوية للوصول إلى الصيغة الموحدة التي يتفق عليها الجميع(...) فقد أصبحت الانترنت أمرا واقعا و ممارسا على نطاق واسع بنظمها و بروتوكولاتها و برامجها و شركاتها (...) فلا داعي للدخول في جدال حول التعريف الجامع المانع كما يقول علماء اللغة، بل من الأفضل النفاذ مباشرة إلى التعامل مع الانترنت كأمر واقع".[3]

❖ نشأة وتطور الانترنيت:

ظهرت النواة الأولى لشبكة الانترنت كمشروع أمريكي رعته و مولته وكالة مشاريع البحوث المتقدمة في وزارة الدفاع الأمريكية، التي اهتمت آنذاك ببناء شبكة متماسكة يمكن أن تصمد في ظروف صعبة خاصة في نقل المعلومات الحكومية و العسكرية خلال حدوث كارثة نووية و هو مشروع "ARPA" في عام 1960[4]، و الذي كان يستهدف تحقيق هدف استراتيجي و هو إرسال تعليمات التصويب من خلال مركز التحكم إلى قواعد الصواريخ حتى و لو بعد تدمير جزء من شبكات الاتصال نتيجة لتعرضها للهجوم،

---

[1]– محمد بن عبد الله الزايد، مدخل إلى عالم الانترنت، (بدون طبعة، تونس: منشورات فينكس، 2005)، ص 12.

[2] – Vahé Zartarian, Emile Noël : cybermonde : ou tu nous mènes grand frère, Genève : Georg ,2000p.20.

[3]– محمد علي شمو، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، (بدون طبعة، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 2002)، ص 228.

[4]– أحمد خالد العلجوني، التعاقد عن طريق الانترنت دراسة مقارنة، (بدون طبعة، دار الثقافة و الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، بدون سنة)، ص 14.

و قد اتسع نطاق هذه الشبكة سريعا لتدخلها و تتقاسمها جميع مصادر المعلوماتية في الولايات الأمريكية، إذ ربطت 50 جامعة ببعضها البعض عن طريق نظام "ARPANET"، و قد أدى ظهور هذه الشبكة إلى ربط كبرى المواقع المعلوماتية ببعضها البعض و هو ما سمح لها جميعا باستعمال المعلومات المتداولة عليها من خلال بناء مرن و مستقل عن الحاسبات المستعملة فيها.[1]

وفي عام 1969، وبعد خروج النظم الشبكية من عالم البنتاغون الدفاعي العسكري، تم وضع أول أربعة نقاط اتصال لشبكة أربانيت في مواقع في عدة جامعات أمريكية منتقاة بعناية، حتى تم في عام 1972 إجراء أول عرض عام لشبكة أربانيت في مؤتمر في العاصمة الأمريكية واشنطن، وكان تحت عنوان "العالم يريد أن يتواصل"، مؤذنا برفع الستار عن هذه الوسيلة الجديدة من وسائل الاتصال والإعلام. وفي نفس العام تقدم راي توملنس باختراع البريد الإلكتروني لمكتب براءات الاختراع ليقوم بإرسال أول رسالة على أربانيت. وقبل أن ينقضي عام 1973 كانت كل من النرويج والمملكة المتحدة قد انضمتا إلى تلك الشبكة، وفي عام 1974، تم نشر تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل TCP؛ وهي إحدى التقنيات التي ستحدد مستقبل الإنترنيت فيما بعد.

وهدأت الأمور قليلا حتى عام 1977؛ حيث أنتجت شركة "ديجيتال إكويبمنت" موقع "إنترنت" خاصا بها لتعد بذلك أول شركة كومبيوتر تقوم بتلك الخطوة.[2]

وفي نهاية السبعينات بدأت شبكة تسمى "UNEX" في الظهور، وفي بداية الثمانينات ظهرت شبكة تسمى "BITNET" والتي كانت شركات الانترنت تنافسها بشدة وبعد ذلك ظهرت شبكة "Computer Science Network" ، ثم تحققت لهذه الشبكة انطلاقة أقوى عندما تبنتها المؤسسة العلمية القومية "NSF" وذلك بمناسبة إنشاء خمسة مراكز كبرى للحاسبات الفائقة وذلك بهدف السماح بدخول المجتمع العلمي كله إلى

[1]– أسامة أبو الحسن مجاهد، التعاقد عبر الانترنت، (بدون طبعة، مصر: دار الكتب القانونية، 2002)، ص،03.

[2] – Alex Simonelis ,Histories of the Internet, Internet Society International Secretariat WebSite : ISOC, 15 Jull 2011.

المعلومات المخزونة، وهكذا أصبحت كل المراكز الجامعية الكبرى متصلة بالشبكة التي أخرجتها إلى حيز الوجود المؤسسة العلمية القومية والتي لعبت فيها دور العمود الفقري أو المعبر لحركة مرور المعلومات الخاصة بكل الشبكات الداخلة فيها، ومنذ ذلك الحين أصبح من الممكن الدخول إلى أية نقطة على الشبكة من خلال أي موقع جامعي متصل بها[1].

وفي الأول من جانفي من عام 1983، أصبح بروتوكول TCP/IP بروتوكولا معياريا لشبكة أربانيت.

وفي العام الذي تلا ذلك مباشرة (1984) أخذت مؤسسة العلوم العالمية الأمريكية NSF على عاتقها مسؤولية "أربانيت"، وفي هذا العام تم تقديم نظام إعطاء أسماء لأجهزة الكومبيوتر الموصلة بالشبكة، والمسمى DNS أو Domain Name System. وبعد عامين – في 1986 – أنشأت مؤسسة العلوم العالمية NSF شبكتها الأسرع NSFNET، وفي نفس العام ظهر بروتوكول نقل الأخبار الشبكية NNTP جاعلا أندية النقاش التفاعلي المباشر أمرا ممكنا، وفي هذا العام تم بناء أول جدار حماية لشبكة الإنترنيت من قبل شركة "ديجيتال إكويبمنت".[2]

وآذن عام 1990 بإغلاق شبكة أربانيت، وتولت شبكة إنترنيت الأكثر شعبية مهمة تحقيق التواصل بدلا منها، وفي عام 1991 قدمت جامعة مينيسوتا الأمريكية برنامج "جوفر GOPHER" الذي يضطلع بمهمة استرجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الإنترنت،

ثم قامت مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في 1992 في سويسرا بتقديم شفرة النص المترابط Hyper Text، وهو نظام التشفير البرمجي الذي أدى إلى التطور العملي للشبكة العالمية WWW، والذي بدأت معه عملية بث المواقع تأخذ الشكل الأكثر عملية

[1]– أسامة أبو الحسن مجاهد، مرجع سابق، ص 04.

[2] – Alex Simonelis , meme ouvrage.

واقتصادية. ثم جاء عام 1993 الذي شهد إنتاج الإصدار الأول من "موزاييك Mosaic" مستعرض الشبكة العالمية، وقد تبعه الآخرون مثل Netscape و Explorer وذلك لتيسير الإبحار عبر الإنترنت. وفي عام 1995 رصد المراقبون تحول نمو الإنترنت إلى انفجار، حيث أصبح عدد الأجهزة الخادمة المتصلة بالإنترنت قرابة ستة ملايين جهاز خادم وخمسون ألف شبكة في جميع أنحاء العالم، وفي عام 1996 بدأ العالم يتصل بشكل دائم بشبكة الإنترنت؛ وبدأت الخدمة تدخل الدول العربية.

وتجدر الإشارة إلى أنه منذ 1992 توقفت المؤسسة العلمية الوطنية عن الاستثمار في الشبكة تاركة المجال مفتوحا لأنواع أخرى من التمويل ومن ثمة لأنواع أخرى من الاستعمال لغير الأغراض العلمية، وهكذا أصبحت الانترنت بمثابة اتحاد للشبكات، فهي لم تتوقف عن التطور وأصبح الدخول إليها في الوقت الحالي متاحا للكافة، ولم يعد استخدامها قاصرا على باحثي الجامعات وموظفي المؤسسات العامة فقد وجد الأفراد والمشروعات الخاصة فائدة كبيرة في الإبحار عبر الشبكة.

ويهمنا هنا أن نؤكد على أن شبكة الانترنت لم تعد مجرد وسيلة لتبادل المعلومات والحصول عليها من شتى أنحاء العالم، بل أصبحت أيضا وسيلة يتم من خلالها إبرام العقود بمختلف أنواعها وهو ما يسمى بالتجارة الإلكترونية، حيث تشير الدراسات الأمريكية أن رقم الأعمال لمبيعات المنتجات و الخدمات على الانترنت بلغ حوالي 225 مليار دولار أمريكي في عام 1996 بزيادة قدرها 500% عن عام 1995 وقد حققت المشروعات الفرنسية رقم أعمال يقرب من 50 مليار فرنك سنويا.[1]

هذه السطور التي تمثل بداية سلسلة تطور الإنترنت ليست سوى إحدى حلقات تطور الكيان المسمى World Wide Web: WWW، أو المعروف اختصارا باسم The Web.

[1]– أسامة أبو الحسن مجاهد، مرجع سابق، ص ص 3، 4، 9.

❖ إيجابيات وسلبيات الانترنيت:

- **إيجابيات الانترنيت:** فيما يلي سيتم عرض إيجابيات شبكة الانترنيت:

1- سرعة نقل وتمرير المعلومات:

أكثر الخدمات استعمالاً في شبكة الإنترنت هي خدمة البريد الالكتروني التي تسمح لكل من له عنوان بريدي على الشبكة بأن يبعث ويستقبل رسائل بواسطة البريد الالكتروني[1] ، حسنات البريد الالكتروني تكمن في الدمج بين سرعة نقل الرسائل والسعر الباهظ، وكذلك في إمكانية بعث نفس الرسالة إلى مجموعة كبيرة من الناس، يمكن أن يتعدى عددهم مئات وآلاف الأشخاص (هذا الشيء يمكن تنفيذه عن طريق إعطاء هؤلاء الأشخاص اسم مجموعة ومن ثم بعث الرسالة إلى هذه المجموعة).

هذه الإمكانيات تساعد بالطبع في بعث الرسائل إلى عدد من العناوين بسرعة لا مثيل لها، شركات كثيرة تستخدم هذه الإمكانيات لأهداف الدعاية، حيث تبعث بالرسائل لكل عنوان تحصل عليه من المستخدمين وقت التصفح دون أن تأخذ الإذن لذلك، من هنا نتج مصطلح البريد غير الصالح (SPAM) وهو البريد المبعوث من قبل الشركات لأهداف التسويق والدعاية دون أن يطلب المستخدم الحصول على مثل هذا البريد [Gumm, Sommer, 1994].[2] في الولايات المتحدة تعدى عدد الرسائل المبعوثة بواسطة البريد الالكتروني عدد الرسائل المبعوثة بواسطة البريد العادي. في جميع الشركات والمؤسسات يستخدم البريد الالكتروني كأداة اتصال بين العاملين في هذه المؤسسات، ولا يوجد أي سبب في عدم استخدامه بشكل ناجح من قبل طلبة ومعلمي المدارس والمعاهد لغرض الاتصال وتبادل المعلومات.[3]

[1]- مؤنس طيبي، العالم يتحول إلى قرية، الرسالة (بيت بيرل)، 1997، العدد 6.

[2] - Gumm, H. P./ Sommer,M, Einfuhrung in die Informatik. Addision-Wesley, 1. Auflage.1994.

[3]- مؤنس طيبي، شبكة الإنترنت للطالب والمعلم، صدى التربية، العدد 47، مارس، 1999.

مثال أخر يؤكد إيجابيات الشبكة في سرعة نقل وتمرير المعلومات هو بروتوكول نقل الملفات(FTP: File Transfer Protocol) بين الحواسب المختلفة في الشبكة. حواسيب (FTP) تحتوي على ملفات، يمكن نسخها إلى الحاسوب الشخصي، تدعى هذه العملية بإنزال الملفات (Download)، كذلك يمكن نسخ ملفات من الحاسوب الشخصي إلى الحاسوب (FTP)، أي بالاتجاه الأخر (Upload)، هذه العمليات تتم بسرعة كبيرة جداً، حيث يمكن نسخ كميات كبيرة من الملفات بوقت قصير جداً.[1]

2- **بنوك ومجمعات المعلومات:**

بنوك ومجمعات المعلومات في شبكة الإنترنت موجودة تقريباً في جميع المجالات وتغطي غالبية المواضيع، فعلى سبيل المثال يمكن الدخول إلى مواقع تحتوي على القرآن الكريم بأكمله والأحاديث النبوية الشريفة في مجمع معلومات والبحث عن الشيء المطلوب وفق أساليب بحث مختلفة. كذلك يوجد الكثير جداً من الموسوعات الضخمة والغنية بالمعلومات والقواميس المختلفة والمهمة على شبكة الإنترنت التي يمكن استخدامها بسهولة وبشكل حر، مما يزيد من التساؤل في مدى ضرورة شراء هذه الموسوعات والقواميس كمرجع بيتي. كمية ونوعية المعلومات الموجودة في مجمع معلومات وسهولة استعماله تعتبر من أهم العوامل التي تساعد على نجاح وشهرة هذا المجمع، يمكن استغلال مجمعات المعلومات في العملية التعليمية والتثقيفية في المدارس والمعاهد المختلفة بشكل مفيد للطالب.

3- **الإنترنت كحقيبة معلومات شخصية متنقلة مع المستخدم:**

يمكن اعتبار الإنترنت حقيبة معلومات شخصية متنقلة مع المستخدم، لأن كل شخص قادر على بناء موقع يتضمن المعلومات التي يريدها، ولأنه قادر على الوصول إلى هذا الموقع من كل مكان في العالم (بالطبع بشرط أن يكون لديه حاسب وخط اتصال).

[1]- مؤنس طيبي، البحث في جريان المعلومات، الرسالة(بيت بيرل) ، العدد8، 1999.

كذلك لكل من لديه مكان على حاسوب FTP بإمكانه تخزين الملفات التي يريدها في هذا المجلد ومن ثم الوصول إلى هذه الملفات من أي مكان في العالم وفي أي وقت، وذلك لأن استخدام المعلومات الموجودة في شبكة الإنترنت لا يتعلق بالمكان أو الزمان.

مثال: أستاذ محاضر يسافر إلى بلد ما لإلقاء محاضرة ويريد أن يستخدم فيها عرضاً عن طريق الحاسب، بإمكانه أخذ ملفات معه أو الدخول إلى موقع الإنترنت التابع له أو إلى مجلد الملفات التابع له في الشبكة الـ FTP ومن ثم نسخ ملفات العرض إلى الحاسب الموجود في قاعة المحاضرات في هذا البلد.

4- تعدد الوسائط في الشبكة العالمية:

الشبكة العنكبوتية العالمية World Wide Web تعتبر أكبر شبكة حاسب من بين الشبكات المكونة لشبكة الإنترنت، تسمح هذه الشبكة بإظهار المعلومات بأشكال مختلفة، أي بوسائط عديدة (نصوص ، صور ، رسومات، صوت الخ)، مما يساعد في نشر المعلومات بشكل واضح وممتع، لذا، فهي تعتبر أشهر شبكة لمستخدمي الإنترنت.

حواسيب هذه الشبكة تستخدم ثلاثة تقنيات حديثة، هي النصوص الفائقة (Hypertext)، بروتوكول لنقل النصوص الفائقة (HTTP: Hypertext Transfer Protocol)، وبرامج التصفح (Browser).

5- الإنترنت مكتبة لكل شخص:

في الحقيقة يوجد في الإنترنت كتب عديدة وقيمة، يمكن قراءتها وطباعتها عبر الشبكة (أي في وقت التصفح) أو نسخها بأكملها إلى الحاسب الشخصي، يوجد موقع باسم Books online يحتوي على آلاف الكتب للقراءة والطباعة الحرة، إضافة إلى ذلك هناك الجرائد، والمجلات والمقالات في العديد من المجالات التي يمكن الاستفادة منها.

لذا بإمكان كل شخص استخدام الشبكة كمكتبة شخصية له، يستطيع من خلالها الإطلاع على الموضوعات التي يرغبها.

6- مجموعات الحوار والمحادثة:

يمكن استغلال مجموعات الحوار لتبادل الأفكار مع أشخاص آخرين، وأيضاً من أجل طرح الأسئلة على مجموعة خبراء والحصول على مساعدة في المجال المطروح، ويوجد مجموعة حوار مغلقة وأخرى مفتوحة لكل من يريد الاشتراك في الحوار.

أنظمة المحادثة تسمح بالمكاتبة المباشرة وكذلك المحادثة الصوتية والمصورة بين الأشخاص في مواضيع مختلفة، إلا أن الموضوع السائد في أنظمة المحادثة هو التعارف. يمكن استخدام مجموعات الحوار كحلقة دراسية في مجال التعليم.[1]

- **سلبيات شبكة الإنترنت:**

مما ذكر أعلاه يتضح أن لشبكة الإنترنت إيجابيات عديدة تساهم في تطوير طريقة العمل في المجالات المختلفة، لذا سنستعرض فيما يلي أبرز سلبيات شبكة الإنترنت:[2]

أ- غياب الرقابة والإباحية:

بالمقابل إلى ما ذكر أعلاه يتأكد ظهور شبكة الإنترنت كنتيجة لتوحيد شبكات عديدة على أن هذه الشبكة عالمية لا تتبع أي دولة، مؤسسة أو شخص، هذه الحقيقة توضح أن نشر المعلومات عبر الشبكة لا يمر على أي نوع من الرقابة، بذلك يكون كل شخص قادراً على نشر ما يريد من المعلومات في موقع خاص به بسرعة وسهولة وحتى بدون أن يدفع مقابلاً لنشر هذا الموقع، لذلك نجد في شبكة الإنترنت الكثير من المواقع غير المقبولة عند الأنظمة الاجتماعية الصالحة، منها مثلا مواقع العنف، مواقع الجنس، مواقع عنصرية وغيرها من المواقع التي يجب أن تكون ممنوعة في مجال التربية والتعليم وبالتأكيد في جميع المجالات الأخرى، حل هذه المشكلة ليس سهلاً، لذا لا نجد حتى الآن

---

[1]- جمال عبدالعزيز، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، (الطبعة 2، الرياض: مطابع الحميضي، 2001)، ص 159، 160.

[2]- أسما حسين حافظ، مرجع سابق، ص ص 60، 61.

حلولاً ناجحة لها، تسمح باستخدام شبكة الإنترنت في المدارس مثلاً وتمنع في نفس الوقت الطلبة من الوصول إلى هذه المواقع غير المرغوبة.

ب- الإدمان:

الشعور بالحاجة الملحة إلى الإبحار في شبكة الإنترنت يحصل عند الكثير من المستخدمين، هذه الحاجة تعتبر إحدى ظواهر الإدمان على الشبكة، كما أنه يوجد أشخاص مدمنون على التلفاز، ليس غريبا أن نجد أشخاصاً مدمنين على شبكة الإنترنت، بالطبع يصحب الإبحار في شبكة الإنترنت لأوقات طويلة قلة الحركة التي من الممكن أن تؤدي إلى مشاكل جسدية بسبب الجلوس غير الصحي أمام الحاسب أو إلى مشاكل في النظر بسبب الأشعة الناتجة عن الشاشة.

ج- العزلة:

عند العمل في شبكة الإنترنت يجلس المستخدم عادة وحيداً أمام الحاسب، حيث بإمكانه أن يقضي ساعات طويلة تعزله عن المجتمع القريب والبعيد عنه، فالإبحار في الشبكة مصحوب بعزلة معينة عن المجتمع المجاور (العائلة والأصدقاء)، مما قد تؤدي في حالات كثيرة إلى مشاكل أخرى، منها اجتماعية، تتمثل في صعوبة الاتصال والتعامل مع المجتمع المحيط وأخرى نفسية، تتمثل في الانزواء والانطواء على النفس، لذا على الأهل الانتباه لمثل هذه الحالات ومراقبة أولادهم وقت التصفح، لكي لا يتضرر أحد منهم.

هـ- الاعتقاد بأن المعلومات على الشبكة دوماً صحيحة:

نلاحظ في كثير من الأحيان أن متصفحي شبكة الإنترنت يعتقدون بأن المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت هي دوماً صحيحة ويمكن الأخذ بها دون التأكد من صحتها ومن صحة مصدرها، هذا الافتراض غير الصحيح، فهناك معلومات خاطئة على الشبكة، ولذا يجب التأكد دوماً من مصدر هذه المعلومات.

و- نسخ معلومات واستعمالها كأنها شخصية:

حقوق النشر والطباعة على شبكة الإنترنت مازالت غير واضحة تماماُ، كثيرا ما نرى نسخاً لمعلومات ووظائف ومن ثم استعمالها كأنها شخصية، هذه الظاهرة لها أبعاد سلبية، خصوصاً عند انتشارها بين الطلبة، إذ لا يحتاج الطالب لإجهاد نفسه في التفكير وفي حل الوظائف، بل يحاول الوصول إلى الوظائف المحلولة ليسهل على نفسه الطريق.

❖ **فضاءات الانترنيت:**

نستعرض فيما يلي أهم الفضاءات على شبكة الانترنيت التي قد تساعد الباحث في نشر مواده العلمية:

أ- المواقع:

خدمة WORLD WIDE WEB المسماة شبكة WEB اختصارا و هذه الكلمة الأخيرة تعني بالعربية شبكة العنكبوت و الكلمة معبرة إلى درجة توضح مدى تشابك و توسع الانترنت في شتى مناطق العالم، وهذه الخدمة يعبر عنها البعض بالعربية بشبكة المعلومات العالمية فهي الخدمة التي يمكن من خلالها زيارة مختلف المواقع على شبكة الانترنت و تصفح ما بها من صفحات من أجل الوصول إلى معلومات معينة أو من أجل إبرام عقد مع أحد التجار الذي يعرض منتجاته على الشبكة مثلا.[1]

1-ويستطيع كل شخص طبيعي أو معنوي أن يضع له موقعا دائما وثابتا على شبكة الانترنت من خلاله يستطيع عرض أو الإعلان عن أي شيء يود تقديمه كمعلومة أو كعرض لإيجاب معين، واستخدام موقع على الشبكة يعني استمرارية هذا الموقع على مدار الساعة والأيام.[2]

2-وأهم المصطلحات التي تقابلنا في هذا الشأن هو مصطلح موقع WEBSITE ويقصد به كل مكان يمكن زيارته على شبكة المعلومات

---

[1]- أسامة أبو الحسن مجاهد، مصدر سابق، ص 7.

[2]- أحمد خالد العجلوني، مرجع سابق، ص16.

العالمية، وهناك الملايين من مواقع الويب على الشبكة لكل منها عنوانه الخاص الذي يشار إليه بأحرف الاختصار والذي يقوم مقام العنوان العادي أو رقم الهاتف و لكي تتمكن من زيارة موقع ما فلن يكون عليك سوى تحرير هذا العنوان، وهنا سوف تدخل على هذا الموقع وأول ما يطالعك فيه هو الصفحة الأم HOME PAGE وهي الصفحة الرئيسية للموقع والتي يمكن من خلال ما بها من روابط وإشارات الوصول إلى الصفحات الأخرى التي يتضمنها الموقع والتي يرغب الزائر في الحصول على معلومات منها أو التعاقد على منتج معين على سبيل المثال وتسمى هذه الصفحات في العمل صفحات الويب -WEB PAGE- .[1]

ب- البريد الإلكتروني.E-MAIL

هي ببساطة استخدام شبكة الانترنت كمكتب للبريد حيث يستطيع مستخدم الانترنت بواسطتها إرسال الرسائل إلى أي شخص له عنوان بريد إلكتروني، كما يمكنه أيضا تلقي الرسائل من أي مستخدم آخر للانترنت من خلال نظام تكبير الرسالة إلى حزم تمر من خادم إلى آخر حتى الوصول إلى المقصد وبمجرد وصول الحزم يعاد اتحادها إلى صورتها الأصلية، وتتم هذه الخدمة مجانا ولا يستغرق إرسال الرسالة واستقبالها سوى بضع ثوان بغض النظر عن المسافة بين المرسل والمرسل إليه، وكل شخص حتى يضع له عنوانا إلكترونيا لا بد له من استخدام اسم أو رقم رمزي ونطاق فرعي ونطاق ذروته عالية، ولإرسال رسالة ما عبر البريد الإلكتروني نحتاج إلى كتابة موضوع الرسالة على الحاسب وإعطاء الحاسب العنوان المرسل إليه حيث يكفي النقر على أمر الإرسال وبذلك تكون الرسالة قد أدرجت تحت عنوان المرسل إليه على الشبكة، ولكي يتمكن المرسل إليه من مطالعتها ما عليه سوى أن يستعمل برنامج بريده الإلكتروني ويصدر أمرا بتحميل الرسائل على صندوق بريده الإلكتروني الوارد

[1]- أسامة أبو الحسن مجاهد، مرجع سابق، ص7.

وهنا سوف يجد جميع الرسائل التي وردت إليه في هذا الصندوق، ويسمح البرنامج المستخدم عادة بإيجاد قائمة بالرسائل تتضمن بيانا بالمرسلين ومع التمييز بين الرسائل التي سبق مطالعتها وتلك التي لم يطلع عليها المرسل إليه بعد، ولقراءة أي رسالة لا بد من الضغط على موضعها في القائمة المذكورة فتظهر أمام المرسل إليه على شاشة جهاز الكمبيوتر.

وهذه الخدمة محفوفة بالمخاطر ومن أهمها عدم الخصوصية وضعف الأمان حيث يقوم المشتركون باستقبال وإرسال بريدهم من داخل هذه المواقع التي توفر هذه الخدمة[1].

ج- المدونات:

هناك الكثير من الخدمات التي توفرها شبكة الانترنت لمستعمليها، فمنها ما هو ترفيهي، اتصالي، أو تثقيفي إلى غير ذلك.

وحسب، محمد علي شمو، فإن الانترنت توفر لنا:"الاستفادة من الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم التي لا يتيسر للإنسان وجودها في المكتبات العامة بسهولة، مشاهدة الأفلام والأحداث المصورة السياسية والرياضية والعلمية والثقافية؛ متابعة الأحداث العالمية فور حدوثها وبتفاصيل أوفى من تلك التي يقدمها التلفزيون، الراديو، أو الصحف؛ التعليم والتعلم عن بعد.

وهذه الخدمات تعتبر من أهم الخدمات التي اشتهرت بها الانترنت، وهناك العديد من الخدمات الأخرى لا يمكن ذكرها، لأن" استخدامات الانترنت يصعب جدا حصرها، كما أن محتوياتها من الكثرة والضخامة بحيث لا يستطيع المرء أن يحيط بها جميعا"، فالاكتشافات العديدة والتطورات السريعة في مجال الاتصالات والإعلام الآلي، تقوم باستحداث خدمات وتطبيقات جديدة كل يوم و كل ساعة.[2]

1- أسامة أبو الحسن مجاهد، مرجع سابق، ص8.

2- إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص 34.

تعتبر شبكة الانترنيت أسرع وسيلة لنشر المعلومات ونقلها، كما أنها أعطت مساحة كبيرة لحرية الرأي والتعبير، ومع ظهور الجيل الثاني للانترنيت (web 2.0) ظهر ما يسمى بالمدونات.

تعتبر المدونات من الوسائل التي توفرها شبكة الانترنيت للراغبين في تبادل المعارف والآراء والخبرات وإقامة الصداقات. أما (web 2.0) فهو جيل جديد لخدمات الكمبيوتر، ويتم فيه تصميم الموقع بدون محتوى على أن يكون المحتوى ناتج عن مشاركة مجتمعية.

- **تعريف المدونة:**

صحيفة مصغرة يحررها مدون واحد أو أكثر على شبكة الويب، وتتألف من منشورات منوعة أو محددة باختصاص معين، وتحتوي مقالات أو أبحاث أو خواطر، نسميها مداخلات دورية، وتكون في معظم الأحيان مرتبة زمنيا بشكل معكوس، أي المداخلة الحديثة تأتي في رأس المدونة، تليها باقي المدونات حسب الأقدمية التاريخية.[1]

هي إحدى الخدمات التي توفرها شبكة الإنترنت، بهدف السماح لأي مستخدم للشبكة أن يقوم بنشر محتوي معين من خلال صفحة ويب يوفرها أحد المواقع التي تقدم خدمة التدوين.

ومصطلح blog هو اختصار لـ Web blog ويعني سجل على شبكة الانترنيت.

- **إيجابيات المدونات:**

– وسيلة نشر سهلة متاحة للعامة

– نشر أنواع مختلفة من المحتوي (مقالات – صور – فيديو – عروض تقديمية)

– توفر التفاعل بين المدونين والقراء من خلال خاصية إضافة تعليق

[1]- سليم حسين أحمد، المدونات الالكترونية، 2007، شوهد بتاريخ 19 جويلية 2011، على الرابط:
http://vb.b7b7.com/t4991.html

- **سلبيات المدونات:**

– عدم وجود رقابة على المحتوى

– نشر معلومات غير موثقة .

– تساعد على نشر مالا يجب نشره (معلومات شخصية)

– التعامل مع أشخاص غير مرغوب في معرفتهم

بعض المواقع التي تقدم خدمة التدوين مجانا:

– بلوغر www.Blogger.com

– تدوين www.tadwen.com

– جيران www.jeeran.com

– وورد براس www.wordpress.com

د– شبكات التواصل الاجتماعي

- **تعريف:**

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب، أو ما يعرف باسم ويب 2.0، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، شركة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض .

تصنّف مواقع الشبكات الاجتماعية ضمن مواقع الويب 2.0، لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها. كما تتنوّع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول

العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس.

ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فايسبوك وماي سبيس وتويتر ولايف بوون وهاي فايف وأوركت و غوغل بليس.

بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees.com عام 1997، وركز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص. وظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء، وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاقها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام 1999 و2001. و مع بداية عام 2005 ظهر موقع يبلغ عدد مشاهدات صفحاته أكثر من غوغل وهو موقع ماي سبيس الأمريكي الشهير، ويعتبر من أول وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم، ومعه منافسه الشهير فايسبوك والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فايسبوك في عام 2007 بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين، وهذا ما أدى إلى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز 500 مليون مستخدم على مستوى العالم.

تلك الشبكات الاجتماعية أصبحت محل الدراسة للكثير من الدارسين في مجال المجتمعات والباحثين في عدد من المواضيع مثل الخصوصية والهوية ورأس مال المجتمعات واستخدامات المراهقين.

في الوقت الراهن، أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة فعّالة للتواصل الاجتماعي كما أنها تتيح – بفضل ما تتمتع به من ذكاء – ربطك بزملاء وأصدقاء فقدت الاتصال معهم منذ فترة طويلة.

الشبكات الاجتماعية، تماما – كمحركات البحث – والتي تزداد فعاليتها كلما زادت عدد المعلومات والمواقع التي تقوم بفهرستها والمرور عليها – الشبكات الاجتماعية هي الأخرى تظهر قوتها كلما ازداد عدد المسجلين فيها. وقد تكون الشبكات الاجتماعية في المستقبل القريب أول وسيلة يمكن اللجوء إليها في حالة رغبة شخص أو جهة ما التواصل مع فرد من الأفراد والبحث عنه، كما أن موقع مثل LinkedIn يتيح للشركات الوصول لملايين المستخدمين المحترفين كما يتيح أيضا للمحترفين في مختلف المجالات لتلقي العروض الوظيفية وتكوين علاقات عمل مع زملاء من مختلف أنحاء العالم.

- **الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية**

المتابع والمستخدم للشبكات الاجتماعية يجد أنها تشترك في خصائص أساسية، بينما تتمايز بعضها عن الأخرى بمميزات تفرضها طبيعة الشبكة ومستخدميها. أبرز تلك الخصائص :

• **الملفات الشخصية / الصفحات الشخصية (Profile Page)**: ومن خلال الملفات الشخصية يمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: الجنس، تاريخ الميلاد، البلد، الاهتمامات والصورة الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات. يعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكنك مشاهدة نشاط الشخص مؤخرا، من هم أصدقاؤه وما هي الصور الجديدة التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات.

• **الأصدقاء / العلاقات Connections / (Friends)**: وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، الشبكات الاجتماعية تُطلق مسمى " صديق " على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع الشبكات الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى " اتصال أو علاقة " على هذا الشخص المضاف لقائمتك.

• **إرسال الرسائل:** وتتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكن.

• **ألبومات الصور:** تتيح الشبكات الاجتماعية لمستخدميها إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للاطلاع والتعليق حولها.

• **المجموعات:** تتيح كثير من مواقع الشبكات الاجتماعية خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة، ويوفر موقع الشبكة الاجتماعية لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ Events أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له وتمييز عدد الحاضرين من عدد الغائبين.

• **الصفحات:** ابتدعت هذه الفكرة الفايسبوك ، واستخدمتها تجاريا بطريقة فعّالة، حيث تعمل حاليا على إنشاء حملات إعلانية موجّهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية أو الفعاليات توجيه صفحاتهم وإظهارها لفئة يحددونها من المستخدمين، وتقوم الفايسبوك باستقطاع مبلغ عن كل نقرة يتم الوصول لها من قبل أي مستخدم قام بالنقر على الإعلان، تقوم فكرة الصفحات على إنشاء صفحة يتم فيها وضع معلومات عن المنتج أو الشخصية أو الحدث، ويقوم المستخدمون بعد ذلك بتصفح تلك الصفحات عن طريق تقسيمات محددة ثم إن وجدوا اهتماما بتلك الصفحة يقومون بإضافتها إلى ملفهم الشخصي.

و- الدوريات الالكترونية:

كما اختلف الخبراء حول الدوريات بوجه عام من حيث: طبيعتها وفئاتها، نراهم يختلفون أيضًا حول الدورية الإلكترونية، حيث يرى البعض أن الدورية الإلكترونية هي الدورية التي تنشأ في بيئة المشابكة الإلكترونية المتمثلة في الإنترنت وما سبقها من شبكات أكاديمية، وليس لها سابق عهد بالبيئة الورقية، حيث تعتمد على التقنيات الإلكترونية في إنتاجها والإفادة منها، وعلى شبكات الاتصالات بعيدة المدى في نشرها وتوزيعها. وفي مقابل ذلك هناك من يوسع في المجال الدلالي لمصطلح (الدورية الإلكترونية) بحيث يشمل كلاً من الدوريات التي تنشأ في بيئة المشابكة الإلكترونية، والدوريات التي تصدر بالشكلين الورقي والإلكتروني في الوقت نفسه، وتلك الدوريات التي نشأت في بيئة الحبر والورق ويتم تحويلها إلى الشكل الإلكتروني،[1] وبينما يقتصر التعامل مع الفئة الأولى على الإنترنت والخط المباشر، فإنه يمكن تسجيل الفئتين الأخريين على الأسطوانات الضوئية المكتنزة CD-ROM، أو الوسائط الممغنطة، حيث يمكن تداولهما والتعامل معهما محليًا بالمكتبات ومرافق المعلومات عن طريق الشبكات المحلية، أما النشر الموازي للدوريات الإلكترونية فعادة ما يأتي بمبادرة من الناشر، في حين يتم النشر الإلكتروني اللاحق للدوريات في إطار مشروعات تعاونية بين الناشرين أو المتعهدين من ناحية، والمكتبات ومرافق المعلومات من ناحية أخرى.

ونميل في هذا الصدد للتوسع في مفهوم الدورية الإلكترونية ليشمل أنماط النشر الإلكتروني الثلاثة، خصوصًا وأن الدوريات التي تصدر في طبعات موازية تشكل الآن أهم روافد النمو الكمي للدوريات الإلكترونية، كما أن تقنيات المعلومات دائمة التطور في سبيلها الآن لإذابة الحدود الفاصلة بين الفئات الثلاث.

[1] - Okerson, Ann. The electronic journal; what, whence and when? The Public Access Computer Systems Review, vol. 2, no.1; 1991. pp. 5-24.

إذن فإنه من حيث الشكل لدينا ثلاث فئات من الدوريات الإلكترونية، أما من حيث النوع، فإن دوريات الخط المباشر، أي تلك التي تتاح عن طريق الإنترنت بوجه عام والشبكة العنكبوتية Web بوجه خاص، تشمل الدوريات التخصصية المحكمة، وغير المحكمة، والنشرات الإخبارية أو الإعلامية، والمجموعات النقاشية أو مجموعات الاهتمامات المشتركة، فضلاً عن المؤتمرات الإلكترونية.

مزايا ومساوئ الدوريات الإلكترونية التخصصية :[1]

من بين المزايا التي تتمتع بها الدوريات الإلكترونية التخصصية، نذكر منها:

1. الفورية في الإنتاج والنشر.
2. إتاحة فرصة نشر المعلومات الإضافية.
3. التفاعلية.
4. استثمار إمكانات الوسائط المتعددة.
5. الاقتصاد في تكلفة الإنتاج.
6. المرونة في التعامل.
7. دعم مقومات البحث والاسترجاع.
8. خدمة المجالات التخصصية الناشئة.
9. مراعاة ظروف ذوي الاحتياجات الخاصة.
10. تيسير الحصول على إحصاءات الإفادة.

هذه أبرز مزايا الدوريات الإلكترونية، وفي مقابل هذه المزايا ماتزال هذه الدوريات تواجه بعض التحديات الاجتماعية والاقتصادية، التي تشمل :

1 – موقف الأوساط الأكاديمية.

[1]– قاسم حشمت، الدوريات الالكترونية التخصصية، تطورها وتحدياتها الاجتماعية والاقتصادية، دراسة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد التاسع، العدد الثاني، سبتمبر 2003– فيفري 2004، ص 64، 65.

2 – قضايا حقوق التأليف.

3 – تغير أنماط العلاقة بين الأطراف المشاركة.

4 – صعوبة التعرف إلى الدوريات الإلكترونية والإفادة منها.

5 – ارتفاع تكلفة الإفادة من الدوريات الإلكترونية.

6 – قضايا الحفظ التاريخي.

❖ الانترنيت في الجزائر

- **بداية الانترنيت في الجزائر:**

يعود تاريخ الانترنيت في الجزائر إلى سنة 1993 من خلال تبني مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية (Cerist) لهذه الخدمة الجديدة، والذي كان هو الموزع والوسيط الوحيد للنت، على المستوى الوطني، للهيئات الرسمية المختصة خصوصا في ميدان البحث، إلى غاية شهر ديسمبر 1997، تاريخ فتح المجال أمام الخواص.ولقد كان الهدف من وراء ربط الجزائر بالانترنيت هو تجسيد فكرة مشروع إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمىRinaf، بحيث تكون الجزائر النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو.[1]

هذه العملية كفلت قاعدة وبنية هامة في عالم التكنولوجيات الحديثة في الجزائر من خلال ربط الفرد العادي بالعالم الخارجي، وحققت مقولة ماكلوهان "العالم قرية واحدة" أكثر فأكثر ورسخت هذا المفهوم ليصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد وتفكيرهم.

أهم الإجراءات القانونية المنظمة للانترنيت في الجزائر:

منذ دخول خدمة الانترنيت إلى الجزائر وبداية انتشارها كحتمية ظرفية، خاصة في ظل التطور المتسارع في هذا المجال، سعت الدولة الجزائرية لمواكبة هذا التطور، من خلال إيجاد صيغ قانونية تنظم بها هذه العملية، وكون القطاع كان محتكرا من طرف الدولة أصبح لزاما على السلطات التفكير في فتح المجال أمام المزودين الخواص، فصادقت الحكومة على مرسوم رقم 98-257 الصادر في 25 أوت 1998 والذي بموجبه يتم الترخيص بإنشاء موزعين وسطاء لخدمة الانترنيت[2]، غير أنه لم يتم الاستغلال الحقيقي للشبكة إلا بعد سنة 1999، ليصل عدد الموزعين الخواص 18 حتى

---

[1]- إبراهيم بختي، الانترنيت في الجزائر، دراسة، جامعة ورقلة، مجلة الباحث، عدد 2002/01 ، ص 31.

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 4 جمادى الأولى 1419 هـ، الموافق لـ 26 أوت 1998 ، العدد 63 ، ص 4.

سنة 2000، واستمر في الارتفاع إلى أكتوبر من نفس السنة ليبلغ 65 موزع، أي ما يعادل موزعين اثنين لكل 100 ألف نسمة.

كما ارتفع عدد الهيئات المشتركة بالشبكة سنة 1996 إلى 130هيئة، العدد الذي تضاعف بحوالي ست مرات سنة 1999 بانتساب 800 هيئة، منها 100 هيئة في القطاع الجامعي، 500 في القطاع الاقتصادي، 50 في القطاع الطبي و 150 موزعة على القطاعات الأخرى، مع تسجيل 3500 مشترك على مستوى مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية (Cerist).

في سنة 2002 تم اعتماد 74 موزعا فقط لهذه الخدمة، بينما وصل عددهم في سنة 2004 حوالي 80 مؤسسة تحصلت على الرخصة للعمل في ميدان توزيع الانترنيت.

لقد كانت سنة 2002 نقطة محورية لانطلاقة خدمة الانترنيت في الجزائر، بمساعدة بعض الظروف المحيطة والمتعلقة بالرغبة في التنمية الاقتصادية وتهيئة الجو العام للبلاد أمام الاستثمارات الأجنبية، فالجزائر في تلك المرحلة كانت تتفاوض للانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة من جهة، والسعي للاتفاق حول الانضمام في شكل شراكة مع الاتحاد الأوربي، حيث كان أحد أهم الشروط تحرير قطاع الاتصالات، ومنه فقد كان لزاما أن ينخرط القطاع في التوجهات الجديدة للاقتصاد والتبادل الدولي المنطوي تحت السوق التكنولوجية عموما، فاستفاد قطاع تكنولوجيا الإعلام في الجزائر من 6.4 مليار دج من مجموع 24.7 مليار دج كانت موجهة للإنعاش الاقتصادي[1].

بحلول سنة 2003 برزت فكرة الربط الحضري بين مختلف المناطق في الجزائر، هذا وحسب دراسة للأمم المتحدة فإن سنة 2004 عرفت 5000 مشترك في الانترنيت بنسبة 148 عملية استعمال للانترنيت لكل 10 آلاف مواطن، وفسّر هذا التطور بخفض قيمة الاشتراك في الانترنيت ودخول تقنية "أ دي أس أل" حيز الخدمة.[2]

[1]– إبراهيم بختي، مرجع سابق، ص ص 31، 32.

[2]– عبد المالك حداد، واقع قطاع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في الجزائر، مقال، موقع الشهاب للإعلام، نشر سنة 2004، شوهد يوم 2011.07.25، على الرابط: http://www.chihab.net/modules.php.htm.

وتم تحديد سنة 2005 كسنة يتم فيها تحرير قطاع الهاتف الثابت كليا، في ماي 2008، وبقرار من وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال تم تخفيض سعر الاشتراك إلى النصف لدى أكبر شركات التزويد بالنات التابعة للقطاع العام وهي اتصالات الجزائر، ليعرف عدد المشتركين ارتفاعا ملحوظا.

وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة اتصالات الجزائر تبقى تسيطر على أعلى نسبة من سوق الانترنيت في الجزائر، حيث تسعى دائما إلى مواكبة التطورات العالمية في هذا التخصص الحيوي، خاصة فيما تعلق بالتطبيقات الجديدة وسرعة تدفق الانترنيت، فعلى سبيل المثال قام مجمع اتصالات الجزائر في سنة 2010 بإطلاق الشبكة الجديدة المتعددة الخدمات للجيل الجديد (أم أس اي أن)، إذ أن إطلاق هذه الشبكة يعد انطلاقة جديدة نحو تعميم و توفير التدفق العالي و العالي جدا لشبكة الانترنت لفائدة المستخدم، كما أن استعمال هذه التكنولوجيا يهدف إلى تجسيد المراحل الأخيرة لمسار تحديث شبكة الاتصالات لمجمع اتصالات الجزائر.[1]

هذا ورفضت شركة اتصالات الجزائر في شهر أكتوبر من سنة 2010 تطبيق قرار خفض الضريبة على القيمة المضافة من 17 بالمائة إلى 7 بالمائة فقط على خدمات الحصول على الانترنت، والخدمات المتصلة بإيواء المواقع داخل الجزائر وعلى الخدمات المتعلقة بتطوير المواقع وصيانتها والخدمات المتصلة بترقية استعمال النطاق الوطني المعروف بـ DZ، والذي أقرته الحكومة بموجب قانون المالية التكميلي لسنة 2010.

وتنص المادة 32 من قانون المالية التكميلي 2010 على أنه يعفى من الرسم بداية من 29 أوت 2010 إلى غاية 2020 المصاريف والأتاوى المتصلة بخدمات الإقبال الثابت على الانترنت والمصاريف المتصلة بإيواء المواقع في أجهزة الواب على مستوى مراكز المعلومات المتواجدة بالجزائر وبنقطة dz (ما يعرف بالنطاق الوطني الجزائري dz)،

[1]– سرعة الانترنت في الجزائر تصل إلى 20 ميغا، مقال، نشر يوم 09.04.2010، شوهد يوم 2011.07.27، على الموقع: www.aps.dz.

والمصاريف المتصلة بتصميم المواقع وتطويرها والمصاريف المتصلة بالصيانة والمساعدة التي تخص أنشطة استعمال وإيواء مواقع الواب في الجزائر، وهي القرارات التي ترفض مصالح الضرائب تطبيقها على الشركات والمؤسسات المتخصصة في الخدمات المذكورة مما تسبب في محدودية انتشار اسم النطاق الجزائري DZ على العكس مما قامت به الكثير من الحكومات في العالم، التي أصبح اسم نطاقها معروفا في العالم بشكل واسع، كما تسبب أيضا القرار البيروقراطي في ارتفاع أسعار الحصول على خدمة الانترنت بالنسبة للمشترك النهائي بالمقارنة مع دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، سواء عن طريق خطوط الهاتف الثابت أو عن طريق الحزم الهرتزية المختلفة التناظرية أو الرقمية والألياف البصرية إلى البيت أو عن طريق خدمة الواي ماكس. وتعتبر خدمة الانترنت الذي توفره اتصالات الجزائر الأغلى في منطقة البحر الأبيض المتوسط والمنطقة العربية، حيث تواصل اتصالات الجزائر رفض تخفيض سعر الانترنت وترفض أيضا رفع سرعة التدفق للوصول إلى الانترنت بتوسيع نطاق الوصول إلى الشبكة الدولية. ويبلغ سعر الانترنت بسرعة 20 ميغا بيت في بلدان مثل تونس والمغرب وفرنسا وبلجيكا وايطاليا حوالي 30 أورو أو ما يعادل 3000 دج في الشهر، للخدمة التي تتضمن أيضا الهاتف المجاني نحو الثابت بالإضافة إلى توفير 100 قناة تلفزيونية مجانا. أما الاشتراك لدى اتصالات الجزائر فيبلغ سعر الخدمة بسرعة 256 كيلو بيت في الثانية 10.5 أورو أو ما يعادل 1050 دج شهريا للانترنت فقط مع دفع سعر المكالمات، أما خدمة مشاهدة التلفزيون عبر خطوط الهاتف فهو مجرد حلم حاليا. وكشفت مراسلة وجهتها المديرية العامة للضرائب إلى مصالحها المختلفة على المستوى الوطني، رفض شركة اتصالات الجزائر التي تحتكر توفير خدمات الانترنت الثابت والنقال في تطبيق المادة 32 من قانون المالية التكميلي، حيث حاولت اقتصار التخفيض على خدمة الانترنت الثابت الذي توفره الشركة لصالح المشتركين بالهاتف الثابت الذين لا يتعدى عددهم 600 ألف مشترك، حسب ما توضحه المراسلة الأولى الموجهة من قبل مديرية التشريع والتنظيم

الجنائيين التابعة للمديرية العامة للضرائب، والتي تقتصر تخفيض ضريبة القيمة المضافة على الانترنت عن طريق الهاتف الثابت، وهي مراسلة صادرة يوم 14 جويلية 2011 تحاول من خلالها المديرية العامة للضرائب إعطاء فتوى على المقاس وقراءة غريبة للمادة 32 من قانون المالية التكميلي المشار إليه، قبل توسيع العملية بمراسلة ثانية مؤرخة في 21 أوت 2001 توسع القرار ليشمل جميع الطرق والتقنيات التي تسمح بتوفير الانترنت بالجزائر. وعلى الرغم من صدور الفتوى الثانية، لم يطبق قرار تخفيض ضريبة القيمة المضافة من 17 إلى 7 بالمائة مما يسمح بتوسيع نطاق المشتركين ويسمح أيضا بتخفيض أسعار الانترنت ومختلف الخدمات الملحقة المذكورة في المادة 32 من قانون المالية التكميلي بـ10 بالمائة إلى غاية 31 ديسمبر 2020.[1]

كما عرف الاشتراك في خدمة الانترنيت أرقاما مذهلة في السنوات الأخيرة، فبعد أن وصل عدد المستخدمين لشبكة الانترنيت سنة 2001 إلى 250 ألف مستخدم، من بينهم 20 ألف مشترك، من خلال أكثر من 20 نقطة وصول بالنات و43 خط متخصص لبقية القطاعات، من بينها 2000 خط هاتفي مستخدم للدخول للشبكة للمستخدمين الخواص، ووصول مجموع مستخدمي الإنترنت في الجزائر إلى 1.9 مليون شخص حتى نهاية عام 2005، فبعد هذه الأرقام تشير الإحصائيات إلى ما يربو عن 4 مليون مشترك حتى سنة 2010. فحسب رئيس المنتدى العالمي للنسخة السادسة من بروتوكول الإنترنت البروفيسور عبد اللطيف لديد فالجزائر سجلت 4 ملايين مستعمل للانترنت مع بداية العام 2010، بنسبة دخول تقدر بـ 12 في المائة من مجموع 67 مليون مستعمل للانترنت في إفريقيا، أي بنسبة دخول بلغت 6.8 في المائة، واصفا هذه النسبة بالحسنة.[2]

---

[1] – اتصالات الجزائر ترفض خفض أسعار الانترنيت، مقال، نشر يوم 2011.10.23، شوهد يوم 2011.07.27، على الرابط: http://www.laghouatinfo.net/news/.

[2] – صحيفة الشعب اليومية أونلاين، تطور مجال استعمال الانترنيت في الجزائر، نشر في يوم 2010.04.01، شوهد يوم 2011.07.27، على الرابط: http://arabic.people.com.cn/6937529.html.

- **دراسات اهتمت بواقع الانترنيت في الجزائر**

دراسة جزائرية: دراسة مؤسستي إدياتيك وميدكوم

أفادت دراسة أعدتها مؤسستا إيدياتيك وميدكوم نشرت نتائجها يوم الأربعاء 13 أكتوبر 2010 أن أكثر من نصف مستعملي الانترنيت الجزائريين المقدر عددهم بـ 4,5 مليون مستعمل (12,8 بالمائة من السكان)، من ذوي المستوى التعليمي العالي (بكالوريا+ سنة إلى 5 سنوات جامعية).

وأشارت الدراسة المسماة "واب ديالنا" والتي خصت عينة من 18064 شخصا أن 66,2 بالمائة من مستعملي الانترنيت الجزائريين يتمتعون بمستوى تعليمي عالي (بكالوريا + سنة إلى خمسة سنوات في الجامعة)، و20,1 بالمائة لهم مستوى ثانوي (بين السنة الأولى و الثالثة)، و7 بالمائة لهم مستوى متوسط (بين السنة الأولى و السنة الرابعة) في حين أن 8,1 بالمائة فقط هم من خريجي التكوين المهني.

وأبرز التحقيق بأن أكثر من 82 بالمائة من مستعملي الانترنيت في الجزائر يطلعون على مواقع مشاركة مقاطع الفيديو، 40 بالمائة منهم يمتلكون صفحة شخصية، مدونة أو موقع عبر الشبكة العنكبوتية، في وقت يشارك 57,9 بالمائة في الشبكات الاجتماعية، من بينهم 1,2 مليون مشترك في موقع الفايسبوك.

وأوضح التحقيق، الذي أنجز عبر استمارة الكترونية نشرت على عدة مواقع أن 37 بالمائة من مستعملي الانترنيت من الإطارات و25 بالمائة من الطلبة، مضيفا أن 70 بالمائة منهم من الذكور و30 بالمائة من الإناث (من كل الأعمار)، وقد قدر تحقيق سابق عدد النساء المستعملات للانترنيت في الجزائر بـ 25,8 بالمائة من مجموع المستعملين.

أما بخصوص السن، فبينت الدراسة أن فئة العمر بين 26 و 35 سنة تحتل الصدارة بـ 31,1 بالمائة تتبعها فئة 20-25 سنة بـ 29,4 بالمائة ثم 15-19 سنة بـ 17,2 بالمائة، أما فئة العمر بين 36 و 45 سنة فاحتلت المرتبة الرابعة بـ 12,3 بالمائة.

وبخصوص تموقع مستعملي الانترنيت الجزائريين، أبرزت الدراسة بأن منطقة الوسط تحتل الريادة بـ 51 بالمائة (29,28 بالمائة في الجزائر العاصمة فقط)، مقابل 23,97 بالمائة في الشرق، 15,68 بالمائة في الغرب و 9,36 بالمائة في الجنوب الجزائري. وسجل التحقيق أيضا أن 92,4 بالمائة من الاتصالات تنطلق من الجزائر مقابل 7,6 بالمائة واردة من الخارج.[1]

دراسات دولية:

دراسة مؤسسة ريسورش ماركت[2]

أفاد البحث الميداني الأخير الذي أجرته المؤسسة الإيرلندية المختصة في التكنولوجيات الحديثة للاتصال والإعلام " روسورش ماركت " عبر بوابة الإحصاءات والتحقيقات SPEED TEST ونشرته في العاصمة الإيرلندية دبلن منتصف سنة 2010، أن قوة تدفق الانترنيت في الجزائر ما تزال بعيدة عن المستويات التي بلغتها العديد من الاقتصاديات في العالمين المتقدم و حتى النامي.

ورد البحث الذي أجري عبر 128 بلدا في إفريقيا وآسيا والمشرق العربي أن حالة الانغلاق التي ما تزال السمة الأساسية لهذا القطاع في الجزائر، خلال السنوات العشر الماضية في المجال، هي سبب مراوحة نسب الانترنت ذات التدفق العالي مستويات منخفضة جدا، حيث كشفت الدراسة أنها لا تتجاوز 1.32 ميغابايت في الثانية وهو مستوى ضعيف جدا احتلت على أساسه الجزائر ذيل الترتيب في العام الذي أجرت فيه

[1]- أكثر من نصف مستعملي الانترنيت في الجزائر من ذوي مستوى التعليم العالي، مقال، نشر يوم 2010.10.14، شوهد يوم 2011.07.27، على الرابط: http://www.webdialna.com/pdf/presse.pdf.

[2] - http://www.djazairess.com/eloumma

المؤسسة الدراسة. وكشفت مؤسسة "روسورش ماركت" أن الإجراءات البطيئة والتماطل في تحرير سوق الانترنيت وخدماتها الملحقة (منح تراخيص استغلال الجيل الثالث) يعد من الأسباب الرئيسية لكبوة القطاع في الجزائر، والذي كبدها تأخرا كبيرا قالت أنه سيؤثر بشكل كبير على مشاريعها الرامية إلى عصرنة قطاع التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال خصوصا وأن الجزائر مقبلة على مشاريع رائدة في المجال خصوصا مشروع الحكومة الالكترونية ومناهج الرقمنة التي تسعى إلى تطبيقها في جميع مجالات التسيير وفي كل القطاعات. وكشف البحث أن هذه الكبوة جعلت من المنافسة باهتة وغير محفزة بالمرة، على عكس الدول الجارة التي تفكر حاليا في سبل إقحام تراخيص الجيل الرابع G4 في أسواق خدمات الانترنت ذات التدفق العالي.

وتبدو النتائج التي توصلت إليها " روسورش ماركت " عبر بوابة الإحصاءات والتحقيقات SPEED TEST بخصوص المشهد العام لسوق الانترنيت وحركية نمو واستخدام التكنولوجيات الحديثة للاتصال في الجزائر متطابقة مع نتائج الدراسة التي أعدتها الشركة الأمريكية " أوكلا " Ookla شهر مارس من نفس السنة، أي 2010، والتي أعدت ترتيبا عالميا حول قوة تدفق الانترنيت عبر 128 بلدا في القارتين الأمريكيتين وإفريقيا وآسيا حيث أكدت أن قوة تدفق الانترنيت في الجزائر يتراوح ما بين 1.2 و 1.8 ميغا بايت في الثانية وهو مستوى ضعيف مقارنة مع الاقتصاديات المتقاربة في دول العالم النامي.

من جانب آخر ثمنت دراسة " روسورش ماركت " الجوانب الإيجابية التي سجلتها الجزائر في القطاع رغم الفجوات الكبيرة التي أشارت إليها، حيث نوهت بالجهود التي يبذلها المجمع التاريخي "اتصالات الجزائر" على صعيد تطوير وتوسيع خدمات "ADSL" و" WI MAX" ضمن فرع الشبكات المعلوماتية وأيضا مساعي المجمع لتحديث وعصرنة قطاع الاتصال عبر "الساتل"، كما أشارت ذات الدراسة إلى أن أسعار خدمات الربط الـ ADSL المعمول بها في الجزائر هي الأرخص على الإطلاق في القارة الإفريقية، لكن

ورغم ذلك قالت الدراسة أن الجزائر تواجه حاليا أولويات عاجلة يجب أن تحرص على تنفيذها من أجل الرفع من قوة تدفق الانترنيت وأيضا توسيع شبكة الاستخدام والاستفادة من الانترنيت والخدمات الملحقة.

دراسة لمؤسسة ماد أن كوم[1]

كشفت دراسة لمؤسسة "ماد أن كوم" Med&Com في شهر أكتوبر سنة 2010 عن تفاصيل علاقة الجزائريين بالإنترنيت واهتماماتهم عند الإبحار في الشبكة العنكبوتية، مواصفات الانترناتيين الجزائريين، محددة توزيعهم الجغرافي ومستواهم العلمي وفئاتهم العمرية وعاداتهم الإلكترونية .

حيث قدّرت الدراسة بأن 4.5 مليون جزائري متصل بالانترنيت، 75 بالمائة منهم أكدوا أن الإنترنيت وسيلة ضرورية في حياتهم اليومية، حيث يقضون من ساعة إلى ساعتين يوميا أمام شاشات الكمبيوتر متصلين بالإنترنيت، في حين قدّر 40 بالمائة من المستجوبين مدة إبحارهم في شبكة الإنترنيت بـ20 ساعة أسبوعيا.

وأشارت الدراسة إلى أن الرجال أكثر ارتباطا بالإنترنيت بنسبة 70 بالمائة مقابل 30 بالمائة من النساء، في حين مثّل الجزائريون المتراوحة أعمارهم ما بين 26 و35 سنة الشريحة الأكثر إقبالا على الإنترنيت، وأغلبهم خريجو الجامعات والمعاهد العليا، موزعين على الجهات الأربع للوطن، بعد أن كانت العاصمة تستحوذ على 50 بالمائة من المتصلين بالانترنيت.

وأكدت الدراسة أن 75.5 بالمائة من الجزائريين يتصلون بالانترنيت لقراءة الصحف عبر مواقعها الإلكترونية والبحث عن المعلومة الآنية، حيث أصبحت الانترنيت وسيلة تجمع مختلف الوسائل الإعلامية بامتياز بالإضافة إلى المشاركة القوية للجزائريين

---

[1] – http://www.medncom.com/ Med&Com Algérie, Media et communication E–marketing, publicité et régie web, edition, NTIC.mht

المتصلين بالانترنيت في الشبكات الاجتماعية كـ"الفايسبوك" و"تويتر"، حيث تجاوزت نسبة المستجوبين الذين أكدوا أن هدفهم الأول من الإبحار في الشبكة هو خلق أو توطيد علاقات اجتماعية عبر موقع "الفايسبوك" الـ32 بالمائة، خاصة و أن 1.2 مليون جزائري يملك صفحة خاصة على موقع الفايسبوك.

وارتفع مؤشر الاتصال بالانترنيت من المنزل إلى 77.2 بالمائة، ما يعكس انتشار الكمبيوتر والانترنيت في البيوت الجزائرية، عكس السنوات الأخيرة، حيث كان أغلب الجزائريين يبحرون في الانترنيت انطلاقا من مكاتب المؤسسات التي يشتغلون بها أو من مقاهي الانترنيت، كما ارتفعت نسبة الجزائريين الذين تجلبهم الروابط الإشهارية على المواقع الإخبارية الإلكترونية، حيث ضغط أكثر من 42 بالمائة من المستجوبين على رابط إشهاري خلال تصفحه لمواقع إخبارية على شبكة النات.

تقرير مكتب أوكسفورد بزنس غروب[1]

كشف تقرير للمكتب الدولي البريطاني "أوكسفورد بزنس غروب" Oxford Business Group ، تم نشره عبر موقعه الإلكتروني، عن مضاعفة الجزائر لقدراتها في تدفق الانترنيت خلال 2011 .

أرجع المكتب الدولي هذا التوجه إلى كون الجزائر عرفت زيادة سريعة في عدد الاشتراكات في الخط المشترك الرقمي ذو السرعة الفائقة التي انتقلت من 300 ألف اشتراك في 2008 إلى 830 ألف في مارس 2011، خاصة بعد أن كشفت مؤسسة اتصالات الجزائر عن مشاريع توسيع شبكة التدفق السريع، برفع عدد خطوط الانترنيت التي يتوقع أن تنتقل من 1.8 مليون إلى 6 مليون عام 2014، مع تشغيل 500 ألف خط "مسان" في ظرف هذه السنة فقط. وسترتفع القدرة الإجمالية لشريط الانترنيت الوطني من 45 جيغا في الثانية، إلى الضعف لتبلغ 100 جيغا مع نهاية 2011، عندما

[1] – http://www.oxfordbusinessgroup.com/ Telecoms & IT Oxford Business Group.mht

تنتهي اتصالات الجزائر وشريكها الإسباني من وضع كابل بحري يبلغ طوله 500 كلم، رابط بين وهران وفالنسيا. كما ينتظر أن تقترح اتصالات الجزائر عروضا جديدة فيما يخص التدفق السريع موجهة للزبائن الخواص والمهنيين، التي يمكن أن تبلغ على التوالي 8 ميغا و20 ميغا. ويؤكد التقرير أن نشر كوابل جديدة بالألياف البصرية في الجزائر وتدفق تقنيات الهاتف النقال من الجيل الجديد، والدفع الإلكتروني والخدمات الآلية، من شأنها أن تعطي دفعا قويا لاستعمال الانترنيت وطنيا.

المبحث الثالث: اتجاهات الباحثين نحو تكنولوجيا الاتصال

عرفت تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة منذ ظهورها الكثير من الانتقادات والتشكيك، لم يسبق وأن تعرضت لها أي وسيلة من قبل، بنفس هذا الحجم، فتم الاهتمام بدراسة تأثيرات تكنولوجيا الاتصال المختلفة (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية...)، سواء على الفرد أو على المجتمع، وكيفية استخدامها لمختلف الأغراض والغايات، وقد لقيت هذا القدر من الاهتمام والدراسة، نظرا لأنها دخلت كل ميادين الحياة وغيرتها، وأرغمت كل الناس العاملين في مختلف الميادين على التعامل معها كوسائل جديدة ينبغي أن تدمج وتدرج في كل النشاطات والأعمال؛ وهذا ما أدى إلى تشكل توجهات ورؤى متباينة حولها، فهناك "توجها متفائلا ومؤيدا تأييدا مطلقا، يري بأن التقنيات الجديدة تعمل على حل التناقضات، وتساهم في بناء مجتمع متحرر ومتفتح، ومجتمع اتصالي، أما التوجه الثاني فهو معارض ومتشائم، ويرى بأن تعميم استخدام هذه التقنيات الحديثة يساهم في قيام نظام متسلط، وإرساء قواعد الرقابة الاجتماعية والسياسية"؛ و هناك توجه ثالث معتدل، بين المعارضين والمؤيدين، يدعوا إلى الاستعمال العقلاني لتكنولوجيا الاتصال والانترنيت، للاستفادة من إيجابياتها و تجنب سلبيات استخدامها، و سنستعرض فيما يلي أبرز هذه التوجهات و حجج كل واحد منها:

- **الاتجاه المعارض les technophobes**

يتمركز في هذا الاتجاه عدد من المختصين في علم الاجتماع و علم النفس، وهم ينتقدون بشدة تكنولوجيا الاتصال والانترنيت، و يتخوفون بشكل ملفت للانتباه من آثارها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، "ولا يقتصر الأمر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية، ولكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية، ويتمثل ذلك فيما يعرف بظاهرة "التكنوفوبيا"، حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا لدى البسطاء وذوي الثقافة المحدودة، بل يمتد أيضا إلى الإداريين وصناع القرار الذين يرفضون تغيير أساليب العمل التقليدية، والاستفادة من إمكانيات الأجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي".

وقد اختلفت أسباب هذا التخوف، ودواعي التشاؤم من التكنولوجيات الجديدة، فهناك من يرى بأنها وراء "عدة سلبيات في مجتمع اليوم، كالتفريق بين الأفراد وعزلهم، وتفقير القاموس اللغوي لدى الشباب، والتسبب في عدائهم للأدب و الفكر"[1]، كما أن هناك من يعددون محاسنها وفوائدها الكثيرة، ومنهم الكاتب، إيفيس، الذي يرى بأن "تكنولوجيا الاتصال المعاصرة تقدم حلولا لبعض المشاكل الموروثة، في نفس الوقت الذي تقوم فيه بخلق العديد من المشاكل الجديدة، فهي تنمي العلاقات الإنسانية اللاشخصية وتكبح إبداع التفكير الإنساني"،[2] إذ أن استخدامها في كل المجالات ولا سيما في الميدان العلمي، سيؤدي إلى الاعتماد الكامل عليها، وبالتالي سيجر العقل البشري إلى الخمول والركون للراحة.

وبالإضافة إلى هؤلاء نجد الفليسوف الألماني جيرجين هيبرماس (jurgen Habermas) الذي يتعرض بالنقد للتقنيات الاتصالية الحديثة، مع كل من هوركهايمر، سيموندون، مونفور ودوميزيل ('m.Horkheimer, G.simondon, L.munford, G.dumézil)، والذين بينوا حدود البعد التقني في عملية الاتصال، وأن القدرة العالية للتقنيات والأجهزة ليست الشرط الوحيد لحدوث اتصال اجتماعي وإنساني فعال، فالاتصال الإنساني عملية معقدة أكثر مما يتصوره الكثير، إذ تتطلب عدة أمور كي تكون ناجحة وفعالة.

- **الاتجاه المؤيد les technophiles**

يرى دعاة هذا الاتجاه أن تكنولوجيا الاتصال والانترنيت لا تشكل أي خطر على الفرد والمجتمع، بل بالعكس لها من الفوائد والإيجابيات ما من شأنه إلغاء هذه السلبيات تماما، ويدعوا هؤلاء إلى تعميم استخدام تكنولوجيات الاتصال وبالخصوص الانترنيت في كل الميادين، دون أي تحفظ أو تخوف.

[1]-إبراهيم بعزيز، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، قسم علوم الغعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008، ص 44.

[2]- إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 45.

ويرى هؤلاء أنه من الضروري أن يحل العالم الجديد، محل العالم التقليدي، ويرون أن الاعتماد على تكنولوجيا الاتصال سيقود المجتمع إلى التطور والتقدم"، إذن فاستعمال هذه التقنيات يعد عاملا إيجابيا وليس سلبيا، إذ أنها تساعد على اختزال الوقت والمسافات، وتوفير التكاليف والجهد في عدة نشاطات. ومن بين المنتمين إلى هذا الاتجاه "ماك لوهان، بيير ليفي، كيوف، والأمريكي نيكولا نغروبونت، صاحب الكتاب المشهور "الرجل الرقمي"، بالإضافة إلى صاحب مؤسسة ميكروسوفت الأمريكي بيل غيتس، ونائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور، والفرنسي ليونال جوسبان، و يعتقد هؤلاء أن الانترنيت تعتبر رهانا كبيرا ومهما، على الدول أن تعمل على تجسيده وتحقيقه، بغية تحديث حياة الأفراد وتحسينها، وتسهيل الاتصالات بين الأشخاص، وإدراج طرق جديدة وحديثة في التعليم، التجارة، التسيير، والإدارة وغير ذلك من المجالات. وحسبهم فإن الانترنت "لا تشكل لنا تهديدا أبدا، فهي تجعلنا أحرارا في الذهاب أين نشاء، وأن نعمل ما نشاء ومتى نشاء، وما علينا إلا أن نغير طريقة تعلمنا، إنتاجنا، تجارتنا، عملنا وطريقة التقائنا"[1]، أي أن الأفراد ما عليهم سوى تغيير حياتهم بشكل يتلاءم مع تطبيقات هذه الوسائل والتأقلم معها. ويعتبر المتفائلون بشبكة الانترنيت أن المجتمعات التي وفرت الربط بالنت، تعيش رفاهية لم يسبق وأن عرفتها من قبل، ويمكن الاستدلال على ذلك بالتوجه الجديد الذي تعرفه اقتصاديات البلدان المتطورة، والذي يعتمد على المعرفة والمعلومات لتحقيق القيمة المضافة، أو ما يسمى بالاقتصاد القائم على المعرفة.

وحتى من الناحية الاجتماعية، يعتبر المؤيدون بأن الانترنيت " تقرب الأشخاص وتجمع بينهم، لأن التقارب المهم هو تقارب الأرواح و الأحاسيس وليس تقارب الأجساد"، وهذا ما يفند كلية الرأي القائل بأن الانترنيت تفصل بين الأشخاص و تجعلهم منعزلين.

[1] – إبراهيم بعزيز، نفس المرجع، ص 47.

- **الاتجاه الوسطي:**

يتوسط دعاة هذا الاتجاه في رؤيتهم للموضوع نظراءهم من الاتجاه المعادي والاتجاه المؤيد لتكنولوجيا الاتصال، بحيث ينادون إلى الاستعمال المقنن والعقلاني، أي استعمالا لا يكون مفرطا فيؤدي إلى انعكاسات غير مرغوبة، ولا محدودا جدا بشكل يجعل المجتمع يتخلف ولا يتطور.

"وبكل هذه المعاني والرؤى- المؤيدة أو الناقدة- التي يطرحها مفكرو القرن العشرين حول العلاقة بين الإنسان وتكنولوجيا الاتصال، في ظل حضارة الصورة والتفاعل الالكتروني، والإنسان المعلوماتي، يبدو المستقبل القريب مستحقا للتجربة، ورغم كافة الهواجس والمخاوف لطالما كانت الغاية هي المعرفة".

وبغض النظر عن التوجهات التي تحذر من تكنولوجيا الاتصال، بشكل عام، والانترنيت، بصفة خاصة، كتكنولوجيا دخيلة على مجتمعاتنا وتعاملاتنا، إلا أن سيطرتها على كافة جوانبنا الحياتية وانخراطها في تعاملاتنا اليومية باختلافها، الاجتماعية والاقتصادية والمالية والعلمية، يفرض علينا التعامل معها كوسيلة اتصال إيجابية، مع الحذر من استعمالها لأغراض غير شرعية أو سلبية. وإذا عدنا إلى كتاب بروتون

(الذي يعتبر من المعارضين لتكنولوجيا الاتصال) "Le culte de l'Internet" نجده يقر بأن الانترنيت سيكون لها شأن كبير في حياة البشر "الاتجاه المؤيد للانترنيت هو الذي سينتصر في هذا القرن، حيث أن الانترنيت أحدثت تأثيرا كبيرا على أفراد المجتمع خاصة الشباب منهم، واقتحمت كل ميادين الحياة الاجتماعية".[1]

---

[1]- إبراهيم بعزيز، مرجع سابق، ص 48، 49.

الفصل الثاني

النشر العلمي في ظل تكنولوجيا الاتصال

المبحث الأول: النشر الالكتروني

في هذا المبحث تناولنا النشر الالكتروني، مفهوما، أنواعا، خصائصا وتطورا، بالإضافة إلى إطلالة بسيطة على مصادر المعلومات الالكترونية.

المطلب الأول: مفهوم النشر الإلكتروني

بداية كان مصطلح النشر الإلكتروني يشير إلى تكنولوجيا الحاسب الآلي التي تسمح للمستخدم الفرد بان تصبح لديه ملفات تضم النصوص والإطارات والرسوم والصور في مستند واحد يتميز بجودة عالية،[1] ثم صار المصطلح يرتبط بمجموعة الموارد المادية والبشرية التي تسمح بتوفير هذه الملفات.

وهذه الموارد المادية والبشرية في نظام النشر الإلكتروني هي: الحاسب الآلي والطابعات، وبرامج النشر الإلكتروني، وجهاز الماسح الضوئي SCANNER والمودم MODEM ، لتعديل نقل الإشارات والفاكسميلي، والنظام الصوتي الذي يتيح الوصول إلى العديد من المصادر المسموعة، وأخيرا المستفيد، الفرد المتمرس على استخدام تلك التكنولوجيا.[2]

ثم تطور مفهوم هذا المصطلح فأصبح يدل على نشر وبث المعلومات بوساطة الوسائل الإلكترونية كالأقراص المضغوطة CD – ROM والفيديوتكست VIDEOTEXT،

(نظام النص الكامل بوساطة الفيديو)، وقواعد المعلومات الإلكترونية.[3]

وللنشر الإلكتروني تعريفات عديدة نذكر منها ما يلي :

---

[1] – اللبان، شريف درويش. تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، (بدون طبعة، القاهرة : العربي للنشر، 1995)، ص 1.

[2] – أبو السعود، إبراهيم. تكنولوجيا النشر الإلكتروني وتجربة الأهرام، العربية 3000 ، العدد 1، 2000 ، ص 144.

[3] – Rythaerch , Ray. Harrod ‘s Librarians and Reference Book , 9th. ed., Hants Gower, 2000.P.256.

- **تعريف Fancaster**

الذي يري أن مصطلح النشر الإلكتروني يمكن تفسيره بشكل بسيط على أنه استخدام الحاسب الآلي والتجهيزات المرتبطة به لأغراض اقتصادية في إنتاج المطبوع التقليدي على الورق، كما يري أنه يمكن تفسيره بشكل أكثر تعقيداً على أنه استغلال الأوعية الإلكترونية بما في ذلك الحركة والصوت في إنشاء أشكال جديدة من المطبوعات.

- **تعريف Spring**

حيث يري أن النشر الإلكتروني هو الاختزان الرقمي للمعلومات في شكل وثيقة ذات بناء معين تمكين من إنتاجها في شكل نسخة ورقية كما يمكن عرضها إلكترونياً، وهذه الوثيقة تشتمل علي معلومات في شكل نصي أو رسوم أو صور يتم توليدها عن طريق استخدام الحاسب الآلي.

وسبرنج يؤكد على أن هذا التعريف ليس جامعا شاملا بل هو فقط يخدم النظرة الشاملة للتكنولوجيا التي تتطور سريعاً وهو يربط في تعريفه بين النشر والطباعة، لأنه يرى أن الحاسب الآلي فوق المكتب لا يستطيع أن ينشر أي شيئ لأنه ببساطة عمل إلكتروني بحت، إما إذا سمح لإحدى الشركات بإنتاج كميات هائلة من النسخة الماستر الأصلية، فإن هذه الشركة في هذه الحالة سوف تكون انتقلت من الحاسب الآلي البحث إلى أعمال النشر والتوزيع علي المستفيدين النهائيين لهذه الوثيقة.

- **تعريف Feeney**

يربط الباحث Feeney بين النشر الإلكتروني وقواعد البيانات حيث يذهب إلى أن النشر الإلكتروني يتضمن عملية نشر المواد على هيئة قاعدة بيانات محوسبة، حيث يتاح للمستفيدين الوصول إليها من خلال الحاسب الآلي.[1]

[1] – محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد، (الطبعة 1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000)، ص 205.

وقد ورد في قاموس Webster الإلكتروني المتاح على شبكة الإنترنت أن النشر الالكتروني هو "ذلك النوع من النشر الذي يتم فيه توزيع المعلومات عبر شبكات الحاسب الآلي أو تحميل المعلومات على أحد الأشكال أو الوسائط التي يتم تشغيلها من خلال جهاز الحاسب الآلي" وقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة عام 1980.

كما جاء في المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات أن المقصود بالنشر الالكتروني: "مرحلة يستطيع فيها كاتب المقال أن يسجل مقاله على إحدى وسائل تجهيز الكلمات، ثم يقوم ببثه إلى محرر المجلة الالكترونية، الذي يقوم بالتالي بجعله متاحا في تلك الصورة الالكترونية للمشتركين في مجلته، كما أن النشر الالكتروني يعني نشر المعلومات التقليدية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات وبرامج النشر الالكتروني في طباعة المعلومات وتوزيعها ونشرها".[1]

هذا وقد كان للعديد من الباحثين العرب مجموعة من التعاريف للنشر الالكتروني، من بينها:

- يعرفه الدكتور أحمد بدر في كتابه علم المكتبات و المعلومات بأنه الاختزان الرقمي للمعلومات مع تطويعها وبثها وتوصيلها و عرضها الكترونيا أو رقميا عبر شبكات الاتصال، هذه المعلومات قد تكون في شكل نصوص، صور، رسومات يتم معالجتها آليا[2].
- ويعرفه الدكتور شريف كامل شاهين:بأنه عملية إصدار عمل مكتوب بالوسائل الالكترونية و خاصة الحاسب سواء مباشرة أو من خلال شبكات الاتصال.[3]

[1] – ماجد سلم تربان، الانترنيت والصحافة الالكترونية –رؤية مستقبلية–، (بدون طبعة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، ص 171، 172.

[2]– بدر أحمد،علم المكتبات و المعلومات:دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية، (دون طبعة، القاهرة: دار الغريب، 1996)، ص309.

[3]– شريف كامل شاهين. مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز التوثيق، دون طبعة، الدار المصرية اللبنانية، ص25.

ويورد الدكتور، أبو بكر محمود الهوش، بأن النشر الالكتروني هو الاعتماد على التقنيات الحديثة وتقنيات الاتصالات بعيدة المدى في جميع الخطوات التي تنطوي عليها عمليات النشر.[1]

كما أن مفهوم النشر الإلكتروني يقع في مجال مشترك في تخصصات مختلفة كعلم الإعلام، وعلم المكتبات والمعلومات، وعلم الحاسب والطباعة والنشر فكل علم من هذه العلوم ينظر للنشر الإلكتروني من وجهة نظره ومن جانبه، فهو عبارة عن الاختزال والتطويع والبث والتقديم الرقمي للمعلومات. أو هو عملية خلق وثيقة جديدة ينتجها المرسل، ويمكن عرضها بصورة ورقية أو إلكترونية، وميزتها أنها تشمل على النص المكتوب والصور والرسوم التي يمكن توليدها من خلال استخدام الحاسب الآلي .

ومن ناحية أخرى، فالنشر الالكتروني بالمعنى التقليدي هو مجموعة الخطوات المعلوماتية التي بواسطتها تحصل على منتوج مطبوع ذي جودة عالية، أما في الوقت الحاضر ومع تطور الوسائل والبرمجيات العاملة في المحيط الشبكي، فقد أنشئ مصطلح جديد للنشر بواسطة الحاسوب يسمى التحرير الالكتروني (Edition électronique) فهو الفرع المعلوماتي الذي يهتم بإنشاء وتوزيع واستغلال الوثائق عبر الشبكة العالمية للانترنيت"، أو من خلال الأقراص المضغوطة أو الأقراص البصرية (CD ROM – DVD ROM)، وهذه الوثائق القابلة للنقل على الخط تحت تصرف مستخدمي الشبكة للاستغلال المباشر (قراءة، طباعة، تحميل عن بعد، عرض على الشاشة)، كما تتضمن كل عناصر الوسائط المتعددة مثل الرسوم، الصور، الأصوات ... إلخ.

وفي هذا الصدد دائما يمكن تعريفه بأنه:" استخدام الحاسبات الالكترونية الشخصية Personnel computer في الاضطلاع على عمليات النشر جميعا بداية من نسخ النص الأصلي الذي كتبه المؤلف إلى المرحلة النهائية من طباعة هذا النص، وتتكون

[1] – أبو بكر محمود الهوش، التقنية الحديثة في المعلومات و المكتبات نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، (بدون طبعة، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2000)، ص152.

المعدات المطلوبة من حاسب الكتروني مزود بوحدة عرض بصري وشاشة (Video display terminal)، ولوحة المفاتيح (Key boord) ونبيضة حاسبة للحركة تعرف بالفأرة ومساح ضوئي (Optical scanner) وآلة طباعة بالليزر".

وهذا النشر الالكتروني يتركز في مفهومه المحدد على استعمال الحاسب الالكتروني الشخصي أو المكتبي في وجود البرنامج المناسب وآلة صغيرة للطبع بالليزر لإنتاج النسخ والمستندات التي تحتوي على متن وأشكال طباعية بدون الاستعانة بأي أجهزة خارجية مثل: أجهزة الصف التصويري، وتوضيبها على الشاشة مع ملاحظة أن جمع وضم المتن والأشكال يتم معا على الحاسب الالكتروني الشخصي.

وقد عرفه محمد الفلحي بأنه:" استخدام الناشر للعمليات المتعددة على الحاسب الالكتروني، والتي يمكن بواسطتها الحصول على المحتوى الفكري، وتسجيله وتحديد شكله وتجديده من أجل بثه لجمهور بعينه، وعلى ذلك فالنشر الالكتروني ليس مجرد خطوة في سلسلة التطورات التي مرت بها تقنيات النشر منذ بدأ الطباعة بالحروف المتحركة، بل يرتبط بعدد كبير من التقنيات، كالتصوير الضوئي، الهاتف، الحاسبات الالكترونية، الأقمار الاصطناعية وأشعة الليزر.[1]

في النهاية نقول أن النشر الإلكتروني هو تكنولوجيا عالية في استخدام الحاسب الآلي وأجهزته، للوصول إلى نشر وطبع المعلومات والمعارف في أوعية غير تقليدية لمواكبة عصر الثورة والمعلوماتية التي يعيشها العالم اليوم، والتي سوف تتطور آجلاً أم عاجلاً بشكل لم يسبق له مثيل.

المطلب الثاني: أنواع النشر الالكتروني

– **النشر الالكتروني الموازي:** وفيه يكون النشر الالكتروني مأخوذا عن النصوص المطبوعة و المنشورة و موازيا لها،أي انه ينتج نقلا عنها و يوجد إلى جانبها.

[1] – ماجد سلم تربان، مرجع سابق، ص 172.

- **النشر الالكتروني الخالص:** وفيه لا يكون النشر عن نصوص مطبوعة، بل يكون الكترونيا صرفا، و لا يوجد إلا بالشكل الالكتروني[1] .

و من حيث البث يمكن تقسيم هذا الأخير إلى قسمين هما:

- النشر الالكتروني على الخط on line
- النشر الالكتروني خارج الخط off line

كما يرى بعض الباحثين أن هناك ثلاث طرق للنشر الإلكتروني نشير إليها في بحثنا هذا وهي[2]:

- قواعد المعلومات على الخط المباشر وعاملة خدمات الفيديو تكس والفيلتكست.
- التكنولوجيات التي تعتمد على الحاسبات الآلية في الصناعة الطباعية التقليدية، فضلاً عن التكنولوجيات التي تتكامل مع بعضها لتطوير النشر التعاوني ونظم النشر فوق المكتب.
- خدمات قواعد البيانات ذات النص الكامل والمكتبات المليزرة، والمطبوعات الإلكترونية التي تستخدم الأقراص المكتنزة CD-ROM

وفيما يلي سنتناول كل نوع على حدا:

- قواعد المعلومات على الخط المباشر: وقد بدأت فكرتها في الخمسينات الميلادية ومن ثم تطورت من حيث قابلية استرجاعها في الستينات، وفي الثمانينات بدأ استخدام الشبكات عليها، وقد ساعد على ذلك عدة عوامل من أبرزها تطوير النظم والأجهزة والحاجة إلى هذه الصناعة، أي صناعة المعلومات، مما دفع بالقطاع الخاص إلى

[1]- عبد اللطيف صوفي، المعلومات الالكترونية و انترنت فقى المكتبات، (بدون طبعة، قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري،2001)، ص.ص19-20.

[2]- أحمد بدر ، علم المكتبات و المعلومات، دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية، (بدون طبعة، القاهرة: دار الغريب،1996)، ص ص 311، 312، 315.

استغلال هذه الصناعة بتوفير قواعد معلومات يستفاد منها بالاتصال المباشر مثل DIALOGأو ORBIT أو غيرها.

– تطور النظم المعتمدة على الورق: لقد أصبح المجتمع اللاورقي مصطلحاً يعكس عصر المعلومات والحاسبات عند العديد من الدارسين، وأصبح النشر الإلكتروني مصطلحاً يعكس مستقبلاً تكون فيه الكتب المطبوعة والدوريات والصحف قطع متخفية وكل فرد يحمل جهاز (VDT) في جيبه يتيح له الوصول إلى مصادر المعلومات أياً كان شكلها أو موقعها.

– نشر الأسطوانات البصرية: وهناك ثلاثة أنواع من الأسطوانات أو الأقراص البصرية، وهي أسطوانات القراءة فقط، والتي يتم معايرتها على أربعة أو ثلاثة بوصة، وأسطوانة أكتب مرة واقرأ عدة مرات (WORM) ثم أسطوانات القراءة والكتابة، وبما أن الأقراص المكتنزة تتميز بأنها قادرة على اختزان كميات هائلة من المعلومات المشكلة رقمياً إذ تبلغ حوالي 500 مليون بايت من المعلومات، وذلك في وعاء مكتنز جداً وغير قابل للزوال، حيث يكون الوصول لهذه المعلومات الضخمة يتم في وقت سريع إلى حد كبير، وقد حلت هذه الأقراص محل الميكروفورم لاختزان الدوريات وغيرها من المواد التي تستهلك جزءاً كبيراً بمخازن المكتبة، وكذلك أصبحت وعاء مثالياً لقواعد المعلومات الببيليوغرافية والمستخلصات وبالتالي فهي أوعية هامة للنشر لدى موزعي خدمات المعلومات وهي لا تقتصر على تخزين المعلومات النصية بل تتعداها إلى المسموعة والمرئية، بالإضافة إلى النصوص والصور الثابتة وقد استخدمها الناشرون لإمكانياتها المضاعفة للأوعية المتعددة.

المطلب الثالث: مزايا وعيوب النشر الالكتروني

يتوفر النشر الالكتروني على عدد كبير من المزايا والفوائد للمستعملين، سنخص بالذكر ما يلي:

– إمكانية التعديل في المحتوى سواء بالإضافة أو الحذف لأن النشر الالكتروني يمكن المؤلف من التعديل في محتوى نصه دون عناء أو جهد أو أية إشكاليات أخرى.

– السعة الكبيرة في تخزين المعلومات التي تتميز بها الوسائط الالكترونية، حيث أن قرص مدمج واحد بإمكانه تخزين محتوى مكتبة بكاملها، وقد نجد موسوعات علمية مخزنة مع كل ما تحتويه من وسائل الإيضاح كالجداول والرسومات البيانية والصور الثابتة والمتحركة صورة وصوتا.

– يتيح النشر الالكتروني للباحثين إمكانية الإطلاع على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف التي تقدم أرصدتها على شكل إلكتروني، حيث أصبح بإمكان القارئ استعمال حاسوبه الشخصي في مكتبه أو في بيته للوصول إلى المعلومات التي يريدها.

– يوفر النشر الإلكتروني فرصة لمطالعة الصحف والمجلات التي تصدر في مختلف بلدان العالم عبر الانترنيت وفور صدورها.

– سهولة الرجوع إلي المصادر البيبليوغرافية المستخدمة من طرف المؤلفين، لأن النص الالكتروني يتوفر على حواشي يمكن للقارئ وبمجرد النقر عليها بمؤشر جهاز الكمبيوتر الحصول على المصدر البيبليوغرافي المستخدم وتصفحه، ثم العودة إلى النص الذي هو بصدد مطالعته[1].

[1]– كريم مراد، النشر الالكتروني ومكتبة المستقبل، مجلة المكتبات والمعلومات، (مج2،ع2، قسنطينة: دار الهدى، 2005)، ص ص147، 148.

- التفاعلية بين المرسل والمستقبل: فقد ألغى النشر الإلكتروني قضية المرسل والمستقبل، فأصبح مرسل الرسالة الأولى هو المستقبل للرسالة الثانية، وأصبح المستقبل الأول هو المرسل الثاني، وهكذا.

- اللامحدودية: أو التغلب على عنصر الزمن والمساحة ففي الصحافة محدودية المساحة موجودة، وفي التلفزة والإذاعة هناك محدودية في الوقت، بيد أن المساحة والزمن في النشر الإلكتروني مفتوحان.

- الاتصال اللا تزامني (اللاتزامنية): إذ ليس من الضروري أن يلتقي المرسل والمستقبل في نفس الوقت لحدوث العملية الاتصالية، إذ بإمكانهم الحصول على الرسالة متى شاء، كما هو واقع في البريد الإلكتروني.

- تفتيت الجماهير: فالجماهير تكون عبارة عن جماعات وشرائح، وقد كانت الرسالة الإعلامية مُكْلِفَةً فترسَل رسالة واحدة للجماهير باختلاف طبقاتها وأجناسها، أما الآن فكل وسيلة تحاول أن تخاطب شريحة معينة بما يتطلب انتماؤها، فالنشر الإلكتروني بسيط التكلفة قام بتفتيت الجماعات أكثر فأكثر، فالمستقبِل يستطيع أن يستقبل رسائل ذات طابع شخصي للأفراد، حيث أنهى النشر الإلكتروني فرضية تكون الجمهور من شرائح، وأظهر أن الجمهور عبارة عن جماعات أصغ.

- انخفاض التكلفة: فتكلفة عمل موقع على الإنترنت تكون بسيطة وتكلفة تجديد الموقع أيضا .. إلخ، غير أنه يجب مراعاة بنود التكلفة عند إنشاء الموقع، وعملية حماية الموقع.

- الشيوع والكونية: فوسائل النشر الإلكتروني قادرة على الانتشار والشيوع وتجاوز الحدود السياسية والجغرافية بين الشعوب وهذا ما يعرف بالكونية، إن الفضائيات تستطيع اختراق الحدود لكنها مكلفة، وقد استطاعت الميديا الجديدة دعم ما يسمى بالعولمة، فالعولمة هي

ضغط أو تجاوز الزمان والمكان، فقد استطاعت الميديا الجديدة تخطي ذلك فيما يسمى بالزمكانية وهي تجاوز عملية الحدود في الزمان والمكان.

- في حالة النشر الالكتروني تنتفي الحاجة إلى الوسطاء الذين عادة ما يتعاطون أجورا مرتفعة تضاف إلى الكلفة التي يتحملها القارئ، وعادة ما يتقاضى هؤلاء الوسطاء ما لا يقل عن 10 % من قيمة المطبوع، وترتفع هذه النسبة لتتجاوز 100 % من قيمة المطبوع في العادي من الأسواق لاسيما الأسواق العربية.
- يمكن إنجاز النشر الالكتروني تفاعليا وتعاونيا، بشمول إما عدد من المؤلفين أو مؤلف واحد وعدد من القراء في الوقت نفسه.
- الدكتاتورية التي تحاول منع المطبوعات المخالفة لتصورات حكامها من الوصول إلى الأفراد، فالنشر الالكتروني يمكن الأشخاص من الحصول على أي مطبوع منشور الكترونيا دون حسيب أو رقيب.
- في حالة الدوريات العلمية، لا يقرأ الفرد في العادة إلا البحوث والدراسات التي تثير اهتمامه وهي لا تشكل إلا نسبة محدودة من حجم الدورية، وحين يكون النشر تقليديا يدفع القارئ كلفة الدورية بأكملها، سواء قرأها برمتها أو لم يقرأ منها سوى صفحة أو صفحتين، أما في حالة النشر الالكتروني فالقارئ لا يدفع إلا تكلفة ما يقرأ وفي هذا توفير واضح.[1]

- **عيوب النشر الالكتروني:**

صادف ظهور وتطور النشر الالكتروني جملة من العوائق والمشكلات، نذكر منها:

– حقوق الملكية الفكرية من أكثر وأخطر المشاكل المترتبة عن اتساع رقعة النشر الالكتروني، حيث أن أغلبية التشريعات المطبقة في مختلف الأقطار لم تستطع بعد

[1]– براهيمي يوسف، تأثير التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال على المكتبة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005، ص 65، 66.

ضمان حماية لحقوق المؤلفين أمام القرصنة والنسخ غير القانوني للمؤلفات دون علم أصحابها.

– ارتفاع تكلفة اقتناء الأجهزة اللازمة للاستفادة من خدمات النشر الالكتروني كالحواسيب ومختلف الوسائط الالكترونية الحديثة، إضافة إلى رسوم الاشتراك في الانترنيت وسائر شبكات المعلومات الأخرى خاصة بالنسبة للفرد الواحد، إلا إذا تعلق الأمر بشركة أو مؤسسة فقد يصبح عبئ التكاليف أقل تأثيرا.

– خطر تخريب البيانات المتوفرة داخل مواقع الناشرين من طرف القراصنة HACKER’S المتسللين إلى برامج الكمبيوتر، وهي اعتداءات أصبحت تشكل خطرا كبيرا على النشر الالكتروني وحماية محتويات الأوعية الحاملة للمعلومات.[1]

– عدم احترام الخصوصية وفقدان سرية المعلومات: "القرصنة على الأجهزة الخاصة والمعلومات، فهناك لصوص بيانات يقومون بالقرصنة على الأجهزة الخاصة بتخريبها أو سرقة المعلومات منها.

– الإدمان على الانترنت: تقول الأبحاث أن الجلوس أكثر من 5 ساعات يعتبر إدمانا، وهناك فَرْقٌ بين الإدمان والعزلة الاجتماعية فالإدمان هو الاستخدام المكثف والرغبة في الزيادة والتوسع في الانترنت، والإدمان مؤدٍ إلى العزلة الاجتماعية حيث تسوء علاقات المستخدم الاجتماعية، علاوة على الأمراض وما شابهها، والتكاليف المادية، والعزلة عن الواقع والحياة، والعيش مع الحياة الافتراضية التي تخلقها الانترنت.

– إشكالية الحماية الفكرية: "حقوق المؤلف" "حقوق الأداء العلني"، أي حماية المنتجات الفكرية، فعلى الإنترنت تصعب عملية حماية الحقوق الفكرية حيث زادت عمليات سرقة البحوث وانتحالها، وسرقت المنتجات الفكرية، وحتى قيود الاستخدام لم تفلح في الحد من هذا النوع من اللصوصية.

---

[1]– كريم مراد، مرجع سابق، ص ص 148، 149.

- صعوبة الوصول إلى المتلقي: نجد في الانترنت مواقع لا يستطيع المتلقي الوصول إليها بسهولة، لكثرة المواقع وكثرة المتلقين، وشهرة بعض المواقع على حساب مواقع أخرى، وقد حاول العارضون حل هذه المشكلة عن طريق مواقع البحث والأدلة والعرض، لكن هذا الحل كان جزئياً فالمتلقون يزورون المواقع المشهورة فقط، والبحث في موضوع ما يعطي قائمة تكاد تكون لا متناهية تضيع فيها بعض المواقع الجيدة.

- طبقية الاتصال: يقسم أي مجتمع على شكل هرم يكون فيه الأغنياء في القمة، تكون معرفتهم بالأخبار والمعلومات أكثر من الفقراء، فحينما يصل خبر ما نجد أن الأثرياء يعرفون عنه أكثر وأسرع من الفقراء، لقد ضاعف الانترنت من حجم هذه الفجوة، فمن يعرف أكثر يستطع أن يكون الأغنى، حيث أن المعلومة تساوي ثروة، إذ نجد أن طبيعة الاتصال انتقلت من المستوى المجتمعي إلى المستوى العالمي الدولي، فالدول الكبرى هي من يتحكم في الثروات باعتبار أنها تتحكم في المعلومة.

- تستهلك تقنية المعلومات جهدا كبيرا من المستفيد مقارنة بما يحتاجه استخدام الكتاب الورقي، ففي حالة الكتاب الورقي قد يكون الجهد مطلوب منك هو تحريك عينيك بين سطور الصفحة واستخدام يديك في تقليب الصفحات، أما في حالة النشر الالكتروني فالجهد للدخول إلى الشبكة والوصول إلى المطبوع وقراءته ونسخه أحيانا هو أكبر مما يتطلبه النشر التقليدي.

- أن الكتب الالكترونية في حاجة إلى جهاز أو وسيط يساعد استخدامه والاستفادة منه.[1]

وبعد هذا العرض للمميزات وصفات وخصائص النشر الإلكتروني، لا بأس أن نوضح بعض الفروق بين عملية النشر التقليدي وعملية النشر الالكتروني:[2]

---

[1]- براهيمي يوسف، مرجع سابق، ص ص 67، 68.

[2]- جبريل بن حسن العريشي، النشر الإلكتروني، مجلة المعلوماتية، العدد الثاني، شوهد في 2011.11.11، على الرابط: http://informatics.gov.sa/section.php?id=2

الجدول رقم (02): الفروق بين عمليتي النشر التقليدي والنشر الالكتروني

النشر الإلكتروني	النشر التقليدي
- إمكانية تجميع الوثيقة بأشكال متعددة صوتية، نصية، وصورية.	- وهذا ما يصعب عمله في الوثائق التقليدية ويطول عمله وهو مستحيل في الشكل الصوتي
- إمكانية الإنتاج السريع والعالي لكم كبير من الوثائق الإلكترونية.	- وعلى العكس في الوثائق التقليدية، حيث تحتاج إلى وقت طويل.
- تضل الوثيقة الأصلية على جودتها ومن الممكن إضافة تحسين وتعديل عليها	- عدم القدرة على الإضافة والحذف لأن هذا سوف يشوه مظهرها.
- إمكانية التعديل والتجديد وإعادة استخدام البيانات، قد يطرح مشكلة في درجة الثقة والضبط.	- عدم القدرة على استخدام البيانات والتعديل فيها، يعطى الوثيقة ثقة تامة وضبط، حيث تضمن سلامتها من العبث.
- إمكانية توزيع الوثيقة بشكل سريع وفي أي مكان	- صعوبة نشر الوثيقة بسبب الإجراءات الطويلة التي تمر بها، وهذا قد يكون ميزة وعيبا في نفس الوقت.
- صعوبة تحديد وتطبيق الحقوق الفكرية وتطبيق القوانين الإبداعية	- وهنا على العكس، حيث تضمن الحقوق كاملة من ناحية الإيداع وضمان حقوق المؤلف.

المطلب الرابع: تطور النشر الالكتروني

لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاتها كالحواسيب والاتصالات والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير وتحسين بث المعلومات ونشر المعارف وإيصالها للمستفيدين في كل مكان، ولقد مرت عملية نشر و توزيع واستخدام مصادر المعلومات منذ ظهور الأصول الورقية واختراع الطباعة المعدنية المتحركة بمراحل عدة وهي:

- **المرحلة الأولية:** وهي مرحلة الأصول الورقية، كالكتب بمختلف أنواعها والدوريات والتقارير والنشرات وغيرها.

- **المرحلة المتوسطة:** مرحلة بداية استثمار إمكانات الحواسيب، وتتمثل بالطباعة والنشر المكتبي الالكتروني، والذي كان نشر الكتب والدوريات والمطبوعات الأخرى فيه يتركز على استثمار إمكانات الحواسيب في الطباعة والتحرير، ومن ثم إخراج المعلومات بشكل ورقي متميز على الشكل السابق، ومن أبرز معالم هذا التحول ما يطلق عليه اسم النشر المكتبي. - **المرحلة المتقدمة الأولى:** وهي مرحلة النشر الالكتروني بمختلف الأشكال، كالبحث بالاتصال المباشر والأقراص المكتنزة، وإلى جانب هذا النوع من النشر بقيت المصادر والأصول الورقية تنتج جنبا إلى جنب مع المصادر الورقية، ولنفس المواد والمواضيع.

- **المرحلة المتقدمة الثانية:** وهي مرحلة المعلومات الالكترونية وعدم توفرها بشكل ورقي، واستبعاد الأصول الورقية والاكتفاء بالشكل الالكتروني، ويعتبر النشر عبر شبكة الانترنت مثالا واضحا لمثل هذه المرحلة، إضافة إلى الأقراص المكتنزة وأقراص الملتيميديا DVD.[1]

---

[1]- عامر إبراهيم قنديلجي، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، (بدون طبعة، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2002)، ص302.

مراحل التحول إلى النشر الإلكتروني الكامل:

لقد قام الباحث لانكستر Lancaster بوضع قائمة أو جدول يعتبره إطاراً عاماً لمراحل التحول الكامل إلى النشر الإلكتروني، وذلك يتضمن الإلكترونيات على عمليات النشر وأثرها على المؤلفين والموزعين وكذا المستفيد من تلك المطبوعات، وفيما يلي المراحل:

- **استخدم الحاسب الآلي في الطباعة:**

هي الخطوة الأولى باستخدام التجهيزات الإلكترونية في توليد المطبوعات من خلال التجميع التصويري وهو طبعاً يتطلب بناء قاعدة بيانات مقروءة آلياً.

- **التوزيع الإلكتروني:**

وهذه تمثل المرحلة الثانية والثالثة من التطور الواضح في الجدول وهو التوزيع الإلكتروني للمطبوعات، حيث يتم التوزيع في المرحلة الثانية في كل من الشكل الإلكتروني والشكل المطبوع، أما المرحلة الثالثة فهي تمثل نوعية جديدةً تماماً من الوثائق المنتجة في الشكل الإلكتروني وحده.

وقد شهدت سنوات الثمانينات أشكالاً عديدة من أشكال المطبوعات الإلكترونية التي يمكن الوصول إليها على الخط المباشر من خلال الشبكات أو من خلال ما يوزع من أشكال أخرى بالأشرطة الممغنطة والفيديوتيب والأقراص الضوئية، ونظراً لوجود النص على الشكل الإلكتروني فيمكن بواسطة الحاسب طباعة النص لأغراض عديدة.

- **المؤتمرات المحوسبة:**

وهذه شملت إنتاج مطبوعات جديدة تحظى باتفاق عام بين عدد من الباحثين وذلك عن طريق المؤتمرات المحوسبة والبريد الإلكتروني.

- الهيبرتكست والهيبرميديا:

يعتبر الهيبرتكست نظام تقديم للنص، يستطيع معه المستفيد أن يكون حراً في توصيل حركته بطريقة تكون منطقية له، بدلاً من أن يكون محصوراً فقط في الشكل التتابعي المنطقي للمؤلف، أي أن المستفيد يستطيع أن يقفز قفزات سريعة من مكان في النص إلى آخر عن طريق الروابط سواء كان ذلك بالنسبة لنفس الوثيقة أو لوثائق متعددة، كما يمكن تحديث النص بصفة مستمرة.

أما الهيبرميديا فقد عرفها يانكلوفيتش وزملاؤه: بأنها تلك المطبوعات التي لها الميزة الخاصة بالهيبرتكست، ولكن مع إضافة مكونات أخرى مثل الرسومات والفيديو والصوت والحيوية، وذلك من خلال بناء بعدين أو ثلاثة أبعاد، كما يستطيع المؤلف بالهيبرميديا أن ينشئ روابط للنصوص والصور وأقراص الفيديو والتسجيلات الصوتية وغيرها.[1]

- برنامج النشر الإلكتروني لمركز المكتبة المحوسبة على الخط المباشر (OCLC):

قام المركز بالنشر الإلكتروني لبعض الدوريات العلمية فضلاً عن أن المركز يخطط كذلك لبعض دوريات المراجعات، هذا ويسمح برنامج جيدون (Cuidon) الذي وضعه المركز للباحث باختيار طرق الاتصال عن بعد، وتصفح وقراءة أي واحدة من الدوريات الإلكترونية التي يصدرها المركز، ويعتبر عام 1992 هو العام الذي بدأ فيه المركز نشاط النشر الإلكتروني وذلك بإصدار دورية المحاولات الإكلينيكية الجارية على الخط المباشر، وبعدها أصدر المركز أربع دوريات أخرى باللغة الإنجليزية.

وفي الفترة بين 1992، 1995 صدرت دوريتان كذلك، وكل الدوريات التي صدرت ليس لهما نظير على الشكل المطبوع.[2]

---

[1]- أحمد بدر، مرجع سابق، ص 317- 320.

[2]- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات – أعلم – وقائع الدورة العربية السابقة للمعلومات، النشر والضبط الببليوغرافي للنتاج الفكري العربي بالتعاون مع وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، 1997، ص419.

ومن منطلق أن النشر الالكتروني ارتبط ارتباطا وثيقا بتغييرات في صناعات الطباعة والنشر، سنستعرض هذه المرحلة كما يلي:

دخل الحاسب الآلي في جميع مراحل الطباعة والنشر تقريبا، من النسخة كإحدى المدخلات وتجميع وصف الحروف Typesetting وعمل الكليشيهات Playmaking وإدارة المطبعة والتوزيع، وفي كل حالة من هذه الحالات هناك إمكانيات هائلة لتحسين السرعة والكفاءة وتقليل التكاليف.

ولعل أول تغيير هام في عملية الصف والتجميع منذ اختراع الطباعة لم يحدث إلا في نهاية القرن التاسع عشر، حيث استبدل التجميع اليدوي للحروف Monotype بتجميع الصف Linotype، وأدت الكفاءة الناتجة إلى تحسين سرعة عملية الطباعة.

وفي الستينيات والسبعينيات بدأ التجميع التصويري ليحل محل تجميع الصف، وتواصل التطور ليؤدي إلى مزيد من السرعة باستخدام الاسطوانات الدوارة والتي تحتوي على مجموعات كاملة من الحروف في الشكل السلبي لإنتاج أحجام وأشكال مختلفة، غير أن التطور الحقيقي والمحوري حدث في الثمانينيات بإدخال التجميع التصويري الرقمي المحوسب، حيث تدخل النسخة النصية إلى النظام في الشكل الرقمي، كما يمكن تقبل المدخلات في نفس الوقت من لوحات إدخال المفاتيح المتعددة والتي تعمل بنهايات طرفية معيارية، كما يمكن الاستعانة بجميع أحجام الحروف المختزنة رقميا من خلال نفس النظام المتكامل، وهذه النقلة النوعية لها آثارها البعيدة، إذ قللت من العمليات العديدة قبل الطباعة، فضلا عن أنه أصبح من الممكن لمزود المصدر النصي أو غير النصي أن يزوده في شكل رقمي على أسطوانة أو على الخط المباشر، كما أن طباعة النسخة الورقية لم تعد هي الخيار الوحيد، ذلك لأن هناك أشكالا الكترونية أخرى كمنتجات مثل CD-ROM الأقراص المكتنزة والدوريات على الخط المباشر والمستخلصات وغيرها من

أشكال قواعد البيانات، وعند هذه النقطة فمن الواضح أن أدوار المؤلف والمحرر والطابع والناشر بدأت في التغير بل والاندماج أحيانا.

هذا وقد تحولت بؤرة تكنولوجيا إنتاج الوثائق في الثمانينيات من ورشة الطباعة الفنية إلى النشر داخل الهيئات وإلى برامج النشر الجاهزة فوق المكتب لخدمة الأفراد والمكاتب، ولعل ذلك التحول قد نتج عن الحاجة إلى إنتاج كمية محدودة من الوثائق أو تحديثها، ويذهب الباحث جونستون إلى أنه ولأول مرة منذ تطور الطباعة على نطاق واسع بعد الثورة الصناعية، يعود التحكم في إنتاج الوثائق إلى أيدي المؤلفين أنفسهم.

ولقد تحالفت في أوائل الثمانينيات تكنولوجيا الحاسب الشخصي وطابع الليزر للاستجابة لهذه الاحتياجات، وفي الوقت الذي يتم فيه تطوير تكنولوجيا الطباعة المليزرة تم إدخال الحاسب الشخصي على المكتب إلى عالم التجارة والأعمال. وبحلول منتصف الثمانينيات أصبحت القوة المحوسبة التي كانت متوفرة فقط على أجهزة الحاسبات الكبيرة المكلفة، متوفرة في المكتب بسعر مناسب للغاية، كما تم تصميم البرامج المناسبة لغير المهنيين الذين سيعملون ناشرين على مستوى محلي.

وخلاصة ما يمكن أن يقال عن النشر فوق المكتب أنه يصلح لإعداد التقارير والنشرات والملصقات وغيرها، مع تسجيل تطورات وتحسينات مستمرة لهذا النوع من النشر، كما أن هناك تطورا آخر يتعلق بنشر الأقراص المكتنزة فوق المكتب حيث يستطيع المستفيد العادي إنتاج المواد على قرص مكتنز فوق المكتب.[1]

سنذكر فيما يلي بعض أسباب التوجه نحو النشر الالكتروني[2]:

---

[1]– أبو بكر محمود الهوش، مرجع سابق، ص ص 155، 156.

[2]– كريم مراد، مرجع سابق، ص ص 146، 147.

- **التكاليف:** لقد أصبحت تكاليف إنتاج وصناعة الورق في تزايد مستمر، وقد انعكس ذلك على تكاليف الكتب والمصادر الورقية الأخرى، إضافة إلى تكاليف اليد العاملة المطلوبة في جميع مراحل النشر التقليدي.

- **المواد الأولية والتأثيرات السلبية على البيئة:** وتتمثل في أشجار الغابات وقلتها، باعتبارها تمثل المصادر الرئيسة في صناعة الورق المستخدم في إنتاج مصادر المعلومات التقليدية

- **المشاكل التخزينية والمكانية للمصادر الورقية.**

- **طبيعة الأصول الورقية القابلة للتلف والتمزق.**

- **المشاكل التوثيقية وإجراءاتها.**

- **طبيعة المستفيد المعاصر.**

- **الفرص الجديدة التي تتيحها الحواسيب والتكنولوجيات المصاحبة لها.**

المطلب الخامس: مصادر المعلومات الالكترونية

تظهر علاقة تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالبحث العلمي في دواعي استخدام المعلومات الالكترونية، مما يترتب عليه اللجوء إلى استعمال مصادر البحث الالكتروني، لهذا سنتطرق فيما يلي إلى مصادر المعلومات الالكترونية.

مصادر المعلومات الالكترونية:[1]

تنقسم مصادر المعلومات الالكترونية إلى عدة أقسام، حسب الوسط أو التغطية أو الإتاحة أو جهات التجهيز، ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

1. مصادر المعلومات حسب الوسط المستخدم تتمثل في الأقراص الآتية:

- الأقراص الصلبة – HARD DISK
- الأقراص المرنة – FLOPPY DISK
- أقراص إقرأ ما في الذاكرة المكتنزة – CD. ROM
- الأقراص والوسائط متعددة الأغراض – DVD
- الأقراص الليزرية المكتنزة الأخرى

2. مصادر المعلومات حسب التغطية الموضوعية، وتشتمل على ثلاثة أنواع من المصادر الالكترونية وهي:

النوع الأول: مصادر شاملة لمختلف أنواع الموضوعات، وتعالج الموضوعات بشكل غير متخصص، أي بشكل مفهوم لكل شرائح المجتمع.

النوع الثاني: مصادر متخصصة شاملة، أي أنها تخص موضوعاً متخصصاً، من دون الخوض في تفاصيل التخصصات الدقيقة له كالمصادر الطبية أو المصادر الاقتصادية.

النوع الثالث: مصادر متخصصة دقيقة، والتي تعالج موضوعاً متخصصاً محدداً بعمق، كمصادر مرض المناعة المكتسبة الإيدز.

---

[1]– عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، (بدون طبعة، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007)، ص 325.

3. مصادر المعلومات حسب نقاط الإتاحة وطرق الوصول إلى المعلومات وتنقسم إلى الأنواع الآتية:

النوع الأول: قواعد البيانات الداخلية أو المحلية وهي المعلومات المتوفرة في حاسوب المركز أو المؤسسة الواحدة التي تمكن من حوسبة إجراءاتها ومحتوياتها من مصادر المعلومات.

النوع الثاني: الشبكات المحلية والقطاعية المتخصصة والوطنية، أي مصادر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من الشبكات التعاونية على مستوى منطقة جغرافية محددة (وزارة، مدينة،..الخ) أو الشبكات التي تخدم قطاع موضوعي محدد (شبكة طبية، زراعية ...الخ).

النوع الثالث: الشبكات الإقليمية والواسعة: وهي الشبكات على مستوى إقليمي أو دولي محدد، مثل شبكة المكتبات الطبيعة لشرق البحر الأبيض المتوسط.

4. مصادر المعلومات حسب جهات التجهيز فهنالك نوعان من جهات تجهيز المعلومات المتاحة الكترونياً، وهما:

النوع الأول: مصادر تجارية، كالمؤسسات والشركات التجارية الموزعة في مختلف مناطق العالم والتي تسعى إلى تحقيق أرباح مادية من إتاحتها للمعلومات.

النوع الثاني: مصادر مؤسسة غير ربحية، كالجامعات ومؤسسات البحوث.

5. مصادر المعلومات حسب نوع قواعد البيانات الالكترونية، وتحتوي:[1]

النوع الأول: القواعد البيبليوغرافية والتي تشتمل على النصوص الوصفية المفتاحية الأساسية لمصادر المعلومات التي تحتوي على النصوص الكاملة المطلوبة، مثل: عنوان المصدر والمؤلف أو الجهة المسئولة عن محتواه والمواصفات، أو رؤوس الموضوعات

[1]– عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص ص 281، 282.

التي وردت في محتوياته، وتاريخ ومكان نشره، ومستخلص له، وأية بيانات أخرى تسهل على المستفيد تحديد مدى حاجته إليه، أي أنها تشتمل على بيانات الإحالة إلى مصادر المعلومات النصية.

النوع الثاني: قواعد النصوص الكاملة أي القواعد التي تحتوي على نصوص المصادر المخزونة الكترونياً كقواعد الصحف والمجلات والكتب.

النوع الثالث: القواعد المرجعية، وهي القواعد التي يحتاجها المستفيد في الوصول إلى معلومة محددة تجيبه عن تساؤلاته، مثل قواعد القواميس والمعاجم، وقواعد الأدلة المهنية وأدلة الجامعات والمؤسسات وغيرها.

النوع الرابع: القواعد الإحصائية والتي تشتمل على مختلف الإحصاءات السكانية والاقتصادية والحياتية الأخرى.

النوع الخامس: قواعد الأقراص والنظم متعددة الوسائط وتشتمل على معلومات مصورة أو مسموعة أو مرئية متحركة، مثل بعض الموسوعات الحديثة.

مشاكل التعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية:

هنالك عدد من التحديات والمشاكل التي تواجه الباحثين في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والتي تساعد في الوصول إلى مصادر المعلومات الالكترونية ومن أبرزها:

1. ازدياد المنافسة في هذا المجال حيث يتم يومياً استحداث مواقع جديدة على الانترنيت.

2. يؤدي التقارب في اختيار الأسماء والرموز الخاصة بعناوين المواقع على شبكة الانترنيت إلى حدوث مشاكل عند الاستخدام أو الدخول إلى مواقع أخرى وفشل المستخدم في الوصول إلى الموقع المنشود.

3. ضعف البنية التحتية في المكتبات ومراكز البحوث والمعلومات الأخرى، خاصة في الدول العربية والنامية، وينطبق ذلك على الأجهزة والمعدات المناسبة البرمجيات الفعالة، شبكات وتقنيات الاتصال.

4. ضعف البنية التكنولوجية والمستلزمات البشرية التي تتعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات.

5. الافتقار إلى المعايير والمقاييس الموحدة للتعامل مع المصادر الالكترونية.[1]

6. مشاكل التعامل مع الشكل الالكتروني لمصادر المعلومات، على مستوى الفهرسة والتصنيف، التكثيف، التزويد، وكذلك السيطرة عليها.

7. عدم استقرار وانتظام ظهور الأشكال الالكترونية لمصادر المعلومات وخاصة الدوريات الالكترونية.

8. مشاكل الاستشهادات المرجعية للمصادر الالكترونية، حيث يصعب تحديد عنوان المجلة أو الكتاب، أو هوية المؤلف، مع التنفيذ في الموقع الذي يوصل الباحثين إلى مثل هذه المصادر.

9. حاجة العديد من الباحثين لتحويل الشكل الالكتروني للمعلومات إلى أشكال ورقية لغرض تناقلها، أو التعليق والتأشير عليها.

10. المعوقات والحواجز اللغوية، حيث أن معظم المصادر الالكترونية باللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية الأخرى، التي يصعب على الكثير من الباحثين العرب الاستفادة منها على الوجه المطلوب.

11. مشاكل حقوق التأليف، وصعوبة أو إساءة التعامل مع نقل واقتباس المعلومات.

12. الجانب النفسي، مشكلة التقبل العلمي للشكل الالكتروني لحصار المعلومات، من قبل بعض العلماء والباحثين.[2]

---

[1]- ناصر جلال، حقوق الملكية الفكرية والاقتصاد الجديد، (بدون طبعة، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006)، ص 71.

[2]- عامر قنديلجي، مرجع سابق، ص 286.

المبحث الثاني: النشر العلمي الالكتروني

إن المتتبع لمسار التطور التكنولوجي الكبير، خاصة في مجال العلوم والتقنية، لن يخفى عليه الشرخ الكبير والمسافة الفاصلة بين العالم المتقدم والسائر في طريق النمو، وهو ما يعرف بالفجوة الرقمية، يقول آنا سيتو[1] " إنه من المفارقات أن حفنة صغيرة من الدول لا تمثل إلا 20% من سكان الأرض تسيطر على أكثر من 90% من الإنتاج العلمي"، حيث لا يخفي هذا الكاتب خوفه الشديد من تزايد الفجوة العلمية بين الدول الصناعية الغنية ودول العالم الثالث، ويربط الكاتب بين هذا وبين النشر العلمي الإلكتروني بقوله إنه "في تلك البلدان الغنية لا توجد مشكلة في النشر الإلكتروني حيث أن السوق رائجة، في حين تواجه العالم الثالث أزمة حقيقة في مسألة تسويق نتائج النشر الإلكتروني في مجتمعات فقيرة علمياً ولا تلقي بالا لهذا الموضوع".

ومما لاشك فيه أن النشر العلمي الإلكتروني هو وجه من أوجه النشاط البحثي والحركة العلمية، وسنحاول فيما يلي استعراض بعضا مما تعلق بهذا الموضوع.

المطلب الأول: تعريف النشر العلمي الالكتروني

المفهوم اللغوي للنشر: هو الإذاعة أو الإشاعة، أي جعل الشيء معروفا بين الناس.

أما المفهوم الاصطلاحي للنشر: فهو العملية التي يتم بمقتضاها توصيل الرسائل الفكرية التي يبدعها المؤلف إلى القراء، وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى أنه "هو ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد المراد نشرها"، وعلى الرغم من إيجاز هذا التعريف إلا أنه يشير إلى الحلقات الثلاثة الأساسية في عملية النشر وهي: التأليف، التصنيع، والتسويق، وهي العناصر التي تترابط معا لتكسب النشر معناه وطبيعته، وهي

[1] – Ana Maria Cetto, “ Democratic Approach to Electronic Publishing in a Non–Democratic System”, ICCC/IFIP Third Conference on Electronic Publishing, Ronneby, Sweden, 10–12 May 1999, pp. 318–326.

حلقات متميزة بذاتها، ولا يمكن لأي حلقة من هذه الحلقات بمفردها أن تسمى نشرا، أي أن النشر مجموعة من العمليات تبدأ بالحصول على المادة العلمية من المؤلف وتنتهي بإتاحة العمل للجمهور.

ويجب أن نأخذ في الاعتبار أن مفهوم النشر يتسع ليشمل ويستوعب كل الأوعية الثقافية سواء المطبوعات كالكتب، والدوريات....الخ، أو المصغرات من الميكروفيلم والميكروفيش....الخ أو المسموعات والمرئيات من الأسطوانات والأشرطة الصوتية والتسجيلات المرئية....الخ أو المحوسبات والمليزرات من الأشرطة والأقراص الممغنطة والملفات الإلكترونية المتاحة عن بعد والأقراص المدمجة والوسائط المتعددة.[1]

ومن هنا يمكن أن نقول أن النشر العلمي هو ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد العلمية المراد نشرها، حيث يكون المؤلف متخصصا في مجال من مجالات العلوم المختلفة (أستاذ جامعي، باحث، أكاديمي، عالم،..) على أن تكون هذه المادة العلمية متنوعة وبمختلف أشكالها وأوعيتها (مقالات، دراسات، بحوث، وراقات، ورقات عمل، كتب، وغيرها)، وإتاحتها للقارئ في شكلها التقليدي أو الالكتروني.

ومن هنا يمكن أن نقول أن النشر العلمي الالكتروني، هو ذلك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد العلمية المراد نشرها، حيث يقوم المؤلف باختيار موضوع علمي في تخصص ما، وتجهيزه من خلال وسائط تكنولوجية حديثة (كالحاسب الآلي) وتسويقه وبثه عن طريق شبكة الانترنيت، ليكون متاحا أمام جمهور النت في شكله النهائي.

---

[1]- رضا سعيد مقبل، حركة نشر الكتب في محافظة الإسكندرية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 2005، شوهد بتاريخ: 2011.05.11، على الرابط: http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=10666 .

المطلب الثاني: واقع البحث العلمي في الوطن العربي (نظرة عامة)

أشارت إحصاءات التقرير السنوي لمناخ الاستثمار لعام 2008، الصادر عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، إلى أن عدد الجامعات في الدول العربية قد ارتفع من 233 جامعة عام 2003 إلى 385 جامعة عام 2008، بما حقق معدل جامعة واحدة لكل مليون نسمة عربيا بمقابل ست جامعات لكل مليون نسمة في بعض الدول المتقدمة، مع الأخذ بعين الاعتبار الطاقة الاستيعابية المحدودة للجامعات العربية وضعف المستويات وهزال الأنشطة البحثية وغيره من السمات السالبة.

كما أن حديثنا عن المشهد العام لأوضاع الجامعات والبحث العلمي ومستوى توظيفه في الدول العربية، يقودنا للحديث عن عدد الباحثين العلميين لكل مليون شخص من السكان بوصف ذلك واحدا من الأدوات المعيارية للتقدم وانعكاسه في توفير الحاجات والرفاهية للمجتمع، فالعالم العربي لا يملك اليوم سوى 136 باحثا لكل مليون مواطن وهو ما يمثل عشر ما لدى الكيان الصهيوني، فيما تمتلك روسيا حوالي 33 ضعفا، وعشرين ضعفا في الاتحاد الأوروبي، أما في أمريكا فيصل إلى 40 ضعفا.[1]

يذهب الكثير من الأكاديميين إلى القول أن ما يميز الجامعات في البلدان العربية، عموما، هو ضعف القدرات التعليمية، الأمر الذي يعود لضعف في المحاضرة وأدواتها، كالضعف في البرامج التعليمية والضعف في الكادر التدريسي وفي طرائق التدريس وفي المصادر الدراسية المرجعية والمنهجية وقِدمها أو عدم مجاراتها للتطور التكنولوجي الموسوم عالميا.

هذا الواقع يترتب عنه ضعف وشح كبير في المخرَجَات ممن هم في مواقع الإنتاج العلمي، ولقد أكدت الإحصاءات أن ما نشر سنويا من البحوث في البلدان العربية لم يتعدَّ 15 ألف بحث، وبالقياس إلى عدد أعضاء هيأة التدريس البالغ حوالي 55 ألفا، فإن

[1]– المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي لمناخ الاستثمار في الوطن العربي، 2008، ص 68.

حساب معدل الإنتاجية سيكون بحدود 0.3 وهو ما لا يبلغ نسبة الـ 10٪ فقط من معدلات الإنتاجية العلمية الأكاديمية في الدول المتقدمة، وهو ما تؤكده أرقامُ اليونسكو التي تشير إلى أن إنتاجية كل عشرة باحثين عرب في المتوسط لا توازي إلا إنتاجية باحث واحد في المتوسط الدولي.[1]

المطلب الثالث: مراحل النشر العلمي وعلاقته بالحاسب الآلي

لقد بدأ الإنسان حضارته الواسعة بالبحث العلمي بسيطاً في البداية ثم تطور الأمر وصار البحث له أصوله وعلومه، وكان الطريق الأوحد لنشر النتائج العلمية في أول الأمر هو الكتب والرسائل العلمية الصغيرة، وربما يتم تبادل بعض النتائج بين الباحثين الذين تفصل بينهم فواصل المكان عن طريق الرسائل البريدية المعروفة.

ومع مرور الزمن وتوسع البحث العلمي أدخل الإنسان أسلوباً جديداً لتبادل نتائج البحث العلمي وهي الدوريات العلمية، التي كانت في بداية الأمر غير متخصصة بل شاملة لجميع أصناف المعرفة، وكانت دورتها بطيئة فربما تكون سنوية ثم نصف سنوية ثم شهرية، غير أن عجلة البحث العلمي وتوالي النتائج العلمية وظهور مبدأ التخصص العلمي أدى إلى عدة أمور، منها ظهور الدوريات المتخصصة، الدوريات السريعة، فالمؤتمرات العلمية، وتلاها ظهور مطبوعات خاصة بكل مؤتمر، وفي كل هذه الأوعية يتم شيء واحد وهو تبادل النتائج العلمية.

ولعل تسارع وتيرة التطور التكنولوجي الذي غير الكثير من المفاهيم وطرق التعامل بها ومعها، ساهم في تغيير مفهوم النشر العلمي التقليدي، خاصة بعد ظهور الحاسب الآلي.

[1]- موقع اليونسكو، إحصاءات التعليم 2004- 2009.

ومن ذلك يمكن إيجاز المراحل التي مر بها البحث والنشر العلميين وعلاقتهما بالحاسب الآلي بأربع مراحل:[1]

انتهت المرحلة الأولى تقريباً في عام 1981، حيث ارتبط أسلوب النشر بالحاسبات الآلية المركزية المرتبطة بطرفيات، في هذه المرحلة كان الاتصال بطيئاً وكان شبه مقتصر على قواعد البيانات الببليوغرافية، ومن أشهر القواعد التي ظهرت خلال هذه الفترة قاعدة ديالوغ DIALOG.

ثم بدأت المرحلة الثانية مع ظهور الحاسبات الشخصية في أوائل الثمانينات وحتى عام 1991 تقريباً، مع سرعات بدأت صغيرة ووصلت في نهاية هذه المرحلة إلى 9600 بايت في الثانية، وفي هذه الفترة أضيف إلى ما هو موجود في السابق بعض قواعد بيانات المختصرات والنصوص الكاملة غير المعالجة، كما ظهرت في هذه الفترة البيانات المدونة في أقراص ضوئية توجد عادة في المكتبات.

كما أن الوصول إلى المرحلة الثالثة، لا يعني إلغاء المراحل القديمة، بحيث يحتفظ بالصفات الجيدة في النظام القديم أو يتم تطويرها، وفي هذه المرحلة انتشرت القواعد المدمجة في أقراص ضوئية وتوفر معها الملخصات والبيانات الببليوغرافية، إضافة إلى النصوص غير المعالجة والنصوص الكاملة بشكل صور في بعض الأحيان. وكان معظم تلك القواعد توزع في أقراص توضع في المكتبات ويتم الاتصال بها من داخل الحرم الجامعي مثلاً، وتوفرت سرعات اتصال مضاعفة.

كما بدأت بوادر الثورة الشبكية الحالية، حيث كانت تلك الأقراص تتوفر أيضاً عن طريق الاتصال بالإنترنت ولكن بواسطة معالجات خاصة ولا تتوفر بصورة نصوص متشعبة مباشرة.

---

[1] – Carol Tenopir, Library Journal, Sep. 1, 1996, p 128

وفي عصرنا هذا نعيش ثورة النشر الشبكي عن طريق الإنترنت وهي تمثل المرحلة الرابعة، حيث ظهرت المجلات الإلكترونية e–Journals والكتب الإلكترونية e–Books والمكتبات الإلكترونية e–Libraries والتعليم عن بعد Remote Education والمؤتمرات الإلكترونية e–Conferences ، ويدخل في ضمنها ما يعرف بالطب الاتصالي وغيره، وكلها متوفرة في متناول الباحث أينما وجد (سهولة المكان)، ودون الحاجة إلى خبرة في الحاسب الآلي (سهولة الاستخدام)، وبسرعات كبيرة ترضي المستخدم (سرعة الاتصال) وعلى مدار ساعات اليوم بدون انقطاع (أوقات العمل)، وأخيراً بأسعار زهيدة (قلة التكاليف).

المطلب الرابع: أهداف النشر العلمي الإلكتروني

إن ما خلص إليه الباحثون المهتمون بمجال النشر العلمي في البيئة الالكترونية، يؤكدون أن الهدف من وراء النشر العلمي التقليدي المتمثل في تبادل الخبرات ونشر النتائج العلمية، يمكن تحقيقه بالكامل عن طريق شبكة الانترنيت ودون استخدام الطرق الورقية القديمة، وذلك لتحقيق النتائج التالية:[1]

- **التوفير الهائل لتكاليف النشر:** ففي النشر العادي تقوم الجهة الناشرة بإعادة تحرير البحث العلمي والتأكد من سلامته من الناحية اللغوية، كما تنسخ خمس صور من الورقة الأصلية، على الأقل، لتوزيعها على المحكمين الذين يقومون بالتعديلات على نفس الورقة وإعادتها إلى الناشر، وكل هذا عن طريق البريد العادي، ثم يتم طباعة الدورية على الورق العادي، وهو مرتفع التكاليف وصعب من النواحي الفنية، ولاشك أن هذه اللوازم مكلفة وليست اقتصادية، في حين أن النشر الإلكتروني يجعل الشخص الكاتب للورقة العلمية هو نفسه المحرر حيث

[1]– ناصر بن صالح الزايد ، النشر العلمي الإلكتروني، طريقة جديدة لتشجيع البحث العلمي والنشر ، دراسة، قسم الفيزياء، جامعة الملك سعود، السعودية، 2006.

تلزمه شروط النشر بتقديم ورقته بصورتها النهائية القابلة للنشر، وحتى لو احتاج الأمر لتعديلات فهي تتم على النسخة الإلكترونية مباشرة، والمحكمون يقومون أيضاً بقراءة نسخ إلكترونية تصلهم بالبريد الإلكتروني ويقومون بالرد عليها إلكترونياً.

- **تقليص نفقات التوزيع:** حيث أن التوزيع الورقي يحتاج إلى تكاليف البريد العادي، وبإمكاننا أن نتصور ضخامة التكاليف إذا تصورنا مجلة توزع بآلاف النسخ وعلى عدة دول، ولا شك أن النشر الإلكتروني سوف يوفر كل ذلك إذ هو غير مكلف أصلاً.
- **التوفير في تكاليف التخزين:** إن التخزين للمجلات والدوريات الورقية يحتاج إلى مكان فسيح وهو عرضة للكوارث الطبيعية التي قد تأتي على كل ما تم جمعه لسنوات، ويحتاج إلى عناية خاصة لحفظه من التلف والتآكل، وهذا الأمر يتكرر مع كل مكتبة وعند كل ناشر حيث يوفر كل منهم تلك الشروط لحفظ ما لديهم. أما النشر الإلكتروني فهو سهل الحفظ وغير مكلف خاصة عندما نرى أن أسعار الأقراص هي في تناقص مستمر، والعلم يبشر بأقراص من نوع آخر تعتمد على الليزر الأزرق ما يعني تقليص أكثر من 44 قرصاً ضوئياً من النوع الحالي إلى قرص واحد فقط، فقد تم تصميم أقراص سعتها تفوق 27 جيغابايت [4] وهو لا يعني فقط مسألة التخزين بل يعني توفير الآلاف من محركات الأقراص الضوئية التي توضع الآن بصورة جوبكس، أي حزم كبيرة من المحركات.
- **ضمان سهولة استرجاع وجمع البيانات:** وهذه النتيجة مضمونة ومعروفة حيث يمكن للباحث البحث في آلاف الدوريات من خلال عبارة واحدة فقط يقوم بكتابتها.
- **توفير نواحي فنية خاصة:** تسهل عملية إيصال المعلومة وتعطي مزيداً من درجة الحرية، ومثال ذلك الصور والرسومات البيانية الملونة، وإدراج الأصوات ومقاطع

الفيديو، وإمكانية عمل وصلات حية مباشرة إلى مواقع المراجع بدلاً من إعادة كتابتها في كل مرة.

- **إمكانية التحكيم والتوزيع الإلكتروني:** فهو تؤدي إلى سرعة توفر المعلومة، وهو بدوره يعني توفر مزيد من الأمور بسرعة أكبر، ومن ضمن ذلك مزيداً من الديناميكية في البحث العلمي نفسه.

المطلب الخامس: القيمة العلمية للأوعية الإلكترونية

إن المنشورات العملية، كتبا ومقالات وغيرها، تنطوي على قيم تتجاوز مجرد نشر المعرفة، فالمبدأ السائد في بلد رائد في مجال البحث العلمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية هو: انشر أو اندثر(Publish or perish) ، وعليه فإن حصول الباحث على ترقية أو تعيين في وظيفة معينة أو منحة بحث أصبح يتوقف على عدد مشاريع البحث المنجزة، ولم يعد بذلك نشر الأبحاث العلمية عملية محايدة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

ويرجع الفضل في سيادة هذه القيم إلى وضع معايير تسمح باعتراف الجميع بالدوريات والناشرين، وبناء على ذلك أصبحت الدوريات ترتب من حيث الاعتراف بقيمتها وفقًا للسمعة التي تحظى بها في الأوساط العلمية والأكاديمية ولكونها محكمة أو غير محكمة ولتغطيتها أو عدم تغطيتها من قبل كشاف الاستشهادات العلمية.

وفي ظل التطور التكنولوجي الحاصل، خاصة فيما تعلق بشبكة الانترنيت وتطبيقاتها، يمكن القول بأن المنشورات الإلكترونية ستحظى بالاعتراف والتقدير وستصبح على قدم المساواة مع المنشورات الورقية، إذا ما استوفت الشروط التالية[1] :

الشرط الأول: وضع تاريخ للمطبوع الإلكتروني وتحديد مسؤولية التأليف

---

[1]– عبد المجيد صالح بوعزة، المكتبات الرقمية : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، (بدون طبعة، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية ، 2007)، ص ص 178، 179، 180، 181.

لا يتضمن كثير من المنشورات الإلكترونية تاريخًا، ففي معظم الأحيان لا تحتوي الوثيقة الإلكترونية المتاحة على الخط المباشر سوى على التاريخ الذي رجع فيه المستفيد إليها، كما أن اسم المؤلف قد لا يظهر في الوثيقة نفسها، باعتبار أنها ملحقة بالصفحة الدليلية للمؤلف، ونتيجة لذلك يمكن أن يختفي اسم المؤلف بعد فترة زمنية من استخدام الوثيقة.

الشرط الثاني: تبنّي المنشورات الإلكترونية من قبل ناشرين

يمثل تبني الوثيقة الإلكترونية من قبل ناشرين خطوة مهمة في طريق الاعتراف بها في الوسط العلمي والأكاديمي، ويعتبر الناشر بحكم خبرته مصفاة ضرورية لغربلة المطبوعات والحكم على قيمتها العلمي،. كما أن الناشر يتبع سياسة معينة فيما يتعلق بالأسلوب والإخراج لجعل قراءة النص في متناول الجمهور المستهدف، وتمثل كل هذه العوامل ضمانًا للنهوض بالمنشورات الإلكترونية، وهو ما يسهم بشكل فاعل في تقدم العلم وتمكين الباحث، نفسه، من الاستفادة من منشوراته الإلكترونية في مجالات الترقية الأكاديمية والاعتراف بإسهاماته العلمية.

الشرط الثالث: خضوع مقالات الدوريات الإلكترونية للتحكيم

إن خضوع مقالات الدوريات الإلكترونية للتحكيم، أي للتقييم من قبل خبراء مختصين في المجال للتحقق من قيمتها العلمية والإضافة العلمية التي تقدمها، وصدق أساليب الضبط في حالة البحوث التجريبية، ونوعية الفرضيات، و غير ذلك، ويعتبر التحكيم أداة ضرورية لغربلة المقالات، وإن يبدو في بعض الأحيان تعسفيًا لأنه قد يؤدي في بعض الحالات إلى استبعاد مقالات قيمة لسبب أو لآخر، وبالرغم من النقائص التي يعاني منها تحكيم الأعمال العلمية إلا أنه يبقى شرطًا أساسيًا للاعتراف بالمنشورات الإلكترونية ومساواتها بالأعمال المطبوعة.

الشرط الرابع: أرشفة الأعمال الإلكترونية في مكان محايد

إن حفظ المنشورات الإلكترونية في مكان محايد مستقل عن المؤلفين والمؤسسات التي يتبعونها (جامعات، مراكز أبحاث خاصة أو حكومية و غيره) والناشرين يعتبر أمراً ضروريًا لتفادي المخالفات العلمية أو التجارية أو القضائية.

ويلاحظ المتتبع للتطورات التي تشهدها الإنترنت كثيرًا من المواقع وصفحات الويب التي تتغير يوميًا بدون الإشارة إلى التاريخ ولا إلى النسخ السابقة، وتبعًا لذلك فمن الممكن أن المعلومات التي يتضمنها نص الوثيقة تتغير في مستوى الخطأ والصواب من يوم إلى آخر. ويكمن الحل لهذه المشكلة في إيداع الوثائق الإلكترونية بالمكتبات الوطنية لحمايتها من التحريف وجعلها تحظى بحقوق الملكية الفكرية.

الشرط الخامس: إتاحة الوثائق الإلكترونية للاستخدام

وحتى تتمتع الأعمال الإلكترونية بالقيمة نفسها التي تحظى بها الوثائق المطبوعة، يجب أن تكون متاحة للاستخدام، أي أن يكون المستفيد قادرًا على الوصول إليها بسهولة ودون حواجز مستعصية، وهو ما قد يتصادم مع حقوق التأليف والنشر التي يتمتع بها كل من المؤلف والناشر، إذ من الضروري أخذ هذه المسألة بعين الاعتبار وبكل جدية حتى ترقى الأعمال الإلكترونية إلى مستوى الأعمال المطبوعة.

الشرط السادس: الوحدة العلمية للأعمال الإلكترونية

تتمتع الأعمال المطبوعة بتقاليد راسخة أضفت عليها بعض الخصائص الكفيلة بضمان وحدتها في مستوى المضمون والزمان (باستثناء شيء واحد له علاقة بعمر تلك الوثائق) والمكان (لا يؤثر على نقل وعاء مكتوب من مكان إلى آخر في شيء من نصه ومحتواه). كما أن بإمكان المستفيد أن يرجع إلى تلك الوثائق في أي وقت يشاء لأنها مودعة بالمكتبات ومراكز المعلومات بمختلف أنواعها وفئاتها، وإذا ما أخذنا كل هذه

الجوانب في الحسبان نجد أن الوثائق الإلكترونية لا تقدم بضمانات كافية ولا تتمتع بها، فيما يتعلق بوحدتها.

وفيما يتعلق بالضبط الببليوغرافي، نلاحظ أن الببليوغرافيات الوطنية والإقليمية والموضوعية والكشافات تقوم بحصر الوثائق المطبوعة، وفي السياق نفسه نجد أن المستفيدين قد ألفوا تلك الأدوات نتيجة استخدامهم لها لاسترجاع المعلومات من الأوعية المطبوعة، وفي المقابل نجد أن بعض أدوات الضبط الببليوغرافي المعروفة مثل الكشاف الطبي (Index Medicus) ونشرة المستخلصات الكيميائية (Abstracts Chemical) لا تولي اهتمامًا يذكر بتغطية الأوعية الإلكترونية إلا في حالة توفرها في شكل مطبوع وإلكتروني في الوقت نفسه. وعليه، فإن أدوات الضبط الببليوغرافي المعروفة لا تغطي سوى عدد محدود جداً من الأوعية الإلكترونية التي لا يوجد لها نظير مطبوع، ويتوقع أن يتغير هذا الوضع في المستقبل بسبب التطورات المتسارعة التي تشهدها المعلومات الرقمية.

المبحث الثالث: نظام الوصول الحر للمعلومات

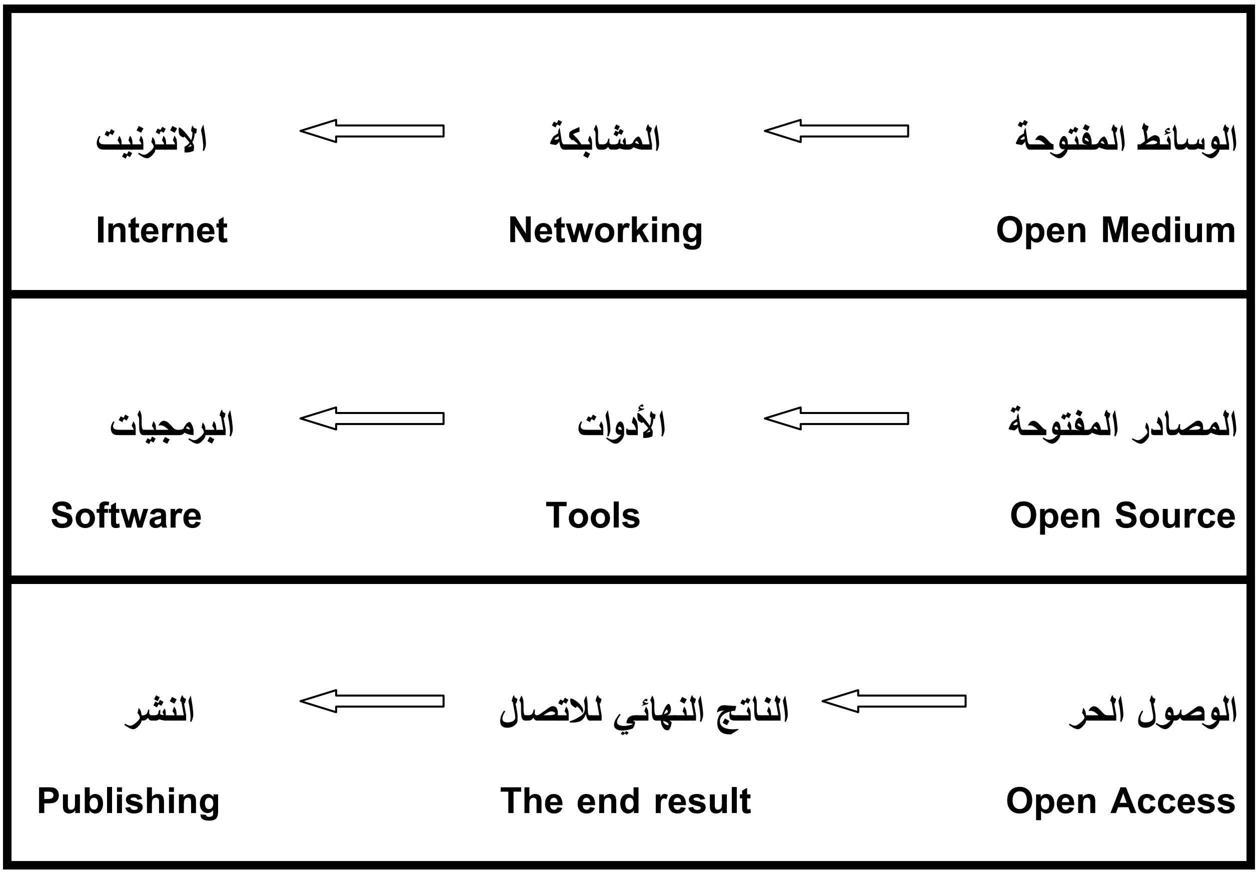
يتكهن الكثير من الباحثين بأن الوصول الحر يمثل طريق المستقبل للأرشفة والنشر العلمي، وقد برزت حركة الوصول الحر في العقدين الأخيرين تماشيا مع تطور آليات تدفق المعلومات، فأصبحنا مؤخرا نتناول مصطلحات جديدة في ظل الانفتاح الكبير في عالم المعلومات، كالوصول الحر أو المفتوح، البرمجيات ذات الوصول المفتوح، المنصات المفتوحة والمكتبة المفتوحة وغيرها، ولعل من أبرز مظاهر هذا الانفتاح ما تعلق بآليات الوصول إلى المعلومات وأدواته ومصادره، وما تعلق منها بالشبكة العالمية.

وفي هذا الإطار هناك من يرى بأن حركة الوصول الحر ما هي إلا محاولة لتعظيم الفرص التي أتاحتها الانترنيت، بمعنى آخر، فغن ظهور الانترنيت وتلاحمها مع تقنيات النشر الالكتروني جعلت من المعلومات قابلة للتبادل عالميا، وبصورة مباشرة وفعالة، وهذا ما يعبر عنه بيان برلين عن الوصول الحر " للوهلة الأولى، فإن الانترنيت تقدم اليوم

الفرصة لتأسيس تمثيل عالمي ومتفاعل للمعرفة البشرية، بما يشمل التراث الثقافي، وضمان الوصول إليه عالميا"[1].

أما آخر الانعكاسات الإيجابية لهذه الحركة فكانت على صعيد نشر المعلومات، خاصة النشر العلمي، ومحاولة دعم حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية، وذلك بهدف زيادة التأثير العلمي لكل من الباحثين والمؤسسات، فضلا عن الدول والمجتمعات، الأمر الذي يتزامن، ربما، مع انفتاح الأفراد والجماعات على التبادل المجاني للمعلومات فيما بينهم عبر شبكة الانترنيت، وهكذا نشأ الوصول الحر في الأعوام الماضية، كتطور رئيسي في الاتصال العلمي.

الشكل رقم (01): معالم الانفتاح في عالم المعلومات المعاصر[2]



---

[1] – Berlin Declaration on Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities (2003), Available at: http://oa.mpg.de/openaccess-berlin/berlindeclaration.html. vue le: 14.09.2011.

[2]– عبد الرحمان فراج، الوصول الحر للمعلومات، طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 16، ع1، 2009-2010، ص 215.

المطلب الأول: ماهية نظام الوصول الحر

لقد تعددت المحاولات لإيجاد تعريف دقيق وعام لهذا المفهوم الحديث، وقد قامت مؤسسة "جيسك"، بتعريف الإنتاج الفكري ذي الوصول الحر على أنه " تلك النسخ المجانية والمتاحة على الخط المباشر، من مقالات الدورية المحكمة وبحوث المؤتمرات والتقارير الفنية والأطروحات والدراسات العلمية، وفي معظم الحالات لا توجد قيود ترخيص على الإفادة من ذلك الإنتاج الفكري من قبل المستفيدين"[1]، فيما ركز فيشر في تعريفه للوصول الحر على آلية تحقيقه، حيث يقول " إن الوصول الحر هو تنظيم المواد العلمية المتاحة بالمجان على الانترنيت، وعرضها وفقا لمجموعة من المبادئ والمراسيم التي تم تطويرها في مجال علم المعلومات"[2].

ووفقا لبيتر سابر، أحد أبرز رواد هذه الحركة، فإن الإنتاج الفكري ذو الوصول الحر هو "ذلك الإنتاج الرقمي المتاح على الخط المباشر، بدون مقابل، والخالي من معظم القيود ذات الصلة بحقوق التأليف والترخيص"[3].

وإذا أردنا استعراض أحد أكثر التعريفات شمولا، فسندرج تعريفا صادرا عن بيان مبادرة بودابست للوصول الحر، والذي جاء فيه "هناك درجات وأنماط عديدة للوصول للإنتاج الفكري، أكثر شمولا ويسرا، ونعني بالوصول الحر لهذا الإنتاج (خاصة المقالات)، إطلاق إتاحته على الانترنيت الموجهة للعموم، والسماح لأي من المستفيدين بالإطلاع، والتحميل الهابط، والنسخ، والتوزيع، والطباعة، والبحث، أو الربط بالنصوص

---

[1] – JISC (2006) Open Access ; Briefing Paper – Version 2, de: http://www.jisc.ac.uk/publications/publications/pub_openaccess_v2.aspx, accessed: 14.09.2011

[2] – Fisher, Saul: Open Technologies and Resources for the Humanities – and Cooperative Consequences. Arts and Humanities in Higher Education.2006, vol 5, no. 2. Pp. 127-145.

[3] – Suber, P. (2007) Open Access Overview. Available at: http://www.earlham.edu/%7Epeters/fos/overview.htm#journals, accessed : 14.09.2011

الكاملة لتلك المقالات، وتتبعها بغرض التكشيف، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة، أو الإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمة القانونية (كالبحث والتعليم)، وذلك بدون قيود مالية، أو قانونية، أو تقنية، إلا تلك القيود التي تحول دون التمكن من الوصول إلى الانترنيت نفسها، وإن القيد الوحيد على الاستنساخ والتوزيع، والدور الوحيد لحقوق التأليف في هذا السياق، هو ما ينبغي منحه للباحثين من تأمين سلامة أعمالهم، ومنحهم الحق في الاعتراف بأعمالهم هذه والاستشهاد المرجعي بها بصورة دقيقة"[1].

هذا ويسمح نظام الوصول الحر للمؤلف ببث عمله الأكاديمي الأصلي خارج نموذج النشر التقليدي، ففي حين يلزم نظام النشر التقليدي المؤلف بالتنازل عن حقوق التأليف لفائدة الناشر، فإن نظام الوصول الحر يسمح له بالاحتفاظ بتلك الحقوق، ويمكن هذا النموذج المؤلف من نشر أعماله البحثية في أكثر من قناة و في نسخ مختلفة، ويمكّن المستفيدين من الوصول إلى المقالات وطباعتها، وتعتبر المستودعات الرقمية والمجلات الالكترونية أفضل الوسائل لبث الأعمال البحثية وفقا لنظام الوصول الحر في المجتمع الأكاديمي.

ويعني الوصول الحر، بصفة عامة، الوصول الالكتروني الخالي من أية عوائق أو قيود، للإنتاج الفكري العلمي عبر الشبكة العنكبوتية لجميع المستفيدين.

المطلب الثاني: العوامل التي ساهمت في ظهور نظام الوصول الحر

في هذا الحيز من المكان، سنحاول استعراض أهم الظروف والعوامل التي مهدت لظهور نظام الوصول الحر للمعلومات:[2]

[1] – Budapest Open Access Initiative (2002). Available at:http://www.soros.org/openaccess/read.shtml. Accessed: 15.09.2011.

[2] – عبد الرحمان فراج، مرجع سابق، ص ص 217، 218.

- ظهور الانترنيت وتطورها وانتشارها وتلاحمها مع تقنيات النشر الالكتروني، ما زاد من عدد المصادر الالكترونية المتاحة على الشبكة.
- ازدياد الإفادة من المعلومات المتاحة على الانترنيت، وازدياد المشاركة العامة للجمهور.
- نمو حركة النشر العلمي والإنتاج الفكري العلمي على مستوى العالم.
- انخفاض الميزانيات المخصصة لاقتناء هذا الإنتاج الفكري العلمي، ومن ثم عدم تمكن المكتبات من تلبية حاجات المعلومات لدى الجمهور.
- القيود ذات الصلة بحقوق التأليف من قبل الناشرين، والتي عملت على الحد من انتشار المعلومات.
- لم تعد أعمال الباحثين، في ظل النشر التقليدي، مرئية وظاهرة لجميع الباحثين في نفس المجال، ومن ثم لم تتلقى ما تستحق من عرفان واهتمام.
- الدفعة العالمية للوصول الحر، خاصة على مستوى المبادرات والبيانات الدولية والوطنية، ومن طرف الأجهزة التنفيذية والتشريعية في بعض البلدان المتقدمة.
- التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم المعاصر، والتي تطالب بالمزيد من الحقوق للمواطن العادي، ومن بينها الحق في المعرفة والوصول إلى المعلومات.

المطلب الثالث: المبادئ التي يقوم عليها نظام الوصول الحر:

إن فلسفة نظام الوصول الحر ترتكز على تسهيل التعاون والمشاركة في المعلومات، وحرية تبادلها بين جميع أطراف دورة المعلومات، من الباحثين والناشرين والموزعين ومرافق المعلومات والمستفيدين، وهذا ما أكدت عليه منظمة اليونسكو "إن مجتمعات

المعرفة لن تؤدي رسالتها حق الأداء، ما لم تؤسس فعليا قاعدة لأخلاقيات التعاون، وتتحول إلى مجتمعات للمشاركة في المعرفة"[1].

وقد جاء الاتفاق على مبادئ حركة الوصول الحر، من خلال البيانات والإعلانات والمبادرات المختلفة التي دعمت هذه الحركة، ومن أبرز هذه المبادئ ما يلي:[2]

- ينبغي إتاحة مطبوعات الوصول الحر دون نفقات مالية لجميع الأشخاص، من الباحثين، والدارسين والجمهور العام، حتى البحوث الممولة من المؤسسات العمومية ينبغي إتاحتها للجمهور العام.
- لا ينبغي أن تكون هناك حواجز من أي نوع أمام الوصول إلى المعلومات، فيما عدا الحواجز التقنية التي تحول بالفعل دون الاتصال بالانترنيت نفسها.
- على مؤلف أحد مطبوعات الوصول الحر أن يمنح المستفيد منها، طواعية، إجازة للإفادة من محتواه لأغراض البحث العلمي.
- يجب على الباحث أيضا أن يسمح، مسبقا، بالإفادة الحرة والممتدة والنهائية من عمله العلمي عن طريق ترخيص شامل بذلك.
- والشرط الرئيسي الذي يلحق بهذه الإجازة هو الاعتراف بصاحب العمل الأصلي، وعدم ارتكاب أية انتحالات بصدد هذا العمل.

طرق الوصول لنظام الوصول الحر: وهناك طريقان رئيسان هما:[3]

1. الطريق الذهبي (النشر ذو الوصول الحر): ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها، بدون أية رسوم طبعا، بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها، مع الإشارة

[1] – اليونسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، التقرير العام لليونسكو، باريس، 2005، ص 232.

[2] – SURF Foundation. Principles of Open Access. Available at: http://www.surffoundation.nl/smartsite.dws?ch=ENG&id=12013. Accessed: 15.09.2011.

[3] – عبد الرحمان فراج، مرجع سابق، ص ص 228، 229.

إلى أن هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم، وعلى رأسها التحكيم العلمي للمقالات.

2. الطريق الأخضر (الأرشفة ذات الوصول الحر): ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع إيداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر أو بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر، وقد نتج عن هذا الأسلوب بالفعل إنشاء مستودعات رقمية تشتمل على عديد من تلك المقالات العلمية المحكمة، فضلا عن اشتمال بعضها على الأنماط الأخرى من الإنتاج الفكري.

المطلب الرابع: مزايا ومعوقات نظام الوصول الحر للمعلومات

1-مزايا نظام الوصول الحر للمعلومات:

ويرى أنصار حركة الوصول الحر أن هذا النظام غير التقليدي للاتصال العلمي سيحقق العديد من المزايا والفوائد للباحثين أهمها:[1]

- وصول موسع للبحث العلمي، وذلك لفئات مختلفة من المجتمع، وعلى رأسهم الباحثون.
- تسريع وتيرة البحث العلمي والإنتاجية العلمية.
- الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل، للإنتاج الفكري الرمادي، مثل الرسائل الجامعية والتقارير الفنية.
- الحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري، خاصة من حيث الأرشفة ذات الوصول الحر.
- تسهيل وصول الجمهور العام للإنتاج الفكري.
- تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات والمعارف والأفكار في المجالات المختلفة.

[1]- وال دروب، حقبة العلم الثانية في الانترنيت، هل عرض البيانات الأولية للتجارب العلمية للانترنيت، ليراها الجميع، وسيلة عظيمة أم مجازفة كبيرة؟، ترجمة حاتم النجدي، مجلة العلوم، مج 24، ع 10 و11، ص 20.

- وضع أسس للتواصل بين الشعوب من خلال اقتسام باكورة البحث العلمي وعن طريق المعرفة.

2-معوقات نظام الوصول الحر للمعلومات:[1]

يرى بورك Bjork أنه على الرغم من وجود اتفاق عام بين الباحثين على أن الوصول الحر إلى المعلومات سوف يصبح الأسلوب الأكثر شيوعا في توزيع البحوث العلمية المدعومة من الأموال العامة، إلا أن قنوات الوصول الحر الحالية لا زالت تشكل ظاهرة ثانوية في نظام الاتصال العلمي العالمي، ويرجع بورك ذلك إلى مجموعة من المعوقات التي يمكن تصنيفها تحت ستة محاور رئيسية هي:

- المعوقات القانونية المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.
- المعوقات التكنولوجية المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
- المعوقات المادية المتصلة بالأمور المالية والاقتصادية وأساليب التمويل والتعامل التجارية.
- المعوقات الفنية المتصلة بخدمات ومعايير التكشيف.
- المعوقات الأكاديمية المتصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
- المعوقات المعنوية المتصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر.

وفي نفس الإطار، يقترح بعض المختصين في المجال وضع بعض القيود على نظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:[2]

- جعل نظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري مقيّدا بالقراءة والطباعة لأغراض شخصية بحتة.

---

[1]- وال دروب، نفس المرجع ، ص 21.

[2]- نور النشواني لبنا قبلان، الوصول الحر للمعلومات، شوهد في: 2011.11.19 ، على الرابط: http://syrialibrarian.jeeran.com/archive/2009/12/980629.html..

- ترك فترة زمنية تمرّ بين نشر الدورية وتوزيعها على المشتركين فيها وبين إتاحتها وفقا لنظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري.
- وضع نظام مصغر لدفع رسوم كل مرة يتم فيها استخدام المقالة.
- انتقاء مجموعة من المقالات للإتاحة وفقا لنظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري.
- الاقتصار على إتاحة المقالات ذات القيمة البحثية وفقا لنظام الوصول الحر إلى الإنتاج الفكري.
- السماح للمؤلفين بإتاحة مقالاتهم الفردية وفقا لنظام الوصول الحر مقابل دفع رسوم.
- جعل إتاحة الوصول الحر المجاني أو منخفض التكلفة إلى الإنتاج الفكري يقتصر على الباحثين في البلدان النامية.

الفصل الثالث

تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (03): خاص بالمتغيرات (الجنس، السن، الرتبة العلمية، الخبرة المهنية)

العينة / المتغير		التكرار	النسبة	المجموع
الجنس	ذكر	39	%33.1	
	أنثى	79	% 66.9	
		118	% 100	**المجموع**
السن	أقل من 25 سنة	1	% 0.8	
	من 25 إلى 32 سنة	31	% 26.3	
	من 33 إلى 40 سنة	40	% 33.9	
	من 41 إلى 45 سنة	23	% 19.5	
	45 سنة فما فوق	23	% 19.5	
		118	% 100	**المجموع**
الرتبة العلمية	أستاذ مؤقت	12	% 10.2	
	أستاذ معيد	0	% 0	
	أستاذ مساعد درجة ب	30	% 25.4	
	أستاذ مساعد درجة أ	45	% 38.1	
	أستاذ محاضر درجة ب	8	% 6.8	
	أستاذ محاضر درجة أ	13	% 11	
	أستاذ التعليم العالي	10	% 8.5	
		118	% 100	**المجموع**
الخبرة المهنية	أقل من 5 سنوات	27	% 22.9	
	من 5 إلى 10 سنوات	28	% 23.7	
	من 11 إلى 15 سنة	34	% 28.8	
	من 16 إلى 20 سنة	14	% 11.9	
	20 سنة فما فوق	15	% 12.7	
		118	% 100	**المجموع**

من خلال هذا الجدول تظهر لنا المتغيرات الأربعة الموظفة في هذه الدراسة: متغير الجنس، متغير السن، متغير الرتبة العلمية وأخيرا متغير الخبرة المهنية، حيث نلاحظ أن

الجنس الطاغي على عينة الدراسة هن النساء، بنسبة تزيد عن الثلثين بقليل، ما يفسره حجم العينة ككل، والذي يضم 101 أستاذة و51 أستاذ، بما مجموعه 152 مفردة.

أما فيما يخص أعمار مفردات العينة، فنلاحظ أن أكثر من 60% من مجموع العينة تتراوح أعمارهم ما بين 25 و 40 سنة، والنسبة الباقية موزعة على باقي الأعمار، مع تسجيل مفردة واحدة يقل عمرها عن 25 سنة.

كما يوضح الجدول أعلاه، أن أكثر من 63% من المبحوثين يتقلدون رتبة علمية كأستاذ مساعد (ب و أ)، في حين يتوزع باقي المبحوثين على مختلف الرتب العلمية بنسب متقاربة، في حين لم نسجل أية حالة كان فيها المبحوث من رتبة أستاذ معيد.

هذا ونقرأ من خلال الجدول أيضا أن أكثر من 75% من المبحوثين لا تقل خبرتهم المهنية في مجال التدريس الجامعي عن 15 سنة، في حين يتمتع الباقون بخبرة مهنية تفوق 16 سنة.

المحور الأول: علاقة المبحوثين بالإعلام الآلي والانترنيت

الجدول رقم (04): ملكية الأستاذ الجامعي لجهاز الإعلام الآلي

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	109	% 92.4
لا	9	% 7.6
المجموع	**118**	**% 100**

يمثل هذا الجدول نسبة امتلاك المبحوثين لجهاز الإعلام الآلي الشخصي، حيث نجد أن الغالبية العظمى من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يملكون جهاز الكمبيوتر، ما يفسره الوسط العلمي الذي يمارسون فيه المهنة، والمرتبط مباشرة بتكنولوجيات الاتصال،

على غرار الحاسوب، وهذا ما يتوافق مع ما خلصت إليه دراسة إبراهيم شوقي عبد الحميد بكون الاتجاهات نحو الحاسب الآلي إيجابية بدرجة كبيرة.

الجدول رقم (05): العلاقة بين متغير الجنس وملكية الأستاذ الجامعي لجهاز الإعلام الآلي

الإجابة / الجنس	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
ذكر	33	%27.9	6	% 5.2	39	33.1 %
أنثى	76	%64.4	3	% 2.5	79	%66.9
المجموع	**109**	**%92.3**	**9**	**% 7.7**	**118**	**%100**

يبين هذا الجدول أن امتلاك الإناث لجهاز الإعلام الآلي يشكل الثلثين، وهذا راجع ربما إلى أن عدد هؤلاء في العينة يشكل أغلبية الثلثين، هذا ونلاحظ أن نسب امتلاك وعدم امتلاك الكمبيوتر متساو بين الجنسين إذا ما درسنا الأرقام المحصل عليها لكل جنس على حدا، ما يعزز ما وصل إليه الباحث إبراهيم شوقي عبد الحميد الذي يرى أنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين من حيث معظم متغيرات الاتجاه نحو الحاسب الآلي، ويقتصر الفرق بينهما على متغير واحد وهو قلق الحاسب الآلي.

الجدول رقم (06): العلاقة بين متغير السن وملكية الأستاذ الجامعي لجهاز الإعلام الآلي

العينة / الإجابة	نعم		لا			
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	**المجموع**	**النسبة%**
أقل من 25 سنة	1	% 0.8	0	% 0	**1**	**% 0.8**
من 25 إلى 32 سنة	29	% 24.6	2	% 1.7	**31**	**%26.3**
من 33 إلى 40 سنة	35	% 29.6	5	% 4.3	**40**	**%33.9**
من 41 إلى 45 سنة	21	% 17.8	2	% 1.7	**23**	**%19.5**
45 سنة فما فوق	23	% 19.5	0	% 0	**23**	**%19.5**
المجموع	**109**	**% 92.3**	**9**	**% 7.7**	**118**	**% 100**

يبين الجدول أن حوالي 30 بالمائة من المبحوثين الذين يملكون جهاز الكمبيوتر يفوق سنهم 33 سنة ويصل إلى الأربعين، وبدرجة أقل المتراوحة أعمارهم بين 25 و32 سنة، في حين نجد النسب تتقارب بين الذين تفوق أعمارهم 41 سنة وتصل إلى 45 سنة والذين يفوقون الـ 45 سنة، وهو ما يراه الباحث إبراهيم شوقي عبد الحميد من خلال عدم وجود فروق كبيرة بين الأصغر عمراً والأكبر عمراً في مختلف متغيرات الاتجاه نحو الحاسب الآلي.

الجدول رقم (07): فترة اقتناء المبحوثين لجهاز الإعلام الآلي

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
منذ أكثر من 15 سنة	13	% 11.92
منذ أكثر من 10 سنوات	28	% 25.68
منذ أكثر من 5 سنوات	37	% 33.94
منذ أقل من 5 سنوات	31	% 28.44
المجموع	**109**	**% 99.98**

نهدف من خلال هذا الجدول إلى معرفة الفترة التي اقتنى فيها المبحوثون (الذين يملكون الحاسوب) جهاز الإعلام الآلي، وتعمدنا ترتيب الأزمنة تنازليا (من أقدم إلى أحدث فترة) لمعرفة سرعة نفاذ أستاذ قسم علوم الإعلام والاتصال لهذه التكنولوجيا منذ بدأ شيوعها، حيث تبين بيانات الجدول أن ما يقارب 12 % من المبحوثين فقط اقتنوا الحاسوب في بداية سنوات التسعينات، في حين أن نسبة الأساتذة الذين اكتسبوا الحاسوب ما بين العام 1996 والعام 2001 بلغت حوالي 26%، أما باقي المبحوثين فقد بدأو في اقتناء الحواسيب ابتداء من عام 2001، ما يفسره ربما انخفاض تكاليف اقتناء جهاز الإعلام الآلي ومستلزماته في العشرية الأخيرة، بالنظر إلى زيادة الاستثمار التجاري في الصناعات التكنولوجية وزيادة الوعي المعلوماتي تدريجيا.

الجدول رقم (08): العلاقة بين متغير الجنس وفترة اقتناء المبحوثين لجهاز الإعلام الآلي

العينة / الإجابة	منذ أكثر 15 سنة		أكثر من 10 سنة		أكثر من 5 سنوات		أكثر من سنة			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ذكر	8	%7.3	9	%8.3	7	% 6.4	9	%8.3	33	%30.3
أنثى	8	%7.3	19	%17.4	32	%29.4	17	%15.6	76	%69.7
المجموع	**16**	**%14.6**	**28**	**%25.7**	**39**	**%35.8**	**26**	**%23.9**	**109**	**%100**

يوضح الجدول وجود تساو في فترات اقتناء مفردات العينة من الذكور لجهاز الإعلام الآلي، أما فيما يخص الإناث فنجد ما يقارب 30 بالمائة منهن اقتنين الكمبيوتر ما بين سنة 2001 و 2006، في حين نجد سدس هؤلاء من 2006 إلى غاية 2011، وأكثر من 17 بالمائة ما بين 1996 و 2001، وأقل نسبة كانت في النصف الأول من التسعينيات.

الجدول رقم (09): توظيف المبحوثين لجهاز الإعلام الآلي في إنتاج مادة علمية

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	108	% 91.5
لا	10	% 8.5
المجموع	**118**	**% 100**

يبين هذا الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يوظفون جهاز الإعلام الآلي في إنتاج مواد علمية، ما يعني أن هؤلاء يتحكمون ولو بنسب مختلفة في تقنية الكتابة على

الوورد (WORD)، وهو ما وصل إليه الباحث محمد لعقاب الذي يرى أن المجال الإعلامي- الاتصالي، استفاد استفادة عالية جدا، مكنت من تحسن الرسالة بفعل التقنية الرقمية والصورة عالية الوضوح، كما ساهمت التكنولوجيا في تعزيز التفاعلية والفورية بين الرسالة والمرسل والمتلقي، كما ألقت هذه التفاعلات بثقلها على المطبوع، فهي لا تقضي عليه، بل تدعمه وتعززه، إلا أنها تغير شكله، نحو الشكل الالكتروني.

الجدول رقم (10): العلاقة بين متغير الرتبة العلمية وتوظيف المبحوثين لجهاز الإعلام الآلي في إنتاج مادة علمية

الإجابة / الرتبة العلمية	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
أستاذ مؤقت	10	% 8.5	2	% 1.7	**12**	**%10.2**
أستاذ معيد	0	% 0	0	% 0	**0**	**% 0**
أستاذ مساعد درجة ب	28	% 23.7	2	% 1.7	**30**	**%25.4**
أستاذ مساعد درجة أ	41	% 34.7	4	% 3.4	**45**	**%38.1**
أستاذ محاضر درجة ب	8	% 6.8	0	% 0	**8**	**% 6.8**
أستاذ محاضر درجة أ	11	% 9.3	2	% 1.7	**13**	**% 11**
أستاذ التعليم العالي	10	% 8.5	0	% 0	**10**	**% 8.5**
المجموع	**108**	**%91.5**	**10**	**% 8.5**	**118**	**% 100**

يبين الجدول أن أكثر من ثلث المبحوثين الذين يوظفون جهاز الإعلام الآلي في إنتاج مادة علمية من الأساتذة المساعدين درجة أ، ثم المساعدين درجة ب، وباقي الدرجات العلمية بنسب متقاربة، ما يفسره ربما أن التكوين الجامعي لهؤلاء وكذا بداية

التجربة المهنية في التعليم العالي كان مرافقا للانفتاح الحاصل في مجال علوم الإعلام والاتصال، والتطور الكبير في التقنية خلال العشرية الأخيرة.

الجدول رقم (11): نوع المادة العلمية التي ينتجها المبحوثون بواسطة جهاز الإعلام الآلي

العينة / الإجابة		التكرار	النسبة %
أسئلة الامتحانات	نعم	68	% 57.6
	لا	50	% 42.4
	المجموع	**118**	**% 100**
مطويات الدروس المقررة		27	% 22.9
		91	% 77.1
	المجموع	**118**	**% 100**
مواد علمية لتوزيعها على الطلبة		52	% 44.1
		66	% 55.9
	المجموع	**118**	**% 100**
مقالات علمية		69	% 58.5
		49	% 41.5
	المجموع	**118**	**% 100**
بحوث		82	% 69.5
		36	% 30.5
	المجموع	**118**	**% 100**
تأليف كتاب		32	% 27.1
		86	% 72.9
	المجموع	**118**	**% 100**
أخرى		9	% 7.6
		109	% 92.4
	المجموع	**118**	**% 100**

من خلال هذا الجدول يتبين أن المبحوثين يستعملون أجهزة الحاسوب الخاصة بهم (حاسوب مكتبي أو حاسوب محمول) لكتابة البحوث العلمية، بالدرجة الأولى، يليها المقالات العلمية وأسئلة الامتحانات بدرجة أقل، فمواد علمية لتوزيعها على الطلبة في إطار تقديم الدروس والمحاضرات، ثم يأتي بدرجة أقل تأليف الكتب، وأخيرا بعض الانتاجات العلمية الأخرى، لعل أبرزها من خلال إجابات المبحوثين العمل على أطروحة الدكتوراه.

الجدول رقم (12): <u>ربط أجهزة الإعلام الآلي للمبحوثين بشبكة الانترنيت</u>

العينة / **الإجابة**	التكرار	النسبة %
نعم	79	% 72.47
لا	30	% 27.52
المجموع	**109**	**% 99.99**

يبين هذا الجدول أن حوالي ثلاثة أرباع المبحوثين الذين يملكون الحواسيب، أجهزتهم مربوطة بشبكة الانترنيت، وإذا عدنا إلى الجدول رقم (07) نجد أن ثلثي المبحوثين تقريبا الذين يملكون الحواسيب اقتنوا أجهزتهم خلال العشرية الماضية، وهو ما يمكن تفسيره بالانتشار الواسع للتغطية بالشبكة العنكبوتية في هذه الفترة، وكذا الانخفاض المستمر في سعر التزود بالانترنيت، خلال السنوات القليلة الماضية، والتي تعتبر مناسبة وفي متناول الأستاذ الجامعي ماديا، بالإضافة إلى الحاجة الماسة للشبكة العالمية في متابعة آخر التطورات العلمية والتعليمية وغيرها، مع فرص التواصل الجديدة مع جمهور أوسع، وقد توصل الباحث محمد لعقاب في دراسته عام 2001 إلى أن انتشار الانترنيت في الجزائر يتم بوتيرة سريعة، سواء من حيث الاستخدام أو ظهور شركات توزيع الخدمات، أو إنشاء محركات بحث جزائرية، فضلا عن تنوع استخداماتها، من البريد الالكتروني إلى البحث العلمي إلى التعليم عن بعد إلى فرق النقاش وغيرها.

الجدول رقم (13): أسباب عدم الربط بالانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
لا توجد تغطية للانترنيت في المنطقة التي أقطن فيها	5	% 16.66
ارتفاع تكاليف التزود بخدمة الانترنيت	9	% 30
أستفيد من هذه الخدمة في مقاهي الانترنيت	12	% 40
أسباب أخرى	4	% 13.33
المجموع	**30**	**% 99.99**

من خلال الجدول السابق نجد أن ثلث المبحوثين الذين يملكون حواسيب، تقريبا، ليسوا مشتركين في خدمة التزويد بالانترنيت، وهذا راجع حسب الجدول أعلاه إلى أن البعض يفضلون الاستفادة من هذه الخدمة في مقاهي الانترنيت، في حين يشتكي البعض الآخر من ارتفاع تكاليف التزود بالانترنيت، وبنسبة أقل يشتكي مبحوثون آخرون من انعدام التغطية بشبكة الانترنيت في المناطق التي يسكنون فيها، كما أن هناك من المبحوثين من يشتغلون بمهن أخرى تتوفر فيها خدمة الانترنيت مجانا في أماكن العمل.

الجدول رقم (14): مهارات المبحوثين في استخدام شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	112	% 94.9
لا	6	% 5.1
المجموع	**118**	**% 100**

يبين هذا الجدول أن الأغلبية العظمى من أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3، من المبحوثين، اكتسبوا مهارات معينة في استخدام الانترنيت.

الجدول رقم (15): مستوى مهارات المبحوثين في استخدام شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
ضعيف	4	% 3.57
متوسط	85	% 75.90
عالي	23	% 20.53
المجموع	**112**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن أكثر من 75% من المبحوثين الذين تبين أنهم يملكون مهارات في استخدام شبكة الانترنيت، تعتبر مهاراتهم متوسطة، في حين أن أكثر من 20% من هؤلاء يمتلكون مهارات عالية في استخدام الانترنيت، مع تسجيل قلة قليلة من المبحوثين الذين يملكون مستوى ضعيفا في التعامل مع الشبكة العالمية واستخدامها، وهو ما خلص إليه الباحث محمد العمري في دراسته، إذ وجد أن 75 % من أعضاء هيئة التدريس يتقنون مهارات استخدام

الانترنيت، وأن 25 % منهم بحاجة إلى دورة تدريبية مكثفة في مجال التدرب على مهارات استخدام الانترنيت.

الجدول رقم (16): امتلاك المبحوثين لفضاء الكتروني على شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	64	% 54.2
لا	54	% 45.8
المجموع	**118**	**% 100**

من خلال هذا الجدول يتبين أن أكثر من نصف المبحوثين بقليل يملكون فضاء الكترونيا على الشبكة العالمية، فيما لا يملك الباقون مثل هذه الفضاءات، وكانت تبريرات هؤلاء تتمحور أساسا حول نقطتين أساسيتين هما: ضعف مستوى المهارة في تسيير فضاء الكتروني والتفرغ للتحضير لرسالة الدكتوراه.

الجدول رقم (17): العلاقة بين متغير الرتبة العلمية وإمتلاك المبحوثين لفضاء الكتروني على شبكة الانترنيت

الإجابة / الرتبة العلمية	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
أستاذ مؤقت	8	% 6.8	4	% 3.4	12	%10.2
أستاذ معيد	0	% 0	0	% 0	0	% 0
أستاذ مساعد درجة ب	16	%13.6	14	%11.8	30	%25.4
أستاذ مساعد درجة أ	26	% 22	19	%16.2	45	%38.2
أستاذ محاضر درجة ب	3	% 2.5	5	% 4.2	8	% 6.7
أستاذ محاضر درجة ب	8	% 6.8	5	% 4.2	13	% 11
أستاذ التعليم العالي	3	% 2.5	7	% 6	10	% 8.5
المجموع	**64**	**%54.2**	**54**	**%45.8**	**118**	**%100**

يوضح الجدول أن نسبة 22 بالمائة ممن يملكون فضاءات الكترونية هم من الأساتذة المساعدين درجة أ، يليهم المساعدون من الدرجة ب، ثم الباقي بنسب متقاربة.

الجدول رقم (18): نوع الفضاء الالكتروني للمبحوثين على شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
موقع شخصي	33	% 51.57
مدونة	20	% 31.25
فضاء آخر	11	% 17.18
المجموع	**64**	**% 100**

هذا الجدول يوضح أن نصف المبحوثين ممن يملكون فضاء الكترونيا يفضلون المواقع الشخصية، لأنها أكثر تعبيرا عن أفكار الشخص وتمثل بالضرورة ميولاته واتجاهاته نحو القضايا المختلفة، ويستطيع نشر كل كتاباته دون قيود على عكس ما تفرضه بعض المواقع من شروط وخط افتتاحي معين قد يتعارض مع توجهات المبحوث، وتأتي المدونات في الدرجة الثانية، باعتبارها محدودة المساحة والشكل والامتيازات، في حين نجد أن 17% من هؤلاء يملكون فضاءات أخرى، لعل أبرزها حسابات وصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة على الفايسبوك وتويتر.

المحور الثاني: مصادر تكوين اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو مفهوم النشر الالكتروني

الجدول رقم (19): قابلية المبحوثين في التعامل مع التكنولوجيا

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
كبيرة	37	% 31.4
متوسطة	76	% 64.4
منعدمة	5	% 4.2
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح الجدول أن أكثر من 95% من المبحوثين يملكون قابلية معينة للتعامل مع التكنولوجيا، في حين ينفر الباقون منها، كما نجد أن ثلثي المبحوثين تقريبا لهم درجة قابلية متوسطة في التعامل مع التكنولوجيات الحديثة، والثلث تقريبا لهم قابلية كبيرة للتكنولوجيا، فالتكنولوجيا ساهمت في تعزيز التفاعلية والفورية بين الرسالة والمرسل والمتلقي، حسب دراسة الباحث محمد لعقاب.

الجدول رقم (20): <u>العلاقة بين متغير الجنس وقابلية المبحوثين في التعامل مع التكنولوجيا</u>

الإجابة / الجنس	كبيرة		متوسطة		منعدمة			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
ذكر	19	%16.1	16	%13.5	4	**%3.4**	**39**	**% 33**
أنثى	18	%15.2	60	%50.8	1	% 1	**79**	**% 67**
المجموع	**37**	**%31.3**	**76**	**%64.3**	**5**	**%4.4**	**118**	**%100**

نلاحظ أن القابلية للتعامل مع التكنولوجيا موجودة عند الذكور بشكل أكبر منها عند الإناث، في حين تشكل القابلية المتوسطة أغلب إجابات المبحوثين الإناث، أما انعدام القابلية في التعامل مع التكنولوجيا فقد ظهرت بمعدل أنثى مقابل أربعة ذكور.

الجدول رقم (21): العلاقة بين متغير السن وقابلية المبحوثين في التعامل مع التكنولوجيا

الإجابة / الخبرة المهنية	كبيرة		متوسطة		منعدمة			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
أقل من 25 سنة	0	% 0	1	% 0.8	0	% 0	**1**	**% 0.8**
من 25 إلى 32 سنة	18	%15.2	13	% 11	0	% 0	**31**	**%26.2**
من 33 إلى 40 سنة	10	% 8.5	28	%23.7	2	%1.7	**40**	**%33.9**
من 41 إلى 45 سنة	6	% 5.3	16	%13.6	1	%0.8	**23**	**%19.7**
45 سنة فما فوق	3	% 2.5	18	%15.2	2	%1.7	**23**	**%48.4**
المجموع	**37**	**%31.5**	**76**	**%64.3**	**5**	**%4.2**	**118**	**%100**

من الجدول يتبين أن الذين تتراوح أعمارهم بين 33 و40 سنة لديهم قابلية متوسطة للتعامل مع التكنولوجيا، ويليهم الذين يفوقون سن الـ 45، فيما القابلية الكبيرة في التعامل مع التكنولوجيا لدى المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و32 سنة، وهذا أمر طبيعي باعتبار أن هذه الفئة من الشباب عاصروا عصر الانفجار التكنولوجي والمعلوماتي، ولديهم اطلاع أوسع من غيرهم من الفئات بحكم الاحتكاك اليومي والمباشر مع مختلف الوسائل التكنولوجية.

الجدول رقم (22): أسباب انعدام القابلية لدى المبحوثين في التعامل مع التكنولوجيا

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
الخوف من التكنولوجيا	0	% 0
عدم قدرتك على التحكم في التكنولوجيا	4	% 80
أسباب أخرى	1	% 20
المجموع	**5**	**% 100**

يأتي هذا الجدول لمعرفة بعض الأسباب التي تدفع المبحوثين الذين ينفرون من التكنولوجيات الجديدة، حيث نجد أن عدم القدرة على التحكم في هذه التكنولوجيا هو السبب الرئيسي وراء نفورهم منها، في حين لا يوجد هاجس الخوف من التكنولوجيا، أو ما يعرف بالتكنوفوبيا، لدى هؤلاء.

الجدول رقم (23): مدى ثقة المبحوثين في شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
كبيرة	28	% 23.7
متوسطة	84	% 71.2
منعدمة	6	% 5.1
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن الثقة في شبكة الانترنيت بين المبحوثين عموما، متوسطة، بالنظر إلى بعض المشاكل التي تعرفها التعاملات على الشبكة العنكبوتية، لذا نجد التعامل مع المعلومات الالكترونية بحذر خاصة في مثل هذه الأوساط الأكاديمية.

الجدول رقم (24): <u>العلاقة بين متغير الجنس ومدى ثقة المبحوثين في شبكة الانترنيت</u>

الإجابة / الجنس	كبيرة		متوسطة		منعدمة			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
ذكر	15	%12.7	20	% 17	4	%3.4	**39**	**%33.1**
أنثى	13	% 11	64	%54.2	2	%1.7	**79**	**%66.9**
المجموع	**28**	**%23.7**	**84**	**%71.2**	**6**	**%5.1**	**118**	**%100**

نلاحظ أن ثلثي المبحوثين يتعاملون بحذر مع الانتنريت، بالنظر إلى ثقتهم المتوسطة فيها، في حين نجد أن الثقة الكبيرة والمفرطة في الشبكة العنكبوتية موجودة عند الذكور مقارنة بالإناث.

الجدول رقم (25): أسباب انعدام الثقة في شبكة الانترنيت لدى المبحوثين

العينة / الإجابة		التكرار	النسبة
وجود فراغ قانوني في تسيير التعاملات على شبكة الانترنيت	نعم	38	% 32.2
	لا	80	% 67.8
	المجموع	**118**	**% 100**
تصاعد وتيرة قرصنة المواد الموجودة على شبكة الانترنيت	نعم	46	% 39
	لا	72	% 61
	المجموع	**118**	**% 100**
ضياع حقوق الملكية الفكرية للمواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت	نعم	40	% 33.9
	لا	78	%66.1
	المجموع	**118**	**% 100**
أسباب أخرى	نعم	8	% 6.8
	لا	110	% 93.2
	المجموع	**118**	**% 100**

يأتي هذا الجدول ليجيب عن سبب عدم الثقة كلية في الانترنيت أو الثقة بشكل جزئي، وتبين أن السبب الأول هو تصاعد وتيرة قرصنة المواد الموجودة على شبكة الانترنيت، يليه ضياع حقوق الملكية الفكرية للمواد العلمية المنشورة على النت، ثم الفراغ القانوني في تسيير التعاملات الالكترونية، بالإضافة إلى بعض الأسباب الأخرى التي يمكن حصرها في عدم وضوح التعاملات على الشبكة، عدم الثقة في مصادر المعلومات، غياب المصداقية، غياب الرقابة، وعدم إمكانية التأكد من صحة المعلومات، وهذا ما يعزز ما جاء في دراسة الباحث محمد لعقاب الذي تحدث عن ظهور مجتمعات الكترونية جديدة، تعرف باسم المجتمعات الافتراضية التي تلتقي عن طريق الانترنيت، وظهر معها مشاكل اجتماعية جديدة وهي مشاكل الكترونية كالقرصنة المعلوماتية ونشر الفيروسات والترويج للمحتوى غير المرغوب فيه.

الجدول رقم (26): نشر المواد العلمية على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	29	% 24.6
لا	89	% 75.4
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح الجدول أن أكثر من ثلاثة أرباع المبحوثين لا ينشرون مواد علمية على شبكة الانترنيت، وترجع أسباب ذلك حسب المبحوثين إلى انشغال البعض منهم برسالة الدكتوراه، وعدم توفر البعض الآخر على مواد صالحة للنشر، بالإضافة إلى انتهاك حقوق الملكية الفكرية وغياب المحفزات، مع التخوف من التلاعب بالمواد.

الجدول رقم (27): العلاقة بين متغير الجنس ونشر المواد العلمية على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

الإجابة / الجنس	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
ذكر	17	%14.4	22	% 18.6	39	% 33
أنثى	12	%10.2	67	% 56.8	79	% 67
المجموع	**29**	**%24.6**	**89**	**%75.4**	**118**	**% 100**

يبين الجدول أن الذكور أكثر توجها نحو استعمال تقنية النشر الالكتروني من الإناث، حيث نجد حوالي 44 بالمائة من الذكور يعتمدون على تقنية النشر الالكتروني في حين تكتفي ما نسبته حوالي 15 بالمائة من الإناث باعتماد هذا النوع من النشر.

الجدول رقم (28): العلاقة بين متغير الرتبة العلمية ونشر المواد العلمية على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

الإجابة / الرتبة العلمية	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
أستاذ مؤقت	2	% 1.7	10	% 8.8	**12**	**%10.5**
أستاذ معيد	0	% 0	0	% 0	**0**	**% 0**
أستاذ مساعد درجة ب	3	% 2.5	27	%22.9	**30**	**%25.4**
أستاذ مساعد درجة أ	14	%11.8	31	%26.3	**45**	**%38.1**
أستاذ محاضر درجة ب	2	% 1.7	6	% 5	**8**	**% 6.7**
أستاذ محاضر درجة أ	5	% 4.2	8	% 6.8	**13**	**% 11**
أستاذ التعليم العالي	3	%2.5	7	% 5.8	**10**	**% 8.3**
المجموع	**29**	**%24.4**	**89**	**%75.6**	**118**	**% 100**

يوضح الجدول أن حوالي 12 بالمائة ممن ينشرون موادهم العلمية هو من الأساتذة المساعدين درجة أ، ثم يليهم الأساتذة المحاضرون درجة أ، كما أن نسبة 26.3 بالمائة ممن لا ينشرون على الشبكة هم أيضا من الأساتذة المساعدين درجة أ، ثم المساعدين درجة ب.

الجدول رقم (29): العلاقة بين متغير السن ونشر المواد العلمية على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

الإجابة / الخبرة المهنية	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
أقل من 5 سنوات	11	% 9.3	16	%13.5	**27**	**%22.8**
من 5 إلى 10 سنوات	7	% 5.9	21	%17.8	**28**	**%23.7**
من 11 إلى 15 سنة	4	% 3.4	30	%25.5	**34**	**%28.9**
من 16 إلى 20 سنة	4	% 3.4	10	% 8.5	**14**	**%11.9**
20 سنة فما فوق	3	% 2.5	12	%10.2	**15**	**%12.7**
المجموع	**29**	**%24.5**	**89**	**%75.5**	**118**	**%100**

يوضح الجدول أن أكثر من ربع المبحوثين الذين لا ينشرون على الشبكة العنكبوتية هم ممن يملكون خبرة مهنية تتراوح بين 11 و15 سنة، وبدرجة أقل الذين يشتغلون في التعليم العالي منذ 5 إلى 10 سنوات، ثم الذين تقل خبرتهم المهنية عن 5 سنوات، في حين نجد أن أكثر من 9 بالمائة من المبحوثين الذين ينشرون على الانترنيت هم من الذين تقل خبرتهم المهنية عن 5 سنوات، ويليهم مباشرة من لديهم خبرة بين 5 و 10 سنوات، والبقية بنسب متقاربة لا تتعدى 3.4 بالمائة.

الجدول رقم (30): كيفية تعرف المبحوثين على تقنية النشر الالكتروني

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
عن طريق صديق	6	% 20.69
عن طريق كتاب	2	% 6.90
عن طريق جريدة	3	% 10.34
عن طريق شبكة الانترنيت	17	% 58.62
مصادر أخرى	1	% 3.45
المجموع	**29**	**% 100**

من خلال هذا الجدول يتبين أن أكثر من 58% من المبحوثين تعرفوا على تقنية النشر الالكتروني بالممارسة، أي من خلال الشبكة العالمية للمعلومات، ثم عن طريق الاتصال الشخصي مع الأصدقاء، فالقراءة والاطلاع فالجرائد، كما أن هناك مصادر أخرى.

الجدول رقم (31): أسباب عدم نشر مواد علمية على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

العينة / الإجابة	التكرار	المجموع %
لا تجيد نشر المواد على الشبكة	20	% 22.47
إلزامية دفع الرسوم	9	% 10.11
لا توجد أسباب لنشر مادة علمية في المواقع والدوريات المحكمة	32	% 35.96
أسباب أخرى	12	% 13.48
لم يجيبوا	16	% 17.98
المجموع	**89**	**% 100**

نهدف من خلال هذا الجدول إلى معرفة الأسباب المحتملة لعدم اهتمام المبحوثين بتقنية النشر الالكتروني، حيث يرى أكثر من ثلث هؤلاء أنه لا توجد أسباب معينة لهذا الموقف، في حين رفض حوالي 17% منهم الإجابة، وقد تراوحت أسباب عدم النشر بين عدم إجادة نشر المواد على الشبكة في المرتبة الأولى، وإلزامية دفع رسوم لنشر المواد في بعض المواقع الالكترونية، كما توجد أسباب أخرى أبرزها التفرغ لرسالة الدكتوراه والخوف من القرصنة.

الجدول رقم (32): <u>تمثل المبحوثين لتقنية النشر الالكتروني</u>

العينة / الإجابة		التكرار	النسبة %
فضاء جديد للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور	نعم	105	% 89
	لا	13	% 11
	المجموع	**118**	**% 100**
مجرد وسيلة لتحويل المطبوع الورقي إلى نسخة الكترونية	نعم	16	% 13.6
	لا	102	% 86.4
	المجموع	**118**	**% 100**
تقنية تسهل إنتاج وتوزيع المواد التقليدية	نعم	51	% 43.2
	لا	67	% 56.8
	المجموع	**118**	**% 100**
تقنية تهدد حقوق التأليف وتسهل عملية قرصنة المواد الشخصية	نعم	22	% 18.6
	لا	96	% 81.4
	المجموع	**118**	**% 100**
اعتبارات أخرى	نعم	5	% 4.2
	لا	113	%95.8
	المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول تمثلات المبحوثين لتقنية ومفهوم النشر الالكتروني، حيث يعتبر هؤلاء أن النشر الالكتروني بالدرجة الأولى فضاء جديد للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور، ويأتي اعتبار أن هذه التقنية وسيلة لتسهيل إنتاج وتوزيع المواد التقليدية في الدرجة الثانية، ثم يليهما اعتبار أن النشر الالكتروني تقنية تهدد حقوق التأليف وتسهل عملية قرصنة المواد الشخصية، في حين يرى حوالي 13% من المبحوثين أن هذه التقنية مجرد وسيلة لتحويل المطبوع الورقي إلى الكتروني دون وجود امتيازات أو خصائص معينة في ذلك، ويرى آخرون أن النشر الالكتروني وسيلة للنشر واسع النطاق.

المحور الثالث: تأثير الاتجاهات المكتسبة على تمثل الأستاذ الجامعي لمفهوم النشر الالكتروني

الجدول رقم (33): استخدام المبحوثين لشبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	110	% 93.2
لا	8	% 6.8
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن أكثر من 93% من المبحوثين يستخدمون شبكة الانترنيت، وهذا يعني أن عدم امتلاك المبحوث لجهاز إعلام آلي لا يعني بالضرورة عدم استخدامه للانترنيت، وحتى درجة الثقة في الانترنيت لا يمنع من استخدامها، في حين يرى بعض من لا يستخدمون الانترنيت أنهم ليسوا مستعدين ليكونوا قيدا للمادة الجاهزة.

الجدول رقم (34): تفاعل جمهور الواب مع المواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت من قبل المبحوثين

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
كبير	9	% 31.03
متوسط	15	% 51.73
منعدم	5	% 17.24
المجموع	**29**	**% 100**

نهدف من خلال هذا الجدول إلى معرفة درجة التفاعلية بين المبحوثين الذين ينشرون مواد علمية على الشبكة وجمهور الواب، حيث يعتبر أكثر من نصف أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال، الناشرين الكترونيا، أن حجم تفاعل الجمهور مع موادهم كان متوسطا، والثلث أجابوا بكون التفاعل كبير، في حين أجاب الباقون بعدم وجود أي نوع من التفاعل.

الجدول رقم (35): معنى تعليقات جمهور الواب على المواد العلمية المنشورة على الشبكة

الإجابة / العينة		التكرار	النسبة %
مصدر لتصحيح وتقويم بعض الأفكار	نعم	50	% 42.4
	لا	68	% 57.6
	المجموع	**118**	**% 100**
مصدر لمعرفة آراء النقاد في المادة المنشورة	نعم	70	% 59.3
	لا	48	% 40.7
	المجموع	**118**	**% 100**
لا تعني لي شيئا	نعم	3	% 2.5
	لا	115	% 97.5
	المجموع	**118**	**% 100**
أخرى	نعم	6	% 5.1
	لا	112	% 94.9
	المجموع	**118**	**% 100**

يأتي هذا الجدول لقياس مدى إدراك المبحوثين لأهمية التفاعلية بين المرسل والمتلقي على شبكة الانترنيت، حيث يأتي في الدرجة الأولى اعتبار أن هذا التفاعل مصدرا لمعرفة آراء النقاد في المادة المنشورة، ثم مصدرا لتصحيح وتقويم بعض الأفكار، في حين يرى ما نسبته 2.5% من المبحوثين أن التفاعلية على الشبكة لا تعني لهم شيئا، في حين يرى آخرون بأن هذا التفاعل مع كتاباتهم يسمح بمعرفة اتجاهات الجمهور واهتماماته وطريقة للتفاعل بين المرسل والمستقبل.

الجدول رقم (36): تعليق المبحوثين على المواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	40	% 33.9
لا	65	% 55.08
لم يجيبوا	13	% 11.02
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول قابلية التفاعل مع المواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت في الاتجاه المعاكس، والذي يتحول بحكمه المبحوثون من مرسلين إلى متلقين، حيث قال أكثر من 55% من هؤلاء أنهم لا يتركون تعليقات على المواد التي ينشرها الآخرون على شبكة الانترنيت، في حين يعلق ثلث المبحوثين عما ينشر على الشبكة، الأمر الذي يتناقض نوعا ما مع ما جاء في الجدول رقم (35).

الجدول رقم (37): معنى الاستدلال بالمواد العلمية الالكترونية للمبحوثين في الأبحاث والدراسات المختلفة بالنسبة لهم

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة
شيئ إيجابي	9	% 31.03
حافز على مواصلة الإنتاج العلمي	17	% 58.62
لا يعني لي شيئا	1	% 3.46
أشياء أخرى	2	% 6.89
المجموع	**29**	**% 100**

هذا الجدول يوضح أن أكثر من نصف المبحوثين الذين ينشرون موادا علمية على شبكة الانترنيت يعتبرون الاستدلال بموادهم العلمية حافزا على مواصلة الإنتاج، فيما يرى ثلثهم تقريبا أنه شئ إيجابي، كما يرى آخرون أن هذا الأمر يساهم في إثراء الرصيد المعرفي الجزائري.

الجدول رقم (38): <u>مدى تعرض المواد العلمية للباحثين المنشورة على شبكة الانترنيت للسرقة</u>

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	4	% 13.80
لا	6	% 20.69
لا أدري	19	% 65.51
المجموع	**29**	**% 100**

يبين الجدول أعلاه أن ثلثي المبحوثين الذين ينشرون مواد علمية على الشبكة العالمية للمعلومات لا يعلمون إن كانت موادهم العلمية المنشورة الكترونيا تعرضت للسرقة أم لا، ما يعكس عدم متابعة هؤلاء لموادهم في عملية انتقالها من خلال مختلف المواقع ومحركات البحث، في حين تراوحت إجابات الثلث المتبقي بين علمهم بالسرقة العلمية وعدم العلم بذلك، ما يعكس متابعة هؤلاء لانتقال إنتاجهم العلمي على شبكة الانترنيت.

الجدول رقم (39): مدى إلغاء عملية القرصنة الالكترونية لمزايا النشرالالكتروني لدى المبحوثين

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	56	% 47.5
لا	56	% 47.5
لم يجيبوا	6	% 5.1
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول تساويا في عدد الإجابات الخاصة بتأثير عملية القرصنة الالكترونية على تمثل الناشر لمزايا النشر الالكتروني الكثيرة، ما يعكس الاتجاهين الموجودين في حقل علوم الإعلام والاتصال، بين مؤيد ومعارض للبيئة الالكترونية، حيث يرى الباحث عبد المجيد صالح بوعزة في دراسته أنه لم تبد أية فئة من الباحثين قلقها بخصوص إمكانية تعطل الاتصال العلمي الأكاديمي بسبب التطورات التي يشهدها نموذج الوصول الحر، و أشاد الباحثون ببعض الجوانب التي يتضمنها نظام النشر التقليدي للدوريات، و من أهمها نظام التحكيم و مراقبة جودة ما ينشر من مقالات علمية، ما يعني الإقرار بمزايا النشر الالكتروني مع التمسك بأهمية النشر التقليدي.

الجدول رقم (40): معنى عدم تفعيل القوانين التي تعاقب على الجرائم الالكترونية في الجزائر لدى المبحوثين

الإجابة / العينة		التكرار	النسبة %
جريمة في حق المؤلف	نعم	80	% 67.8
	لا	38	% 32.2
	المجموع	**118**	**% 100**
يعكس عدم اهتمام السلطات الرسمية بفضاء الانترنيت	نعم	75	% 63.6
	لا	43	% 36.4
	المجموع	**118**	**% 100**
لا يعني لي شيئا	نعم	3	% 2.5
	لا	115	% 97.5
	المجموع	**118**	**% 100**
أشياء أخرى	نعم	10	% 8.5
	لا	108	% 91.5
	المجموع	**118**	**% 100**

نحاول من خلال هذا الجدول معرفة اتجاهات المبحوثين نحو عدم تفعيل القوانين الخاصة بضبط مختلف التعاملات الالكترونية في الجزائر، ويتبين أن اعتبار هذا الأمر جريمة في حق المؤلف يأتي في المقام الأول، ثم يلي ذلك اعتباره انعكاسا صريحا لعدم اهتمام السلطات العمومية بالبيئة الالكترونية، في الوقت الذي أجاب فيه آخرون بأن هذا الأمر يعد جريمة في حق العلم والمعرفة ويكرس غياب الوعي القانوني والمعلوماتي في عصر التقنية.

الجدول رقم (41): إمكانية الحد من استخدام تقنية النشر الالكتروني من قبل المبحوثين بسبب الجرائم الالكترونية

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	48	% 40.7
لا	62	% 52.5
لم يجيبوا	8	% 6.8
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن أكثر من نصف المبحوثين يعتبرون أن الجريمة الالكترونية لا تحد من استخدامهم لتقنية النشر الالكتروني، ما يؤكد أهميتها كوسيلة جديدة للاتصال مع أكبر قدر ممكن من الجمهور، في حين يرى آخرون أن الجريمة الالكترونية تؤثر سلبا على استخدام هذه التقنية، بفعل تصاعد وتيرة الجريمة والقرصنة الالكترونية.

المحور الرابع: تأثير الاتجاهات المكتسبة على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية

الجدول رقم (42): تأليف المبحوثين للمواد العلمية

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	105	% 89
لا	13	% 11
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يؤلفون مواد علمية، وهو أمر طبيعي بحكم أن من بين أدوار الأستاذ الجامعي التأليف وإثراء البحث العلمي والإنتاج الفكري.

الجدول رقم (43): العلاقة بين متغير الجنس وتأليف المبحوثين للمواد العلمية

العينة / الإجابة	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	النسبة
ذكر	36	30.5	3	2.5	**39**	**% 33**
أنثى	59	50	20	17	**79**	**% 67**
المجموع	**95**	**80.5**	**23**	**19.5**	**118**	**% 100**

نلاحظ من الجدول أن ثلاثة أرباع المبحوثين يؤلفون مواد علمية، غير أن نسبة 92 بالمائة من الذكور يؤلفون مقابل حوالي 75 بالمائة من الإناث.

الجدول رقم (44): المصادر التي يستخدمها المبحوثون في التأليف

العينة / الإجابة		التكرار	النسبة
كتب	نعم	91	% 77.1
	لا	27	% 22.9
	المجموع	**118**	**% 100**
دراسات	نعم	91	% 77.1
	لا	27	% 22.9
	المجموع	**118**	**% 100**
مقالات	نعم	93	% 78.8
	لا	25	% 21.2
	المجموع	**118**	**% 100**
قواميس	نعم	57	% 48.3
	لا	61	% 51.7
	المجموع	**118**	**% 100**
مصادر أخرى	نعم	9	% 7.6
	لا	109	% 92.4
	المجموع	**118**	**% 100**

يوضح الجدول المصادر المختلفة التي يستعملها الباحثون في الإنتاج العلمي، ونلاحظ أن الأرقام الدالة على نوعية المراجع متقاربة، ما يعكس أهمية كل مصدر من

هذه المصادر في الإنتاج العلمي والفكري، ويعكس تكاملها في إنتاج مادة علمية مستندة إلى دعائم وركائز علمية نظرية.

الجدول رقم (45): مدى استخدام المبحوثين للمصادر الالكترونية في التأليف

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	87	% 73.7
لا	7	% 6
لم يجيبوا	24	% 20.3
المجموع	**118**	**% 100**

يبين الجدول أن ثلاثة أرباع المبحوثين تقريبا يستخدمون المصادر الالكترونية في التأليف العلمي، وهو يعكس الفرصة التي أتاحتها شبكة الانترنيت للاطلاع على المواد العلمية غير المتاحة في الجزائر، واستغلال الإنتاج الفكري العربي والأجنبي لإثراء البحث العلمي في الجزائر، وإجراء بعض الإسقاطات على الواقع الوطني، مع إمكانية إثراء النقاش العلمي بنقد المواد العلمية المختلفة أو تأييدها، وهو ما استنتجه الباحث العربي في دراسته، حيث وجد أن 66.13% من أعضاء هيئة التدريس يعتبرون شبكة الانترنيت مهمة جدا لبحوثهم العلمية المختلفة، بالمقابل وجدت الباحثة الأمريكية باربارا كازان في دراستها أن نسبة 18 % فقط من الأطروحات الجامعية اعتمد أصحابها على المصادر الالكترونية في عملية الاستشهاد المرجعي، في حين يرى مبحوثون آخرون أن استخدام المصادر الالكترونية في التأليف العلمي راجع إلى انعدام المصداقية على شبكة الانترنيت، كما يرون أن للبحث العلمي خصائص يجب احترامها كخصائص البيبليوغرافيا، مثلا.

الجدول رقم (46): العلاقة بين متغير الدرجة العلمية ومدى استخدام المبحوثين للمصادر الالكترونية في التأليف

الإجابة / الرتبة العلمية	نعم		لا			
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	**المجموع**	**النسبة**
أستاذ مؤقت	7	%7.4	0	%0	**7**	**% 7.4**
أستاذ معيد	0	%0	0	%0	**0**	**% 0**
أستاذ مساعد درجة ب	22	%23.4	3	%3.2	**25**	**%26.6**
أستاذ مساعد درجة أ	38	%40.5	2	%2.1	**40**	**%42.6**
أستاذ محاضر درجة ب	5	%5.3	0	%0	**5**	**% 5.3**
أستاذ محاضر درجة أ	8	%8.5	1	%1.1	**9**	**% 9.6**
أستاذ التعليم العالي	7	%7.4	1	%1.1	**8**	**% 8.5**
المجموع	**87**	**%92.5**	**7**	**%7.5**	**94**	**% 100**

من الجدول يظهر أن أكثر من 40 بالمائة ممن يعتمدون على المصادر الالكترونية في أبحاثهم هم من الأساتذة المساعدين درجة أ، ويليهم المساعدون درجة ب بنسبة 23.4 بالمائة، في حين نجد 3.2 بالمائة من المبحوثين الذين لا يعتمدون على المصادر الالكترونية هم من الأساتذة المساعدين درجة ب.

الجدول رقم (47): درجة اعتماد المبحوثين على المصادر الالكترونية في التأليف

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
مصادر أولية	18	% 20.7
مصادر ثانوية	69	% 79.3
المجموع	**87**	**% 100**

يبين هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين الذين يستخدمون المصادر الالكترونية في التأليف يعتبرونها مصادر ثانوية وليست أولية، ما يفسره المشاكل المتعلقة بهذا النوع من المصادر، كالأخطاء في الاقتباس والسرقات العلمية، بالإضافة إلى ما جاءت به دراسة أحمد بن دحو، الذي يرى أن أغلبية الباحثين غير قادرين على التأكد من مصداقية معلومات موقع واب، وهم لا يعرفون الطرق المتقدمة للحصول على معلومات إضافية حول المؤلف والموقع وأصحاب الموقع، والنتيجة العامة هي أن الباحثين ليسوا على معرفة بمعايير تقييم المعلومات على الانترنيت.

الجدول رقم (48): طبيعة المواقع الالكترونية التي يمكن أن يستمد منها المبحوثون مصادرهم في التأليف

العينة / الإجابة		التكرار	النسبة
المواقع الشخصية للمؤلفين	نعم	66	% 77.6
	لا	19	% 22.4
	المجموع	**85**	**% 100**
الدوريات الالكترونية المحكمة	نعم	80	% 94.1
	لا	5	% 5.9
	المجموع	**85**	**% 100**
المكتبات الافتراضية	نعم	50	% 58.8
	لا	35	% 41.2
	المجموع	**85**	**% 100**
المدونات	نعم	32	% 37.6
	لا	53	% 62.4
	المجموع	**85**	**% 100**
المنتديات	نعم	25	% 29.4
	لا	60	% 70.6
	المجموع	85	% 100
مواقع أخرى	نعم	8	% 9.4
	لا	77	% 90.6
	المجموع	**85**	**% 100**

يوضح الجدول أن المواقع التي يستقي منها المبحوثون مصادرهم الالكترونية هي تلك التي تتميز بمصداقية أكبر من غيرها من المواقع، على غرار الدوريات الالكترونية المحكمة، والمواقع الشخصية للمؤلفين وكذا المكتبات الالكترونية، والتي تتميز عادة بالدقة والتحكيم والمصداقية.

الجدول رقم (49): مدى استعداد المبحوثين لدفع الرسوم مقابل استخدام المصادر الالكترونية المنشورة في المواقع والدوريات المحكمة

الإجابة / العينة	التكرار	النسبة %
نعم	83	% 70.4
لا	32	% 27.1
لم يجيبوا	3	% 2.5
المجموع	**118**	**% 100**

يوضح هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين مستعدون لدفع رسوم مقابل الاستفادة من المواد العلمية المنشورة في مختلف المواقع، على غرار الدوريات المحكمة والمكتبات الالكترونية، أي أن هؤلاء مع تنظيم التعاملات على الشبكة العنكبوتية ورد الاعتبار للمؤلف، من خلال حقوق التأليف.

الجدول رقم (50): مدى احترام المبحوثين لحقوق التأليف المتعلقة بالمؤلفين الآخرين عند استخدامهم للمصادر الالكترونية في التأليف

العينة / الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	80	% 94.12
لا	5	% 5.88
المجموع	**85**	**% 100**

يبين الجدول أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يقرون باحترامهم لحقوق التأليف المتعلقة بالمؤلفين الآخرين عند استخدامهم للمصادر الالكترونية في التأليف، ما يعكس الوعي الموجود لدى المبحوثين في هذا الإطار، ويعزز التخوف والاستنكار والرفض المطلق للسرقات العلمية والتعدي على حقوق التأليف من قبل البعض، مع التشديد على ضرورة تنظيم التعاملات على الشبكة العالمية لضمان حقوق المؤلفين.

الاستنتاجات:

المحور الأول: علاقة الأستاذ الجامعي بالإعلام الآلي والانترنيت

- ❖ أغلبية أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يملكون جهاز كمبيوتر، حيث أن أكثر من 92 % من المبحوثين يملكون جهاز الإعلام الآلي، ولا علاقة لمتغير السن بنسبة امتلاك الكمبيوتر من عدمه، كما أن نسبة امتلاك الكمبيوتر متساوية بين الجنسين.
- ❖ ثلثا المبحوثين يملكون جهاز الإعلام الآلي منذ أقل من 10 سنوات، فيما اقتنى الثلث المتبقي جهاز الكمبيوتر منذ أكثر من 10 سنوات.
- ❖ أغلبية أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يوظفون جهاز الإعلام الآلي في إنتاج مادة علمية، حيث أن أكثر من 91 % من المبحوثين يوظفون جهاز الكمبيوتر في إنتاج مادة علمية، وأكثر من 58 % من هؤلاء هم من الأساتذة المساعدين.
- ❖ ثلاثة أرباع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال أجهزتهم للإعلام الآلي مربوطة بشبكة الانترنيت، حيث أن أكثر من 72 % من المبحوثين أجهزتهم مربوطة بالشبكة العنكبوتية.
- ❖ حوالي 95 % من المبحوثين يملكون مهارات معينة في استخدام شبكة الانترنيت والتحكم في برامجها وتطبيقاتها، ونسبة 96 % من هؤلاء يملكون مهارات متوسطة أو عالية.
- ❖ أكثر من نصف المبحوثين (54 %) يملكون فضاء الكترونيا على شبكة الانترنيت، بحيث يملك حوالي 52 % من هؤلاء مواقع شخصية، في حين يملك أكثر من 31 % منهم مدونات.

المحور الثاني: مصادر تكوين اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو مفهوم النشر الالكتروني

- ❖ أغلبية أساتذة علوم الإعلام والاتصال لديهم قابلية معينة في التعامل مع الوسائل التكنولوجية، حيث أن أكثر من 95% من المبحوثين يملكون قابلية معينة للتعامل مع التكنولوجيا، في حين ينفر الباقون منها، كما نجد أن أكثر من 64 % من هؤلاء لديهم قابلية متوسطة للتعامل مع التكنولوجيا، وأكثر من 31 بالمائة لديهم قابلية عالية.
- ❖ أكثر من 75 % من المبحوثات (الإناث) يملكن قابلية متوسطة في التعامل مع التكنولوجيا، في حين نجد أكثر من 48 % من المبحوثين الذكور يملكون قابلية كبيرة في التعامل مع التكنولوجيا.
- ❖ تنعدم القابلية في التعامل مع التكنولوجيا لدى أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال بمعدل أنثى لكل أربعة ذكور.
- ❖ أكثر من 23 % من المبحوثين ممن يملكون قابلية متوسطة في التعامل مع التكنولوجيا هم من الذين تتراوح أعمارهم بين 33 و40 سنة، كما أن أكثر من 15 بالمائة من المبحوثين الذين يملكون قابلية عالية في التعامل مع التكنولوجيا هم من الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و32 سنة.
- ❖ عدم القدرة في التحكم بالتكنولوجيا هو السبب الرئيسي في انعدام القابلية في التعامل مع التكنولوجيا، بالنسبة لحوالي 4.4 % ممن تنعدم لديهم هذه الصفة.
- ❖ ثلاثة أرباع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال ثقتهم متوسطة بشبكة الانترنيت، حيث أن أكثر من 71 % من المبحوثين ثقتهم متوسطة في الشبكة العالمية، في حين يثق أكثر من 23 % بشكل كبير في الشبكة العنكبوتية.
- ❖ المبحوثون الذكور أكثر ثقة في شبكة الانترنيت مقارنة بالمبحوثات (الإناث).
- ❖ أسباب انعدام الثقة لدى المبحوثين في شبكة الانترنيت يعود أساسا إلى تصاعد وتيرة قرصنة المواد الموجودة على الشبكة، ثم ضياع حقوق الملكية الفكرية للمواد

العلمية المنشورة على الانترنيت وكذا الفراغ القانوني في تسيير التعاملات على الشبكة العالمية.

- ❖ 24.6 % فقط من المبحوثين ينشرون مواد علمية على شبكة الانترنيت.
- ❖ المبحوثون الذكور أكثر اعتمادا على النشر العلمي الالكتروني مقارنة بالمبحوثات (الإناث).
- ❖ المبحوثون من درجة أساتذة مساعدين درجة أ هم أكثر من ينشر مواد علمية على شبكة الانترنيت مقارنة بباقي الأساتذة من الدرجات العلمية الأخرى.
- ❖ المبحوثون الذين يملكون خبرة مهنية أقل من عشر سنوات هم أكثر من ينشر مواد علمية على شبكة الانترنيت.
- ❖ حوالي 36 % من المبحوثين الذين لا ينشرون مواد علمية على شبكة الانترنيت لا توجد لديهم أسباب لهذا العزوف، في حين لا يجيد أكثر من 22 % من هؤلاء كيفية النشر على الشبكة.
- ❖ 89 % من المبحوثين يعتبرون النشر الالكتروني فضاء جديدا للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور، حوالي 43 % منهم يرون أنه تقنية تسهل إنتاج وتوزيع المواد التقليدية، ويرى 14 % أنه مجرد وسيلة لتحويل المطبوع الورقي إلى نسخة الكترونية، في حين اعتبره أكثر من 18 % من المبحوثين تقنية تهدد حقوق التأليف وتسهل عملية قرصنة المواد الشخصية.

المحور الثالث: تأثير الاتجاهات المكتسبة على تمثل الأستاذ الجامعي لمفهوم النشر الالكتروني

- ❖ غالبية أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يستخدمون الانترنيت، حيث أن أكثر من 93 % من المبحوثين يستخدمون الواب.
- ❖ أكثر من 82 % من المبحوثين الذين ينشرون مواد علمية على شبكة الانترنيت أكدوا تفاعل جمهور الواب مع المواد المنشورة من قبلهم.

- ❖ حوالي 60 % من المبحوثين يعتبرون تعليقات جمهور الواب على موادهم العلمية المنشورة على الشبكة مصدرا لمعرفة آراء النقاد في المواد المنشورة، وأكثر من 42 % يعتبرونها مصدرا لتصحيح وتقويم بعض الأفكار.
- ❖ أكثر من 55 % من المبحوثين لا يتفاعلون مع المواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت من قبل باحثين آخرين، من خلال عدم ترك تعليقات.
- ❖ أكثر من 58 % من المبحوثين الذين ينشرون على شبكة الانترنيت يعتبرون الاستدلال بموادهم العلمية الالكترونية في الأبحاث والدراسات المختلفة حافزا على مواصلة الإنتاج العلمي.
- ❖ أكثر من 65 % من المبحوثين الذين ينشرون على شبكة الانترنيت لا يتابعون موادهم العلمية على الشبكة، ولا يعلمون إن كانت موادهم تعرضت للسرقة أم لا.
- ❖ حوالي 65 % من المبحوثين يعتبرون عدم تفعيل القوانين التي تعاقب على الجرائم الالكترونية في الجزائر جريمة في حق المؤلف، ويعكس عدم اهتمام السلطات الرسمية بالفضاء الالكتروني.
- ❖ أكثر من 52 % من المبحوثين يعتقدون أن الجرائم الالكترونية لا تحد من استخدام تقنية النشر الالكتروني.

المحور الرابع: تأثير الاتجاهات المكتسبة على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية

- ❖ 89 % من المبحوثين سبق لهم أن ألفوا مواد علمية، حيث نجد أن حوالي 92 % من مجموع المبحوثين الذكور يؤلفون، مقابل 75 % من مجموع المبحوثات (الإناث).
- ❖ حوالي ثلاثة أرباع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يستدلون مرجعيا بالمصادر الالكترونية في بحوثهم، حيث أن أكثر من 73 % من المبحوثين يستخدمون

المصادر الالكترونية في تأليف موادهم العلمية، في حين نجد الأساتذة المساعدين من الدرجتين (أ و ب) هم أكثر من يستخدم هذا النوع من المصادر.

- ❖ حوالي 80 % من المبحوثين الذين يستخدمون المصادر الالكترونية في التأليف يعتمدون عليها بشكل ثانوي وليس أساسي.
- ❖ أكثر من 94 % من المبحوثين يعتمدون على الدوريات الالكترونية المحكمة في استخراج المصادر الالكترونية، وأكثر من 77 % منهم يعتمدون على المواقع الشخصية للمؤلفين.
- ❖ أكثر من 70 % من المبحوثين مستعدون لدفع رسوم مقابل استخدام المصادر الالكترونية المنشورة في المواقع والدوريات المحكمة.
- ❖ أكثر من 94 % من المبحوثين أكدوا احترامهم لحقوق التأليف المتعلقة بالمؤلفين الآخرين، عند استخدامهم للمصادر الالكترونية في التأليف.

خــاتمــة:

اهتمت هذه الدراسة بموضوع لم يتم التطرق إليه بشكل مباشر في الدراسات الأكاديمية في الجزائر، وهو اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال نحو تقنية النشر الالكتروني.

وتوصلت هذه الدراسة –التي انطلقت من طرح ثلاثة تساؤلات– إلى أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال لا يميلون إلى النشر الالكتروني كوسيلة جديدة للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور، وهذا الاتجاه راجع أساسا إلى مجموعة من الأسباب والعوامل التي يعتقد هؤلاء الأساتذة أنها تؤثر سلبا على اكتسابهم لسلوك إيجابي تجاه استخدام تقنية النشر الالكتروني، فأساتذة علوم الإعلام والاتصال يتخوفون من خطر القرصنة والجرائم الالكترونية وضياع حقوق الملكية الفكرية، في الوقت الذي عبر فيه أغلب من ينشرون الكترونيا عن عدم متابعتهم لمسار إنتاجهم العلمي المنشور على شبكة الانترنيت، ما أدى في النهاية إلى استنتاج أن أقل من ربع أساتذة علوم الإعلام والاتصال لا ينشرون مواد علمية على النات.

ومن خلال تحليلنا للبيانات والنتائج المحصل عليها يمكن تفسير الاتجاه العام لمفردات مجتمع البحث من خلال نظرية التنافر المعرفي التي ترتبط باسم ليون فستنجر Festinger، وقد ظلت نتائج هذه النظرية غير حاسمة لسنوات عديدة، حتى اقترح فستنجر فكرته التي تقوم على أساس أن التنافر المعرفي هو عبارة عن حالات من الإثارة النفسية تحول دون إحداث الاتساق المنشود بين الاتجاه والسلوك .

وفيما يتم التنبؤ بأن الاتجاهات والسلوك دائما تميل إلى أن تكون متسقة مع بعضها البعض إلى درجة أن الفرد يصبح على وعي بالمتناقضات الحادثة بين اتجاهاته وسلوكاته، وأن يكون لديه الدافع للمعالجة والحد من هذه المتناقضات، مما يؤدي إلى التقليل من حدة هذا التنافر .

وترتكز نظرية التنافر المعرفي حول مصدرين أساسيين لعدم الاتساق بين الاتجاه والسلوك: آثار ما بعد اتخاذ القرار وآثار السلوك المضاد للاتجاه، وتفترض هذه النظرية أن هناك ضغوطا على الفرد نحو الاتساق بين اتجاهاته وقيمه وسلوكه .

وبإسقاط هذه الافتراضات النظرية على واقع هذه الدراسة يمكن القول:

إن اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال غير متسقة مع سلوكاتهم تجاه تقنية النشر الالكتروني، وذلك يظهر في النتائج المحصل عليها، حيث أن مواقفهم من مفهومه وخصائصه وميزاته لا تظهر في سلوكاتهم في تبني النشر الالكتروني عمليا، إذ نجد أن 89 % من المبحوثين يعتبرون النشر الالكتروني فضاء جديدا للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور، وأكثر من 70 % من المبحوثين مستعدون لدفع رسوم مقابل استخدام المصادر الالكترونية المنشورة في المواقع والدوريات المحكمة، وأكثر من 58 % من المبحوثين الذين ينشرون على شبكة الانترنيت يعتبرون الاستدلال بموادهم العلمية الالكترونية في الأبحاث والدراسات المختلفة حافزا على مواصلة الإنتاج العلمي، غير أن نسبة 24.6 % فقط من المبحوثين ينشرون مواد علمية على شبكة الانترنيت، أي أن أساتذة علوم الإعلام والاتصال لديهم اتجاهات إيجابية إلى حد ما تجاه خصائص وميزات وإيجابيات النشر الالكتروني، غير أن سلوكاتهم تكون سلبية في استخدام هذه التقنية.

كما أن النتائج المحصل عليها بينت أن ثلاثة أرباع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال ثقتهم متوسطة بشبكة الانترنيت، حيث أن أكثر من 71 % من المبحوثين ثقتهم متوسطة في الشبكة العالمية، غير أن حوالي ثلاثة أرباع أساتذة قسم علوم الإعلام والاتصال يستدلون مرجعيا بالمصادر الالكترونية في بحوثهم، حيث أن أكثر من 73 % من المبحوثين يستخدمون المصادر الالكترونية في تأليف موادهم العلمية، أي أن اتجاههم بين السلبي والإيجابي – ويميل أكثر إلى السلبية– نحو شبكة الانترنيت، في حين يستخدم غالبية هؤلاء المبحوثين المصادر الالكترونية في انتاجاتهم العلمية.

إن النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة بإمكانها أن تكون فاتحة لدراسات أخرى في هذا المجال، يتم فيها الاعتناء بموضوع النشر الالكتروني كتحدي وضرورة مستقبلية، كما أن هذا الموضوع يمكن أن يفتح المجال واسعا أمام باحثين آخرين للخوض والبحث فيه من زوايا أخرى.

قائمة المراجع

- **المراجع باللغة العربية:**

أ- الكتب:

1) أبو العيص، سعيد يونس، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، بدون دار نشر، 2001.
2) أبو النبيل، محمود، علم النفس الاجتماعي، الجزء الأول، بيروت: دار النهضة العربية، 1985.
3) أبو حطب، فؤاد والسيد، عبد الحليم محمود، علم النفس، فهم السلوك الإنساني وتنميته، القاهرة: المطابع الأميرية، 1997.
4) أبو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة، 1998.
5) العمري، أبو النجا، إيديولوجية الإعلام والاتصالات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1998.
6) إسماعيل هاشم، مها وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2002.
7) الزايد، محمد بن عبد الله، مدخل إلى عالم الانترنت، تونس: منشورات فينكس، 2005.
8) الزايد، ناصر بن صالح، النشر العلمي الإلكتروني، طريقة جديدة لتشجيع البحث العلمي والنشر،السعودية: دراسة، قسم الفيزياء، جامعة الملك سعود، 2006.
9) السيد، عبد الحليم محمود وآخران، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع ، ط1، 2004.
10) الشرهان جمال عبد العزيز، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الرياض، مطابع الحميضي، ط3، 2003.
11) العلجوني، أحمد خالد، التعاقد عن طريق الانترنت دراسة مقارنة، دار الثقافة و الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، بدون سنة.

12) الكامل، فرح، تأثير وسائل الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، ط 01، 1985.

13) الكيلاني، تيسير، التعليم عن بعد في ضوء تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، بدون سنة.

14) اللبان، شريف درويش ، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2000.

15) اللبان، شريف درويش، تكنولوجيا الاتصال، قضايا معاصرة، التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال، القاهرة: المدينة برس، 2003.

16) المعايطة، خليل عبد الرحمان، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

17) المنتصر الكيتاني، فاطمة، الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان: دار الشروق، ط1، 2000.

18) الهوش، أبو بكر محمود، التقنية الحديثة في المعلومات و المكتبات:نحو إستراتيجية عربية لمستقبل مجتمع المعلومات، القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع.2002.

19) بدر، أحمد، مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات، الرياض: دار المريخ، 1988.

20) بدر، أحمد،علم المكتبات و المعلومات، دراسات في النظرية و الارتباطات الموضوعية، القاهرة: دار الغريب، 1996.

21) بن مرسلي، أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

22) بوعزة، عبد المجيد صالح، المكتبات الرقمية : تحديات الحاضر وآفاق المستقبل، السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007.

23) تربان، ماجد سلم، الانترنيت والصحافة الالكترونية – رؤية مستقبلية–، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، بدون سنة.

24) حسين حافظ، أسما، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي والرقمي، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

25) جلال، سعد، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: منشاة المعارف، 1984.

26) جلال، ناصر، حقوق الملكية الفكرية والاقتصاد الجديد، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2006.

27) رشاد، عارف، تكنولوجيا النشر الالكتروني، عالم الكمبيوتر، 1997.

28) زيتون، كمال، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، القاهرة، عالم الكتب، 2002.

29) سالم، شوقي، صناعة المعلومات، دراسة لمظاهر تكنولوجيا المعلومات المتطورة وآثارها على المنطقة العربية، الكويت: شركة المكتبات الكويتية، 1990.

30) سويف، مصطفى، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983.

31) سيد عبد الله، معتز و محمد خليفة، عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطبع والنشر والتوزيع، 2001.

32) شاهين، شريف كامل، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2000.

33) شمو، محمد علي، الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية: مكتبة الإشعاع، 2002.

34) صوفي، عبد اللطيف، المعلومات الالكترونية و الانترنت في المكتبات، قسنطينة: مطبوعات جامعة منتوري،2001.

35) عبد الحسيب، محمد تيمور وعلم الدين، محمود ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، مصر: دار الشروق، ط1، 1997.

36) عبد الرحمان، سعد، القياس النفسي–النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1998.

37) عبد القادر طه، فرج وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الكويت: دار سعاد الصباح، الطبعة الأولى، 1993.

38) عبد العزيز، جمال، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم،الرياض، الطبعة الثانية، مطابع الحميضي، 2001.

39) عبد الهادي، محمد فتحي، المعلومات وتكنولوجيا المعلومات علي أعتاب قرن جديد، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2000.

40) عبيدات، محمد وآخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.

41) عدس، عبد الرحمان وتوق، محي الدين ، المدخل إلى علم النفس، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، 2005.

42) علي، نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت: كتاب المعرفة، ط1، بدون سنة.

43) كلينيبرغ، أوتو، علم النفس الاجتماعي، دمشق: ترجمة حافظ الجملي، الجزء2، المطبعة العمومية ، 1965.

44) عماد الدين إسماعيل، محمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية، القاهرة: دار النهضة العربية، ط 07، 1983.

45) عمر الحسين، أماني، الدراما التليفزيونية وأثرها في حياة أطفالنا ،القاهرة :عالم الكتب، ط 2005.

46) غيث، محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989.

47) فؤاد، وسام، الجيل الثالث من المنتديات، قراءة في الوظيفة الاجتماعية لظاهرة المنتديات المحلية، القاهرة: دراسة، 2006.

48) قنديلجي،عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، بغداد: الشؤون الثقافية العامة، 1993.

49) قنديلجي، عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2007.

50) قنديلجي، عامر إبراهيم، تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، عمان: الوراق للنشر والتوزيع، 2002.

51) كامل احمد، سهير، علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2001.

52) لطفي، طلعت إبراهيم، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

53) محمد إبراهيم البطل، منى، تكنولوجيا الاتصال المعاصرة (الشخصية ونظم المعلومات)، القاهرة: دون دار نشر، ط 2000.

54) محمد عمر، ماهر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999.

55) مجاهد، أسامة أبو الحسن، التعاقد عبر الانترنت، مصر: دار الكتب القانونية، 2002.

56) منسي، محمود، علم النفس التربوي للمعلمين، القاهرة: دار المعرفة الجامعية،2000.

ب- الأطروحات:

1) إبراهيم كامل محمد، سهام، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية، رسالة ماجستير، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، مصر، 2008.

2) الغامدي، سعيد بن أحمد شويل، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات، السعودية: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 2001.

3) براهيمي، يوسف، تأثير التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال على المكتبة، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2005.

4) بعزيز، إبراهيم، منتديات المحادثة والدردشة الالكترونية، دراسة في دوافع الاستخدام والانعكاسات على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008.

5) بورحلة، سليمان، أثر استخدام الانترنيت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2008.

6) وازي،طاوس، التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006.

جـ- المجلات:

1) أبو السعود، إبراهيم. تكنولوجيا النشر الإلكتروني وتجربة الأهرام، العربية 3000 ، العدد 1، 2000.

2) الصباغ، عماد عبد الوهاب ، النشر الالكتروني: تطوره، آفاقه ومشاكله في الوطن العربي، تونس: الندوة العربية الثانية للمعلومات حول تقنيات المعلومات والاتصالات في الوطن العربي، تحديات المستقبل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 1991.

3) اللبان، شريف درويش، تكنولوجيا الطباعة والنشر الإلكتروني، القاهرة : العربي للنشر، 1995.

4) بختي، إبراهيم، الانترنيت في الجزائر، دراسة، جامعة ورقلة، مجلة الباحث، عدد 2002/01.

5) بوجّلال، عبد الله، الرأي العام : مفهومه،تكوينه ،خصائصه و مظاهره وأهميته وقياسه، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 5، شتاء 1991.

6) حشمت، قاسم، الدوريات الالكترونية التخصصية، تطورها وتحدياتها الاجتماعية والاقتصادية، السعودية: دراسة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد التاسع، العدد الثاني، سبتمبر 2003- فيفري 2004.

7) دروب، وال، حقبة العلم الثانية في الانترنيت، هل عرض البيانات الأولية للتجارب العلمية للانترنيت، ليراها الجميع، وسيلة عظيمة أم مجازفة كبيرة؟، ترجمة حاتم النجدي، مجلة العلوم، مج24، ع 10 و11.

8) طيبي، مؤنس، شبكة الإنترنت للطالب والمعلم، صدى التربية، العدد 47، مارس، 1999.

9) طيبي، مؤنس، العالم يتحول إلى قرية، الرسالة (بيت بيرل)، 1997، العدد 6.

10) طيبي، مؤنس، البحث في جريان المعلومات، الرسالة(بيت بيرل) ، العدد8، 1999.

11) فراج، عبد الرحمان، الوصول الحر للمعلومات، طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي، السعودية: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 16، ع1، 2009-2010.

12) محمد أمان، محمد ، النشر الالكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات، المجلة العربية للمعلومات، مج6، ع1، 1985.

13) مراد، كريم، النشر الالكتروني ومكتبة المستقبل، مجلة المكتبات والمعلومات، قسنطينة: مج2،ع2، دار الهدى،2005.

د- الوثائق:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 4 جمادى الأولى 1419 هـ، الموافق لـ 26 أوت 1998 ، العدد 63.

هـ - التقارير:

1) الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات - أعلم - وقائع الدورة العربية السابقة للمعلومات، النشر والضبط البيبليوغرافي للنتاج الفكري العربي بالتعاون مع وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية: 1997.

2) الشناوي، عبد السلام، تقويم مخاطر الاستثمار الناشئة عن تنمية القدرات التكنولوجية الحديثة عند بناء الموازنة الاستثمارية (نموذج مقترح)، القاهرة، المؤتمر العربي الثاني في الإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2000.

3) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، التقرير السنوي لمناخ الاستثمار في الوطن العربي، 2008.

4) اليونسكو، من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة، التقرير العام لليونسكو، باريس: 2005.

5) جريو، داخل حسن، التعليم الجامعي ومواجهة بعض متطلبات العصر، العراق: المنتدى الفكري العربي الأول، المواصفات العالمية للجامعات، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2001.

- **المراجع باللغات الأجنبية:**

أ- المراجع باللغة الفرنسية:

1) Piéron, Henri, Traité de psychologie appliquée, Tome 1, PUF ,paris, 1960.
2) Zartarian, Vahé, Noël, Emile: cybermonde : ou tu nous mènes grand frère, Genève : Georg2000.

ب- المراجع باللغة الانجليزية:

1) Brock,T.C., & Green, M.C. Persuasion:Psychological insights and perspectives. (Second edition) . Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc, 2005.
2) Cetto, Ana Maria, Democratic Approach to Electronic Publishing in a Non-Democratic System, ICCC/IFIP Third Conference on Electronic Publishing, Ronneby, Sweden, 10-12 May 1999.
3) Eagley,A and Chaiken,S.The psychology of attitudes, Orlando , FL: Harcourt Brace & Jovanovich College Publishers, 1993.
4) Erwin p, Attitudes and persuasion stress management, Getting stronger, Handling the load , Hove, Psychology press, 2001.

5) Gumm, H. P./ Sommer,M, Einfuhrung in die Informatik. Addision-Wesley, 1. Auflage.1994.

6) Joost, Kist, Electronic Publishing, Looking for a blue print, London, Groom Helm, 1987.

7) Okerson, Ann. The electronic journal; what, whence and when? The Public Access Computer Systems Review, vol. 2, no.1; 1991.

8) Perloff.R, The dynamics of Persuasion, Communication and attitudes in the 21st century, second edition, New Jersey, Lawrence Erlbaum Associates, 2003.

9) Ray, Rythaerch. Harrod ‘s Librarians and Reference Book , 9th. ed., Hants Gower, 2000.

10) Saul,Fisher: Open Technologies and Resources for the Humanities – and Cooperative Consequences. Arts and Humanities in Higher Education.2006, vol 5, no 2.

11) Semin, G and Fiedler K, Applied social psychology, Thousand Oaks, CA, Sage publications, 1996.

12) Simonelis, Alex, Histories of the Internet, Internet Society International Secretariat WebSite: ISOC, 15 Jull 2011.

13) Tenopir, Carol, Library Journal, Sep. 1, 1996, p 128

14) Tompkins, Philip k. ,Communication as action an Introduction Torbetoric and communication, wadsworah publishing company,Inc., California, 1982.

- **المواقع الالكترونية:**

1) http://www.chihab.net/modules.php.htm.2004
2) http://www.djazairess.com/eloumma
3) http://www.laghouatinfo.net/news/..2011
4) http://www.aps.dz.2010
5) http://arabic.people.com.cn/6937529.html. 2010
6) http://www.webdialna.com/pdf/presse.pdf.2010
7) http://informatics.gov.sa/section.php?id=2
8) http://alyaseer.net/vb/showthread.php?t=10666.2005
9) http://syrialibrarian.jeeran.com/archive/2009/12/980629.html
10) http://www.m-w.com/cgi-bin/dictionary
11) http://www.medncom.com/ Med&Com Algérie, Media et communication E-marketing, publicité et régie web, edition, NTIC.mht
12) http://www.oxfordbusinessgroup.com/ Telecoms & IT Oxford Business Group.mht
13) http://oa.mpg.de/openaccess-berlin/berlindeclaration.html. 2003
14) http://www.jisc.ac.uk/publications/publications/pub_openaccess_v2.aspx.2006
15) http://www.earlham.edu/%7Epeters/fos/overview.htm#journals.2007
16) http://www.soros.org/openaccess/read.shtml. 2002
17) http://www.surffoundation.nl/smartsite.dws?ch=ENG&id=12013
18) http://vb.b7b7.com/t4991.html

–الوثائق–

جـــامـــعــة الــجـزائــــــر -3-

كلية العلـوم السيـاسية والإعـلام

قسم علـوم الإعـلام والاتصـال

تخصص دراسات الجمهور

استمارة استبيـــان

بعد التحية والتقدير،

هذه الاستمارة خاصة ببحث علمي ميداني تحضيرا لنيل شهادة الماجستير، حول موضوع:

" اتجاهات أساتذة علوم الإعلام والاتصال في الجزائر نحو تقنية النشر الالكتروني: دراسة وصفية تحليلية -2011- "، فالرجاء منكم أساتذتي الأفاضل مساعدتنا بالإجابة على أسئلة هذا الاستبيان بكل دقة وموضوعية، وتأكدوا أن المعلومات المقدمة من طرفكم لن تستعمل إلا لأغراض البحث العلمي.

نرجو تعاونكم ولكم جزيل الشكر

ملاحظة:

- ضع علامة (×) داخل مربع الإجابة المختارة.
- ضع أرقاما في مربعات الإجابة في حالة الترتيب.

إعداد الطالب:

محمد أمزيان برغل

إشراف الدكتور:

د. علي قسايسية

السنة الجامعة: 2010 – 2011

أولا: بيانات شخصية

- الجنس:

1. ذكر ☐
2. أنثى ☐

- السن:

1. أقل من 25 سنة ☐
2. من 25 إلى 32 سنة ☐
3. من 33 إلى 40 سنة ☐
4. من 41 إلى 45 سنة ☐
5. 45 سنة فما فوق ☐

- الرتبة العلمية:

1. أستاذ مؤقت ☐
2. أستاذ معيد ☐
3. أستاذ مساعد درجة ب ☐
4. أستاذ مساعد درجة أ ☐
5. أستاذ محاضر درجة ب ☐
6. أستاذ محاضر درجة أ ☐
7. أستاذ التعليم العالي ☐

- الخبرة المهنية:

1. أقل من 5 سنوات ☐
2. من 5 إلى 10سنوات ☐
3. من 10 إلى 15 سنة ☐
4. من 15 إلى 20 سنة ☐
5. 20 سنة فما فوق ☐

***المحور الأول**:علاقة الأستاذ الجامعي بالإعلام الآلي والانترنيت*

1- هل تملك جهاز إعلام آلي ؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة بنعم، منذ متى وأنت تملكه ؟
- منذ أكثر من 15 سنة ☐
- منذ أكثر من 10 سنوات ☐
- منذ أكثر من 5 سنوات ☐
- منذ أقل من 5 سنوات ☐

2- هل توظف جهاز الإعلام الآلي في إنتاج مادة علمية؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم أجب عن السؤال 2-1

- وإذا كانت الإجابة بلا، علل في المكان المرمز 2-2

2-1- ما نوع هذه المادة ؟

- أسئلة الامتحانات ☐
- مطويات الدروس المقررة ☐
- نسخ مواد علمية لتوزيعها على الطلبة ☐
- مقالات علمية ☐
- بحوث ☐
- تأليف كتاب ☐
- أخرى ☐

اذكرها ....

2-2- التعليل: ....

3- هل جهازك مربوط بشبكة الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بلا، ما هي أسباب ذلك؟

- لا توجد تغطية لشبكة الانترنيت في المنطقة التي أقطن بها ☐

- ارتفاع تكاليف التزود بخدمة الانترنيت ☐

- أستفيد من هذه الخدمة في مقاهي الانترنيت ☐

- أسباب أخرى ☐

اذكرها ....

4- هل تمتلك مهارات في استخدام شبكة الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، فما هو مستوى هذه المهارات؟

- ضعيف ☐ - متوسط ☐ - عالي ☐

5- هل تمتلك فضاء الكتروني شخصي على شبكة الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، أجب عن السؤال 5-1

- إذا كانت الإجابة بلا، علل في المكان المرمز5-2

5-1- ما نوع هذا الفضاء؟

- موقع شخصي ☐ - مدونة ☐ - فضاء آخر ☐

أذكره ....

5-2- التعليل: ....

المحور الثاني: *مصادر تكوين اتجاهات الأستاذ الجامعي نحو مفهوم النشر الالكتروني*

6- ما مدى درجة قابليتك في التعامل مع تكنولوجيات الاتصال ؟

- كبيرة ☐ - متوسطة ☐ - منعدمة ☐

- إذا كانت إجابتك بمنعدمة، فما هي أسباب ذلك؟

- الخوف من التكنولوجيا ☐

- عدم قدرتك على التحكم في هذه التكنولوجيا ☐

- أسباب أخرى ☐

اذكرها ....

7- ما مدى ثقتك في شبكة الانترنيت؟

- كبيرة ☐ - متوسطة ☐ - منعدمة ☐

- إذا كانت الإجابة بمتوسطة أو منعدمة، فما هي أسباب ذلك؟

- وجود فراغ قانوني في تسيير التعاملات على شبكة الانترنيت ☐

- تصاعد وتيرة قرصنة المواد الموجودة على شبكة الانترنيت ☐

- ضياع حقوق الملكية الفكرية للمواد العلمية المنشورة على شبكة الانترنيت ☐

- أسباب أخرى ☐

اذكرها ....

8- هل تقوم بنشر مواد علمية على شبكة الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، أجب عن السؤال 8-1

- إذا كانت الإجابة بلا، فانتقل مباشرة إلى السؤال 8-2

8-1- كيف تعرفت على تقنية النشر الالكتروني؟

- عن طريق صديق ☐

- عن طريق كتاب ☐

- عن طريق جريدة ☐

- عن طريق شبكة الانترنيت ☐

- مصادر أخرى ☐

اذكرها ....

8-2- ما هي أسباب عدم نشرك لمواد علمية على الشبكة؟

- لا أجيد نشر المواد على شبكة الانترنيت ☐

- إلزامية دفع رسوم لنشر مادة علمية في المواقع والدوريات المحكمة ☐

- لا توجد أسباب ☐

- أسباب أخرى ☐

اذكرها ....

9- حسب رأيك، ماذا يمثل النشر الالكتروني؟

- فضاء جديد للتواصل مع أكبر قدر ممكن من الجمهور ☐
- مجرد وسيلة لتحويل المطبوع الورقي إلى نسخة الكترونية ☐
- تقنية تسهل إنتاج وتوزيع المواد التقليدية ☐
- تقنية تهدد حقوق التأليف وتسهل عملية قرصنة المواد الشخصية ☐
- اعتبارات أخرى ☐

اذكرها ....

***المحور الثالث:** تأثير الاتجاهات المكتسبة على تمثل الأستاذ الجامعي لمفهوم النشر الالكتروني*

10- هل تستخدم شبكة الانترنيت؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت إجابتك بلا، علل ....

....

11- إن سبق و نشرت مواد علمية على شبكة الانترنيت، فكيف كان تفاعل الجمهور معها؟

- كبير ☐ - متوسط ☐ - منعدم ☐

12- ماذا تمثل لك تعليقات جمهور الانترنيت على المواد العلمية المنشورة على الشبكة؟

- مصدر لتصحيح وتقويم بعض الأفكار ☐
- مصدر لمعرفة آراء النقاد في المادة المنشورة ☐
- لا تعني لي شيئا ☐
- أخرى ☐

اذكرها ....

13- هل تترك تعليقات على المواد العلمية المنشورة على الشبكة ؟

نعم ☐ لا ☐

14- ماذا يمثل لك استخدام موادك العلمية الالكترونية المنشورة والاستدلال بها في الأبحاث والدراسات المختلفة؟

- شئ إيجابي ☐
- حافز على مواصلة الإنتاج العلمي ☐
- لا يعني لي شيئا ☐
- أشياء أخرى ...... ☐

اذكرها ....

15- إن سبق ونشرت على الشبكة، فهل تعرضت موادك العلمية للسرقة أو القرصنة ؟

نعم ☐ لا ☐ لا أدري ☐

16- برأيك، هل عملية القرصنة الالكترونية تلغي مزايا النشر الالكتروني الكثيرة؟

نعم ☐ لا ☐

17- ماذا يمثل لك عدم تفعيل القوانين التي تعاقب على الجرائم الالكترونية في الجزائر؟

- جريمة في حق المؤلف ☐
- يعكس عدم اهتمام السلطات الرسمية بفضاء الانترنيت ☐
- لا يعني لي شيئا ☐
- أشياء أخرى ☐

اذكرها ....

18- برأيك، هل تحد الجرائم الالكترونية من استعمالك لتقنية النشر الالكتروني؟

نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع: *تأثير الاتجاهات المكتسبة على استخدام أو عدم استخدام الأستاذ الجامعي للمصادر الالكترونية في أعماله البحثية*

19- هل سبق لك أن ألفت مادة علمية؟

نعم ☐ لا ☐

20- ما نوع المصادر العلمية التي تستخدمها؟

- كتب ☐
- دراسات ☐
- مقالات ☐
- قواميس ☐
- مصادر أخرى ☐

اذكرها ....

21- هل تعتمد على بعض المصادر الالكترونية في التأليف؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، أجب على السؤال رقم 21-1 و 21-2

- وإذا كانت الإجابة بلا، علل مباشرة في المكان المرمز 21-3

21-1- هل تعتمد على هذه المصادر الالكترونية كـ ؟

- مصادر أولية ☐ - مصادر ثانوية ☐

21-2- ما هي طبيعة المواقع التي من الممكن أن تستمد منها هذه المصادر الالكترونية؟

- المواقع الشخصية للمؤلفين ☐
- الدوريات الالكترونية المحكمة ☐
- المكتبات الافتراضية ☐
- المدونات ☐
- المنتديات ☐
- مواقع أخرى ☐

اذكرها ....

21-3- التعليل: ....

22- هل أنت مستعد لدفع رسوم مقابل استخدام المصادر الالكترونية الموجودة في المواقع والدوريات المحكمة؟

نعم ☐ لا ☐

23- عند استخدامك للمصادر الالكترونية، هل تراعي في ذلك حقوق التأليف المتعلقة بالمؤلفين؟

نعم ☐ لا ☐

الفهارس العامة

فهرس الجداول

عنوان الجدول **الصفحة**

فهرس الأشكال:

عنوان الشكل **الصفحة**

الفهرس